

قرن الجريمة

محمد نبيل كبا

قرن الجريمة

1

"نسق"

فلسطين – نابلس – شارع تونس
بجانب مسجد أم سلمة

قرنه الجريمة

المفكر الإسلامي
محمد نبيل كبحا

الطبعة الأولى

2025

All rights reserved. No part of this book may be reproduced, stored in a retrieval system or transmitted in any form or by any means without prior permission in writing of the writer

جميع الحقوق محفوظة، يمنع ترجمة أو نسخ أو استعمال أي جزء من هذا الكتاب بأيّة وسيلة تصويرية أو إلكترونية أو ميكانيكية، بما فيه التسجيل الفوتوغرافي على أشرطة أو أقراص مقروءة أو أيّة وسيلة نشر أخرى، بما فيها حفظ المعلومات واسترجاعها لأغراض تجارية بدون إذن خطّي من المؤلّف.

إهداء

إلى طواغيت العالم... من جلبوا الدمار والخراب لكل متر في هذا الكوكب حيّهم ومن دفن، إلى هؤلاء الذين حرصوا بكل جسارة أن يشعلوا جحيماً لحرق الانسان ولسع الوطن.

إلى طواغيت الأرض... من قذفوا قلبها بأسهمهم السياسية والطائفية والدينية والثقافية والأدبية والجغرافية والفنية والأيديولوجية والعرقية، ومسحوا حرفها بهياكلهم العظمية والتقليدية.

أمعنوا في إبادة الوعي، وأسرفوا في قتل الانسان جسدياً ونفسياً وفكرياً، ووقفوا عند الدور الفرعوني في الطغيان الاجتماعي والعاطفي والسياسي والجمالي.

كان منهم الملوك والحكام والزعماء والرؤساء، العامة والخاصة، المتدينين والملحدّين، أقول لمن صار منهم لقمة للموت: "أنت بين يدي الملك الواحد الأحد -الله تبارك وتعالى- الآن"، ولمن ما زال منهم على قيد الحياة: "اتعضوا، واهتدوا، واحكموا بما أنزل الله -عز وجل- قبل فوات الأوان، وعودوا إلى العدل -تبارك وتعالى- لأن العدل اساس الملك، ولكم في (فرعون وهامان وقارون وغيرهم) العبر، قال تعالى: "أذْهَبْ إِلَى فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَى" (النازعات، الآية 17).

وقال تعالى: "كلا أن الإنسان ليطغى" (العلق، الآية 6).

وتذكر كلماتي هذه يا عبد الله: "إما أن تعمق الطغيان، وإما أن تتمد جسور الرحمة والحب للإنسان" ..

تمهيد 1

كم من ملك رفعت له علامات، فلما علامات...
وكم من فرعون ظن أنه ساق الكوكب، وها هو الآن لقمة في بطنه...

تمهيد 2

قال الله - عز وجل- حاكياً عن الملائكة -عليهم السلام- في القرآن: "أتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء"، الآية 30 من سورة البقرة.

قول الملائكة يدل على أنه كان هناك قوم يفسدون في الأرض ويسفكون الدماء، جاء بعدما نظرت وتمعننت في صورة أبونا آدم -عليه السلام- فبنت ما قالت على ما يجري في الأرض. ولقد اتضح لنا جلياً في التاريخ الإنساني منذ خلق أبونا آدم -عليه السلام- الى هذه اللحظة التي أتنفس فيها الأكسجين، أن الإنسان فعل ما لم تفعله الشياطين من كفر وفساد وطغيان سياسي وإنساني وعسكري واجتماعي وعاطفي لا يمكن توصيفه.

أشخاص حينما بدأ عالمهم انتهى بهم، منهم من نظر الى الأرض بعين الرب، ومنهم كدراكولا يعيش في الظلام ولا يخرج الى النور أبداً، ومنهم من لَوّن العالم باللون الأحمر، ومنهم من عمل على تشيئ الإنسان، ومنهم من خرق الكوكب، ومنهم من طرح جسده لافتة للتحرر، ومنهم من جامع قطة، ومنهم من أكل كلباً، ومنهم من صافح الشيطان، ومنهم من استبدل عضوه.. منهم ومنهم ومنهم، وأين هم الآن؟ لقمة لذيذة في بطن الموت!

عزيزي الإنسان.. قال الله تعالى: "وَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ غَفِلاً عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ إِنَّمَا يُؤَخِّرُهُمْ لِيَوْمٍ تَشْخَصُ فِيهِ الْأَبْصَارُ" الآية 42 من سورة إبراهيم.

المقدمة

على مر العصور المرحلية والأزمان المفصلية، كان وما زال الإنسان هو من يرسم الرواية التاريخية، وكان خلف تحولات وتبدلات التاريخ شخصيات محورية صنعت هذا التغيير. حينما أخذت أقلب في صفحات التاريخ، وقعت على بعض الشخصيات التي كانت طعنة مؤلمة وقبيحة في قلبه، لحظات عصبية وحزينة تركت في التاريخ ندبات لا يزول أثرها حتى وإن هرولت الأيام وركضت السنين.

منها من شوه وجه التاريخ الإنساني، ومنها من جرحه، ومنها من لطمه، ومنها من قتله، وأنا لا أتحدث فقط عن القتل الجسدي، وإنما عن القتل المعنوي والفكري والعاطفي والثقافي أيضاً. هذه الشخصيات التي اجتمعت وانفقت على اسقاط الخليفة إزاء الإعلان الإلهي، بل هناك من أسرف في طغيانه لإسقاط الإله بذاته.

طعنات تلو الطعنات في قلب الإنسان وتاريخه، على يد كائنات لا أعلم بماذا أصفها وكيف أصفها لشدة انزلاقها الى مستوى أدنى من الحجر.

كنت أسأل الله تعالى في صلاتي: "إلهي.. حبيبي.. ومولاي.. لم خلقت جهنم؟ ولماذا سعرتها حتى اسودت؟ ولماذا هذا الرعب الجهنمي بحق إنسان ضعيف خلقتة من لحم ودم؟ إنسان تضايقه بعوضة، وتنال منه نحلة لينتهي طريح السرير بالمشفى؟! لماذا تريد أن تعذبنا يا حبيبي؟"، وعندما قرأت وطالعت تاريخ هذه الشخصيات، وسمعت عن بعضها ممن عاصرهم، ورأيت بعضها بأمر عيني في هذا الزمن، علمت حينها لماذا خلقت جهنم يا رب!!

قبل أن نبدأ

لا أتحدث عن هذه الشخصيات من باب شهرتها والإضائة عليها، وإنما من أجل الحذر منها، ومن أقوالهم ومعتقداتهم وحركاتهم وأفعالهم، وممن يُرَوِّجون إليه من أفكار سيئة وهدامة وشاذة وجنسية وإبليسية.

ولأنها كان لها التأثير السلبي والأكبر على مر التاريخ، من هدم للأديان والشرائع والقيم والفضائل، ونشر للإلحاد وعبادة الإله "سيت" أو "سيث" أي: الشيطان، والذي يمثل قوة الشر في الحضارة المصرية القديمة، والذي هو في عصرنا يعرف باسم "لوسيفر"، ومن يقومون بتمجيد الشيطان "Satanism" الشيطانية.

كما وقد كان منهم من اجترح المجازر والابادات الجماعية، وأشعل الحروب، وقضى على ملايين الناس حول العالم.

فالحذر كل الحذر منهم..

كما وعلي أن أنوه الى وضع كل ما يتم بثه في الفضائيات وعلى مواقع التواصل الاجتماعي ووسائل الاعلام والملتيميديا المرئية والمسموعة على طاولة التنقيب والتشريح.

شخصيات كان لها الأثر السلبى في التاريخ من وجهة نظري

الشخصية 1: (النمرود)

ذُكر اسمه في "التوراة" في "سفر التكوين"، والذي يوضح فيه أنه ابن كوش حفيد حام وابن حفيد نوح -عليه السلام- حيث قيل أنه كان جبّاراً في الأرض، وهو من أنشأ مملكة ومدن بابل وبلاد ما بين النهرين.

أما في "القرآن" يذكر أنه عاصر النبي (إبراهيم) عليه السلام، وقام بمحاججته، فادعى أنه الرب، وكان هو أول شخص في العالم يدعي الربوبية، إنه.. النمرود.

هو (النمرود بن كنعان) والذي كان ملك بابل، وهو أحد الأربعة الذين ملكوا الأرض، ولكنه كان من الملوك الكافرين.

ولد في "أور"، وهو ابن كوش ابن حفيد النبي (نوح) عليه السلام، وهو أول من وضع التاج على رأسه وتجبر في الأرض.

عندما حاج النمرود سيدنا إبراهيم -عليه السلام- في مسألة الربوبية مُدعياً أنه الرب، كانت الغلبة في الحجة لسيدنا إبراهيم عليه السلام، فقال تعالى: "ألم تر إلى الذي حاج إبراهيم في ربه أن آتاه الله الملك إذ قال إبراهيم ربي الذي يحيي ويميت قال أنا أحيي وأميت قال إبراهيم فإن الله يأتي بالشمس من المشرق فأت بها من المغرب فبهت الذي كفر والله لا يهدي القوم الظالمين"، "البقرة، 258".

أخزاه الله وسلط عليه جيش هائل من البعوض، ففتكت بجيوشه، ودخلت في أذنه واحدة منهم، فكان لا يهدأ حتى يُضرب على رأسه بالحذاء.

الشخصية 2: (فرعون مصر)

ولد سنة 1303 ق.م، وهو من حكام مصر، وكان الملك الثالث من ملوك العائلة التاسعة عشرة، اختلف في اسمه هل هو رمسيس الثاني -رعمسيس الثاني- أم لا؟ ولكن اتفق الجميع على طغيانه الذي لم تشهد البشرية له نظير.

كان متكبراً في ملكه وسلطانه وجنوده، واستضعف الناس واحتقر طائفة منهم، وقسم أهل مصر إلى فرق وطوائف، وقام بقتل كل مولود، ومارس الفاحشة بنساء بني إسرائيل وأحالهن إلى بغايا.

هو أول شخص في العالم يدعي الألوهية والربوبية معاً على حد سواء، حيث قال: "أن ربكم الأعلى"، وقال: "ما علمتكم لكم من إله غيري"، انه.. فرعون مصر.

قال تعالى: "إن فرعون علا في الأرض وجعل أهلها شيعا يستضعف طائفة منهم يذبح أبناءهم ويستحيي نساءهم إنه كان من المفسدين"، سورة القصص.

فرعون.. هو لقب ضمن ألقاب ملوك مصر القديمة، وكذلك كان يمنحه الكهنة المصريون لحكام مصر الأجانب من الفرس والبطالمة والرومان، وكان آخر من تقلد هذا اللقب -فرعون- هو الامبراطور الروماني (ماكسيمينوس دايا).

أشتق لقب فرعون من بر-عو أو بر-عا، والتي ترمز الى البيت الكبير أو العالي، والذي يراد به التفخيم، وهو يعادل اليوم في زماننا لقب "صاحب الجلالة"، أو "صاحب السمو"، والذين يوصفون أنفسهم ب"جلالة الملك" لا يخرجون عن هذا الإطار أيضاً.

كما كان هناك ألقاب للوظائف المقترنة بفرعون، كمرضعة فرعون، ماشطة فرعون، المشرف على مخازن فرعون، وغيرها.

كان فرعون يمتلك كل الأراضي في مصر، يسن القوانين، ويجمع الضرائب، ويشغل منصب القائد الأعلى للجيش، بالإضافة الى أنه كان يتولى إدارة الإحتفالات الدينية، ويختار مواقع المعابد الجديدة، كما كان المسؤول عن الحفاظ على الإله "ماعت" -إله الحق والعدل والنظام- في الكون.

ولكنه كان فاسداً متكبراً، بل إنه طغا وعلا في افساده إلى أن نصب نفسه رباً وإلهاً على الناس.

وهو الذي ولد سيدنا موسى عليه السلام في عصره، فأرسله الله تعالى إليه كي يقول له قولاً لئناً عله يرتدع ويرجع إلى صوابه، ولكن فرعون أبى وتمادى في طغيانه وكفره وإفساده، وقرر أن يقتل موسى.

انتهى به الحال غريقاً في اليم، لأنه طغى وعلا وادعى أنه الإله والرب -معاً- على الناس.

ملاحظة: "النمرود هو أول من ادعى الربوبية فقط ولم يدعي الألوهية، بينما فرعون ادعى الربوبية والألوهية معاً".

الشخصية 3: (قابيل بن آدم)

والده سيدنا (آدم) عليه السلام، ووالدته (حواء) عليها السلام، وأخوته هم (هابيل، شيث، أزورا) وكان لديه أختان، وهما (أقليما) و (أوان) والتي كانت زوجته أيضاً "شقيقته وزوجته".

هو أول إنسان على وجه الأرض يقدم على ارتكاب جريمة "القتل"، يقال له "قايين"، إنه.. قابيل بن آدم.

هو أول ابن لأب النوع الإنساني (آدم) وهو الشقيق الأكبر لأخيه (هابيل) وهو شخصية ذكرت في سفر التكوين والأديان الإبراهيمية، حيث جاء في التوراة -سفر التكوين- ومن وجهة النظر "اليهودية والمسيحية" أنه كان متزوج، ولديه العديد من الأطفال ومنهم (خنوع) وكان يعمل فلاحاً، وأما عن أخيه (هابيل) فقد كان يعمل راعياً للغنم.

وفي يوم من الأيام قرر كل منهما أن يقدم قرباناً لله، فقام قابيل بتقديم بعض الثمار ومحاصيل الأرض والتي كانت هشة نوعاً ما، بينما قام هابيل بتقديم أبقار غنمه وأسمنها، فنظر الله إلى هابيل وقربانه، ولكنه لم يلتفت إلى هابيل وقربانه.

لم يكن الله مسروراً بها، وفضل قربان أخيه هابيل، فدعت الغيرة قلب قابيل، واغتاظ جداً، وسقط وجهه، ليقوم على أخيه هابيل وهو نائم ويقتله.

عندما أقدم على قتل أخيه هابيل، ناداه الله -كما جاء في اليهودية والمسيحية- قائلاً: "أين أخوك هابيل؟"، ليرد: "لا أعلم.. هل أنا حارس عليه؟!"، ليقول الله: "ماذا فعلت؟ صوت دم أخيك صارخ في الأرض، فالآن، ملعون أنت من الأرض التي فتحت فاهها لتقبل دم أخيك من يدك، متى عملت الأرض لا تعود تعطيك قوتها، تائها وهاربا تكون في الأرض".

أما من وجهة النظر الإسلامية -كما جاء في القرآن الكريم- ذكر الله -قابيل وهابيل- لكن دون أن يذكر اسمهما صراحة، حيث قال تعالى: "واتل عليهم نبأ ابني آدم"، كما أنه لم يذكر اسم حواء -زوجة سيدنا آدم- صراحة.

القصة في القرآن الكريم تقول أن كل من قابيل وهابيل قد قدم قرباناً لله، فتقبل الله قربان قابيل لصدقه وإخلاصه، ولم يتقبل قربان هابيل لسوء نيته وعدم تقواه، فقال هابيل لأخيه قابيل: "إنما يتقبل الله من المتقين".

قال قابيل -على سبيل الحسد- لأخيه هابيل: "لأقتلك"، فكان رد أخيه هابيل: "لئن بسطت إلي يدك لتقتلني ما أنا بباسط يدي إليك لأقتلك إني أخاف الله رب العالمين"، قدم نصحه لأخيه قابيل، وأنه لن يقدم على مسألة القتل بتاتاً خوفاً من الله تعالى، ولكنه ضربها بعرض الحائط، وساقته غيرته وحسده ليرتكب أول جريمة في كوكب الأرض -القتل- فأقدم على قتل أخيه.

ولم يكتفي بقتله، بل تركه ملقى في العراء، معرضاً للهوام والوحوش، حتى بعث الله بغراب يحفر في الأرض حفرة، ثم دفن فيها جثة هامدة، فلما رأى قابيل ذلك أخذ يلوم نفسه، ويعاتبها، ويتساءل كيف يكون هذا الغراب أهدى منه سيلاً، قال تعالى: "يا ويلتي أعجزت أن أكون مثل هذا الغراب فأواري سواة أخي".

ثم أخذ يفعل بأخيه ما فعله هذا الغراب، فوارا جثة أخيه ودفنها.

قال تعالى في القرآن الكريم وصافا المشهد بأكمل: "واتل عليهم نبأ ابني آدم بالحق إذ قرّبا قربانا فتقبل من أحدهما ولم يتقبل من الآخر قال لأقتلنك قال إنما يتقبل الله من المتقين، لئن بسطت إلي يدك لتقتلني ما أنا بباسط يدي إليك لأقتلك إني أخاف الله رب العالمين، إني أريد أن تبوء بإثمي وإثمك فتكون من أصحاب النار وذلك جزاء الظالمين، فطوعت له نفسه قتل أخيه فقتله فأصبح من الخاسرين، فبعث الله غرابا يبحث في الأرض ليريه كيف يواري سوءة أخيه قال يا ويلتنا أعجزت أن أكون مثل هذا الغراب فأواري سوءة أخي فأصبح من الخاسرين"، سورة المائدة (الآيات من 27 الى 30).

ولقد جاء في الحديث الشريف أن رسول الله -عليه الصلاة والسلام- روي عنه في صحيح البخاري بسنده عن عبد الله بن مسعود -رضي الله عنه- أن رسول الله -صلى الله عليه وسلم- قال: "لا تقتل نفس ظلما إلا كان على ابن آدم الأول كفل من دمها لأنه أول من سن القتل".

الشخصية 4: (George Jorgensen)

جميعنا يعلم أن قوم لوط هم أول من مارسوا فعل الشذوذ المثلي "Homosexuality"، حيث قاموا بإتيان الرجال دون النساء -الواط- السدومية "Gay"، ولكن هناك أول شخص في العالم قام بعملية تحول جنسي من رجل لإمرأة، إنه.. جورج يورجنسن.

في عصرنا الحالي، أضحت عمليات التحول الجنسي مسألة بسيطة كأى عملية يجريها أي جراح ماهر، لكن منذ حوالي 70 عاماً كانت تلك العملية بمثابة تطور طبي هائل تحدث عنه العالم بعد نجاح أول عملية تحول جنسي لذكر في مثل هذا اليوم 15 ديسمبر 1952م، لكن من هو صاحب أول عملية تحول جنسي بالعالم؟

في 15 كانون الأول من عام 1952م، اجريت أول عملية جراحية لتغيير جنس انسان في العالم، وكانت للدنماركي (جورج يورجنسن) والذي تحول الى (كريستين يورجنسن).

ولد جورج يورجنسن في برونكس بمدينة نيويورك في 30 ايار 1926م، لكنه لم يكن سعيداً بالجسد الذي خلق به، ورفضه، وطلب حياة النساء كشقيقته الكبرى.

كان يرى نفسه كصبي صغير ضعيف، منطوٍ على نفسه، أشقر البشرة، يبتعد عن الألعاب التي فيها خشونة، ويهرب من معارك القتال.

وعند بلوغه السن القانوني أُجبر على الإلتحاق بالخدمة العسكرية، وبعد أدائه الخدمة العسكرية بدأ يفكر في تغيير جنسه من خلال خضوعه لعملية التحول الجنسي.

السبب في ذلك أنه شعر بنقص في تطوره الذكوري عند العودة إلى نيويورك وانتهائه من الخدمة العسكرية، وبحث ملياً حتى سمع عن جراحة تغيير الجنس، وشرع بتناول هرمون الاستروجين على شكل اتينيل استرايول، وبدأ في البحث عن عملية الجراحة بمساعدة (جوزيف أنجيلو) زوج زميلة له في كلية "مانهاتن" للطب وطب الأسنان.

اتخذ قراره وسافر إلى أوروبا قاصداً الدنمارك تحديداً، حيث يمكنه تحقيق مطلبه بالعمليات الجراحية والأدوية هناك.

التقى جورج في كوبنهاغن بـ (كريستيان هامبرغر) وهو طبيب الغدد الصماء الدنماركي والمتخصص في العلاج الهرموني، وظل يورجنسن في الدنمارك، وخضع للعلاج بالهرمونات البديلة تحت إشراف هامبرغر، وبعد نجاح العملية اختار اسم -كريستين- له، بعد تغيير جنسه تكريماً لهامبرغر.

وزير العدل الدنماركي منح اذن خاص لجورج كي يخضع لسلسلة من العمليات في ذلك البلد، وأجرى الجراحون في مستشفى جنتوفتي في كوبنهاغن في 24 سبتمبر 1951م عملية استئصال خصى وقضيب ليورجنسن.

بعد ذلك.. أصبح أول متحول جنسي بجراحة هي الأولى من نوعها في العالم، لينتهي أخيراً إلى كريستين يورجنسن.

بعد عملية التحول الجنسي، راسلت كريستين أصدقائها عن الأمر، فقالت: "كما ترون من الصور المرفقة التي التقطت قبل العملية مباشرةً فقد تغيرت كثيراً، ولكن التغييرات الأخرى هي الأكثر أهمية، هل تتذكرون الشخص الخجول البائس الذي غادر أمريكا؟ حسناً، هذا الشخص لم يعد كذلك، وكما ترون أنا في حالة معنوية رائعة".

عادت كريستين يورجنسن بعد تغيير جنسها لأنثى إلى الولايات المتحدة في أوائل الخمسينيات من القرن الماضي، وكان موضوع تحولها الجنسي على الصفحة الأولى من صحيفة نيويورك "ديلي نيوز"، وأصبحت مشهورة على الفور، ومعروفة بصراحتها، ودافعت عن الأشخاص المتحولين جنسياً بعد ذلك.

كما أصبحت كريستين محط أنظار الإعلام، وعملت في مجال التمثيل السينمائي والمسرحي، كما عملت في ملهى ليلي.

ألقت كتاب يحكى قصة حياتها، وتوفيت -كريستين- في 3 ايار 1989م جراء إصابتها بأمراض مزمنة في المثانة وسرطان الرئة، وحتى اليوم الذى فارقت فيه الحياة لم يسمح لها بالزواج، ولم تسمح لها بلادها باستخراج تصريح زواج لأنها ذكر بالميلاد.

الشخصية 5: (Julius Robert Oppenheimer)

اخترع أولى القنابل الذرية التي استخدمت أواخر الحرب العالمية الثانية ضد اليابان، كما وصنع في مخبره السري قنبلتي الولد الصغير "Little Boy" والرجل البدين "Fat Man" اللتين ألقيتا على كل من مدينتي "هيروشيما وناغازاكي" ما بين يومي 6 و9 أغسطس 1945م، متسببتين في مقتل ما بين 100 إلى 200 ألف شخص بثواني، لقب ب"أب القنبلة الذرية"، إنه.. روبرت أوبنهايمر.

ولد روبرت أوبنهايمر بمدينة نيويورك الأمريكية يوم 22 أبريل 1904م، وكان والديه من المهاجرين اليهود الألمان، تمكن أوبنهايمر من مواصلة دراسته بعدد من الجامعات العريقة بسبب الوضع المادي الجيد للعائلة.

التحق بجامعة هارفارد عام 1925م، وحصل على درجة البكالوريوس بمجال الكيمياء، ثم نال درجة الدكتوراه بمجال الكيمياء من جامعة غوتينغن "Göttingen" الألمانية بعدها بعامين، ثم التحق بجامعة كاليفورنيا ببركلي "University of California, Berkeley" حيث أصبح أستاذاً جامعياً أساسياً بحلول العام 1936م، عقب جملة من البحوث التي أجراها بعدد من الجامعات الأخرى.

ساهم أوبنهايمر في إجراء العديد من الأبحاث حول تفاعلات الأشعة الكونية، والنجوم النيوترونية، ونظرية الحقل الكمومي، والثقوب السوداء.

كما وعمل بالعديد من المجالات برفقة زملائه وطلابه، وأجرى أبحاثاً حول الموجات المادية ونظرية الإلكترون والبوزيترون وعملية أوبنهايمر-فيليبس "Oppenheimer-Phillips" حول الاندماج النووي، إضافة لأول تنبؤ بالنفق الكمي.

جند أوبنهايمر بالحرب العالمية للإشراف على مشروع مانهاتن، بطلب من الجنرال (ليسلي غروفس الابن Leslie Groves Jr) باعتباره واحداً من أبرز الفيزيائيين بالولايات المتحدة الأمريكية، وعين مديراً لمختبر "لوس ألاموس" بنيومكسيكو، وبفضل عمله وأبحاثه ومجهوداته، اكتسب عالم الفيزياء الأمريكي، ذو الأصول الألمانية (جوليوس روبرت أوبنهايمر) شهرة كبيرة بفضل دوره في الهام إنتاج أولى القنابل الذرية، وتمكنت الولايات المتحدة الأمريكية من الحصول على القنبلتين الذريتين اللتين استخدمتهما ضد اليابان لإجبارها على الاستسلام والخروج من الحرب العالمية الثانية.

ترأس أوبنهايمر المخبر السري في لوس ألاموس "Los Alamos" بولاية نيومكسيكو، الذي أشرف على مشروع "مانهاتن"، والذي أسفر حينها عن ابتكار قنبلتي الولد الصغير "Little Boy" والرجل البدين "Fat Man" اللتين ألقيتا على كل من مدينتي "هيروشيما وناغازاكي" ما بين يومي 6 و9 أغسطس 1945م متسببتين في مقتل ما بين 100 إلى 200 ألف شخص بثواني.

تحدث أوبنهايمر عن القنبلة الذرية قائلاً: "الآن أصبحت أنا الموت، ومحطم العوالم"، وكان ذلك أثناء حادثة قصف اليابان بالقنبلتين الذريتين، حيث تم تسجيل شريط وثائقي نادر يعود للعام 1965م حول أوبنهايمر، والذي قال فيه تلك الكلمات.

هذه الكلمات -الآن أصبحت أنا الموت، ومحطم العوالم- التي قالها أوبنهايمر في هذا التسجيل، اقتبسها من كتاب "البهاغافاد غيتا" الهندوسي، حيث دار في هذا الكتاب حوار، خاطب فيه الإله الهندوسي فيشنو (Vishnu) الأمير محاولاً إقناعه بضرورة إنجاز مهامه، ولإبهاره، أخذ فيشنو شكله متعدد الأيدي قائلاً: "الآن أصبحت أنا الموت، ومحطم العوالم."

يذكر أن أوبنهايمر أبحر في قراءته للعديد من النصوص الهندوسية، وأعجب بها، واعتمد هذه الكلمات، وكان قبل ذلك قد أبدى إعجابه للغة السنسكريتية "Sanskrit" التي مثلت اللغة القديمة التي دوّنت بها النصوص الهندوسية، ولقد درس أوبنهايمر هذه اللغة القديمة وقرأ "البهاغافاد غيتا" أثناء فترة عمله بجامعة كاليفورنيا ببركلي، وقدم أوبنهايمر ترجمته الخاصة -بالإنكليزية- لما دار بين -فيشنو والأمير- الذي جاء بتصريحه بالوثائقي عام 1965م.

كما صرّح أوبنهايمر بإعجابه الكبير ل(بنيومكسيكو) طيلة مسيرته، وقد وقع الأخير في حب هذه المنطقة الأميركية ابان مرحلة يرعاه، وعند اصابته بمرض الزحار عانى بشكل كبير ممّا أثر على مسيرته العلمية بجامعة هارفارد، فقام والديه بإرساله الى نيومكسيكو كي يرتاح، وأثناء مكوثه فيها، أعجب بصحراء نيومكسيكو التي زارها عدة مرات طيلة السنوات التالية.

وقع انتخاب أوبنهايمر على لوس ألاموس بنيومكسيكو عام 1942م، لاحتضان مخبر مشروع مناهاتن السري، وليسوغ هذا الانتخاب، أكد أوبنهايمر للوس ألاموس على الموقع الاستراتيجي الموجود بمكان منعزل وقريب من خط السكك الحديدية.

أبدى أوبنهايمر اهتماماً بمجال حقوق العمال والشيوعية بالولايات المتحدة الأميركية أثناء فترة الكساد الكبير، وقدم العديد من الإعانات للجمهوريين الممولين من قبل موسكو بالحرب الأهلية الإسبانية، ولكنه لم ينخرط بالحزب الشيوعي الأميركي، وانضم العديد من المقربين لأوبنهايمر، كشقيقه (فرانك) وزوجته (كاترين) لهذا الحزب.

على الصعيد الآخر، فإن التقارير التي تحدثت عن توجهات أوبنهايمر الشيوعية قوبلت بإحتقار من قبل الجنرال الأميركي (ليسلي غروفس الابن) واعتبرها فارغة أثناء انتخابه لهذا الفيزيائي للإشراف على مخبر لوس ألاموس.

شكلت الولايات المتحدة الأميركية هيئة الطاقة الذرية للإشراف على الأسلحة النووية عام 1946م، ودعا أوبنهايمر -مستغلاً منصبه- لفرض رقابة شديدة على السلاح النووي، وعارض بشدة إنتاج القنبلة الهيدروجينية التي جرّبتها الولايات المتحدة الأميركية عام 1952م.

كما وتخوف أوبنهايمر من ويلات سباق التسلح النووي بالعالم عبر تصريحات له، وحذّر من الخراب الذي قد تحدثه الحروب التي يتم فيها استخدام القنابل الهيدروجينية.

عارض رجل الأعمال لويس شتراوس (Lewis Strauss) تصريحات أوبنهايمر حول القنبلة الهيدروجينية أثناء ترأسه لهيئة الطاقة الذرية عام 1953م، فقام شتراوس بتحجيم أوبنهايمر عن طريق تحذير المسؤولين الأميركيين من التوجهات الشيوعية المحتملة لأوبنهايمر.

فاتجه مكتب التحقيقات الفيدرالية لمراقبة أوبنهايمر عن كثب بغاية تهديده للأمن القومي -كان ذلك بأوج المكارثية- ثم تمت مصادرة التصريح الأمني لأوبنهايمر عام 1954م، والذي وضع على القائمة السوداء بالبلاد بلحظة وضحاها.

منع أوبنهايمر من المشاركة بهيئة الطاقة الذرية بسبب هذه الإجراءات التي اتخذت في حقه، ليكتفي طيلة السنوات المتبقية من عمره بالكتابة والحديث عن الفيزياء حتى وفاته عام 1967م عن عمر ناهز 62 عاماً.

الشخصية 6: (Samuel Colt)

هو أول من اخترع المسدس، ويقال أنه هو الذي اخترع "الرصاصية"، وقد قام بتأسيس شركة "كولت" لصناعة الأسلحة، وقد جعل بذلك إنتاج المسدسات ذا جدوى تجارية، إنه.. صمويل كولت.

هو من مدينة هارتفورد بولاية كونيتيكت، وكان مخترع وصناعي أمريكي، حيث كان أول مشروعين تجاريين لكولت هما "صناعة الألغام" التي تعمل تحت الماء، وإنتاج "الأسلحة النارية" في مدينة باترسون بولاية نيوجيرسي، لكن هذين المشروعين بائنا بفشل كبير.

كولت لم يستسلم، فسرعان ما توسع عمله في عام 1847م عندما طلب منه إنتاج ألف مسدس من قبل (تكساس رينجرز) أثناء الحرب الأمريكية مع المكسيك.

قام مصنعته في هارتفورد بتزويد الأسلحة النارية في الشمال والجنوب خلال فترة الحرب الأهلية الأمريكية، كما وقد برزت أسلحته النارية خلال فترة تسوية الحدود الغربية.

سُبل تصنيع كولت كانت في باكورة الثورة الصناعية، وقد أصبح بفضل استخدامه للأجزاء القابلة للتبديل واحداً من أول من استغل خط التجميع، كما وأنه أصبح رائداً في مجال الإعلانات ووضع المنتج والتسويق الشامل بفضل استخدامه المبتكر للفن وحصوله على موافقة المشاهير وإعطائه هدايا للشركات لترويج بضاعته.

كان كولت واحد من أغنى الرجال في أمريكا بسبب صناعته وتجارته للسلاح، ومات في عام 1862م.

الشخصية 7: (Михаил Тимофеевич Калашников)

لقد كان سببا في قتل ربع مليون شخص كل عام، هو جندي روسي جريح، الذي صنع السلاح المشهور باسم "كلاشنكوف" والمعروف باسم "آيه كيه 47-Ak47"، إنه.. ميخائيل كلاشنكوف.

صنّف الحزب الشيوعي السوفيياتي القرية التي يسكنها (ميخائيل كلاشنكوف) تحت اسم "أعداء الشعب" لأنها كانت متمرّدة.

في فترة حكم الطاغية (ستالين) هجر ميخائيل كلاشنكوف عائلته إلى سيبيريا، وكان ذلك في عام 1930م حين بلغ من العمر أحد عشر عاما، والسبب أن عائلته كانت تنتمي إلى طبقة تُدعى "الكولاك"، وهم عبارة عن مجموعات كبيرة من الفلاحين الذين لديهم عدد هائل من الأراضي تمكنهم من اعداد منتج غزير ووافر يستثمر في التجارة، لكنهم يعتبرون كأعداء للشعب.

كانت حياتهم صعبة بسبب النيران التي استهدفت آلاف الأشخاص منهم، ونالت من خنازيرهم وأبقارهم، ولقد كان ميخائيل شاهدا على آلة القمع السوفيادية لعائلته "الكولاك" والتي دأبت تقاوم الخطة الخمسية الأولى للتصنيع الإلزامي الشامل التي ساقطت آلاف الفلاحين قسرا إلى المصانع في المدن.

رغم ذلك، حمل ميخائيل السلاح، وحارب في صفوف الجيش السوفيياتي بعد أن التحق به في العام 1938م، وفي إبانها عمل كميكانيكي دبابة، وتمت ترقيته لاحقا إلى قائد فريق في لواء الدبابات 12 بأوكرانيا، وفي عام 1941م انخرط في المعارك ضد النازيين.

وفي احدى الايام أصيب كلاشنكوف بجراح بليغة في إحدى معارك الجيش السوفيياتي ضد النازيين عام 1941م، فقرّر صنع سلاح فردي يمكنه من أن يضاهي البندقية الألمانية "أس تي جي 44"، لكنه كان مغرم بالسلاح قبل التحاقه بالجيش السوفيياتي، وكان ذلك حينما وجد عن طريق الصدفة مسدسا ألمانيا معطوبا، فقرّر إصلاحه، وقد مكث وقتا طويلا في سبيل ذلك، لكن أحدهم بلغ عنه ممّا أدى إلى اعتقاله والتحقيق معه بخصوص ذلك، فاضطر كلاشنكوف إلى تكذيب ذلك.

دافع ميخائيل بدهاء وشراسة حتى لا يُتهم بالخيانة، وينتهي به المطاف خلف قضبان أحد سجون السوفييات، وراح يصارع الصدف السيئة منذ ذلك الوقت، ويفتش عن حياة يحيها دون رعب وخوف من الاعتقال بسبب لقب عائلته الذي لا ذنب له فيه، وكان سببا في قمعها وهجر ميخائيل لها.

بعد حادثة المسدس الألماني فرّ ميخائيل من قريته حينما بلغ من العمر 18 عاما، وعمل موظفا في شركة السكك الحديدية في كازاخستان، وهناك عثر على اجابته في تلك التجربة، وتولع بالحديد، حيث اختلط بفنيي الشركة وبحرفيي الحديد، وحين بلغ من العمر 19 عاماً كبر حلمه عند التحاقه بالجيش السوفيياتي، وأصبح لديه شغف بالفيزياء والهندسة ومن جملتها صناعة المركبات العسكرية والأسلحة، فابتكر جهازا لقياس عدد طلقات مدفعية الدبابة، ليحظى بالاستحسان من قبل الجنرال (جيورجي جوكوف) أحد أشهر الضباط في تاريخ الاتحاد السوفيياتي.

نُقل كلاشنكوف إلى أحد المستشفيات ليعالج حينما جرح في إحدى المعارك ضد الجيش النازي، وكان عمره آنذاك 22 عاماً، وبدأ يفكر ملياً في ابتكاره، ورد عنه أنه قال: "في المستشفى سمعت جرحى يتذمرون من عدم امتلاكهم رشاشات، في حين يملكها كل الجنود النازيين"، وعندما زار ألمانيا حزن ميخائيل لوصول سلاحه إلى أيادي الإرهابيين، حيث قال: "أنا فخور باختراعي، لكنني متأسف لاستعماله من قبل الإرهابيين، كنتُ أفضل أن أبتكر آلة يمكن استخدامها، ويمكن أن تفيد المزارعين، كآلة جز العشب مثلاً"، وكان هذا التصريح نقلاً عن صحيفة الجارديان.

رغم أن ميخائيل لم يكن بارعاً في التصميم أو الرسم، إلا أنه أصر على تنفيذ فكرته، حيث تقول (إيلينا) ابنته في ذلك: "لم يكن موهباً، لكن كان له خيال واسع"، وسعى ميخائيل من أجل تصميم سلاح سهل الاستخدام يستطيع أي جندي ذو مستوى تعليمي بسيط أن يستعمله.

بعد محاولات أرسل ميخائيل نموذجاً أولياً لبندقية رشاشة إلى أكاديمية "دزيرجينسكي" في مدينة سمرقند - أوزبكستان الاشتراكية السوفياتية- في عام 1942م، لكن الجنرال (بلاغونرافوف) رفضه رغم أنه شهد له بموهبته في الابتكار.

لم يبأس ميخائيل، بل واصل العزم في تحسين ابتكاره، فقام بتطوير عينة من بندقية ذاتية التحميل في عام 1944م، وكانت أساس بندقية "أي كي 47" في شكلها النهائي التي قام بإنشائها في العام 1946م، بينما قام بتطويرها في العام 1947م.

هذه البندقية الهجومية تفوق على البندقية الأمريكية "أم 16" التي ابتكرت بعد عشر سنوات من اختراع الـ"أي كي 47"، حيث تميزت بالسرعة والنجاعة في تصميمها وشكلها الجديد، فكان هذا السلاح مقاوماً للطين والماء والرطوبة والحرارة، هذه الخصائص ميزت هذا السلاح في ساحات المعارك لصالح هذه البندقية السوفياتية.

في العام 1947م اعتمد الجيش السوفياتي ذلك الاختراع الذي كان بندقية سهلة الاستعمال وهجومية رشاشة أطلق عليها اسم "أي كي 47"، وهي اختصار لاسم "أفتومات كلاشنكوف"، والمعروفة باسم "كلاشنكوف"، وانضمت للعمل في المركز العلمي الميداني للأسلحة الخفيفة، لتدخل هذه القطعة الهجومية التاريخ من أوسع أبوابه.

صنع حوالي مئة مليون قطعة من ذلك السلاح، مع العلم أن ملكية الاختراع كانت للاتحاد السوفياتي، ولم يتحصل صاحب الابتكار أي ثروة من ذلك، رغم أنه نشر تعليقا عند حصوله على جائزة ستالين في العام 1949م يقول: "بواسطة هذا المبلغ كان يمكنني شراء دسنة -أي: 12- من السيارات من أرقى طراز".

لكن، أرجعت بندقية "كلاشنكوف" اسم صانعها إلى مسقط رأسه في مدينة "إيجيفيسك"، والتي تركها وهو صغير قبل قرابة ثلاثين عاماً من تصميم سلاحه الشهير.

ميخائيل لم يتجاوز المرحلة الثانوية ولم يستكمل دراسته، وهذا لم يشكل له أية مشكلة حيث أن معظم الجنود السوفيات يمثل مستوى الأكاديمي.

في عامه التاسع والعشرين أصبح شخصية مرموقة، وحصل على أهم الجوائز، وانتخب أكثر من مرة لعضوية مجلس السوفييات الأعلى منذ العام 1950م، أي بعد ثلاث سنوات من صنع بندقيته الشهيرة، ويقول ميخائيل عن نفسه: "إن جامعاتي التي تعلمت فيها هي الكتب".

انتخب كلاشنكوف كعضو مجلس السوفييات الأعلى، وخُذ اسمُه على غرار أدب (ميخائيل شولوخوف) وإنجاز رائد الفضاء (يوري غاغارين) وروائع (ريمسكي كورساكوف) وشعر (رسول حمزاتوف) وأصبح من أبرز قيادات مجلس السوفييات الأعلى، وكان يقول: "باستثناء زملائي في المصنع لم أكن أعرف أحداً، ولم يكن يعرفني أحد، وعندما أعلن عن تعييني كمرشح للنيابة صُغت".

بسبب اختراع ميخائيل كلاشنكوف حظي هو على شرف كبير، حيث أصبح الرجل الأكثر تنويجاً وتوسيماً في روسيا بعد أن ابتكر قرابة 150 نوعاً من السلاح، وحصل على "جائزة ستالين" في العام 1949م، وحصد أوسمة كثيرة كان منها "وسام بطل العمل الاشتراكي" و "وسام لينين" وحصل على وسام من الكنيسة الروسية باسم "القدّيس أندريه برفوزفانير"، رغم حرمانه من ملكيته الفكرية لابتكاره الذي حمل اسمه وإرجاعه إلى الاتحاد السوفياتي.

وقبل وفاته بثلاث سنوات -في عام 2010م- نشرت صحيفة "إزفيستيا" الروسية رسالة من كلاشنكوف وجهها إلى الكنيسة الأرثوذكسية قال فيها: "وجعي لا يحتمل، فهل أكون أنا -ميخائيل كلاشنكوف- ابن الفلاح المسيحي الأرثوذكسي مسؤولاً عن خسارة الأرواح، إذا كانت بندقتي قد تسببت بقتلها؟".

بدأ ميخائيل كلاشنكوف مساره العسكري القصير برتبة رقيب، إلى أن وصل إلى رتبة فريق في العام 1999م بسبب ابتكاره.

في العام 1956م شهد ابتكاره أوسع انتشار، وكانت "آي كي 47" السبب الرئيس في قلب الحرب لصالح الفيتناميين في حرب الفيتنام التي سقط فيها الأمريكيون بهزيمة ساحقة في القرن الماضي، وكان ذلك شرفاً كبيراً لدى "ميخائيل"، ولم يحظ ميخائيل بتلك الحظوة التي نالها إلا لسبب واحد، وهو أنه في أوج الحرب الباردة كان الغلبة في المعارك دائماً لصالح البندقية الروسية.

في ساحات معارك أخرى واجهت بندقية كلاشنكوف البندقية الهجومية الأمريكية "إم 16"، مثل أفغانستان التي كان فيها الانتصار للبندقية الروسية، حتى قامت الولايات المتحدة الأمريكية بتسليح الشق المناهض للسوفييات في أفغانستان ببندق كلاشنكوف.

كان أبطال الحروب الباردة هما بندقيتا "آي كي 47" السوفياتية و "أم 16" الأمريكية، فخلال الحرب الباردة وقعت معارك في ميادين خارج الحدود السوفياتية والأمريكية، واستشاط كل من "حلف وارسو" و "حلف الناتو" بسبب هاتان البندقيتان واللذان لم تكونا مجرد سلاح، بل هما لافتتان لعدوين.

حركات المقاومة انحازت إلى بندقية كلاشنكوف، بينما كانت "أم 16" السلاح المفضل للدكتاتوريات المدعومة من الولايات المتحدة الأمريكية.

تم توزيع السلاحين المتنافسين في شمال الكرة الأرضية وجنوبها من قبل الاتحاد السوفياتي والولايات المتحدة الأمريكية ولحلفائهما.

تم تقدير كلاشنكوف بعد اختراعه لسلاحه في السنوات الأولى، وحمل سلاحه اسمه رغم أنه حُرّم من ملكية ابتكاره.

كان كلاشنكوف مجرد مهندس في المصنع الذي يصنّع ملايين القطع من تلك البندقية، وكان يتقاضى راتباً أقل من 500 دولار، وكان يعيش في شقة صغيرة، ولم يكن أي ثروة من تصنيع بندقية "آي كي 47".

على خلاف الأمريكي (أوجين ستونر) مبتكر البندقية الهجومية "إم 16"، فرغم أنه لم يلق شهرة ككلاشنكوف، إلا أنه جنى ثروة طائلة من تصنيع بندقيته، وليس هذا فحسب، بل تم منحه طائرة خاصة به.

شارك سلاح "كلاشنكوف" في الحرب في لاوس، ومجزرة سريريبيتشا، والحرب الأهلية الكمبودية، والحرب الأهلية اللبنانية، والحرب الأهلية اليمنية.

الجدير بالذكر أن الولايات المتحدة الأمريكية تحتفظ ببندقيته الكلاشنكوف في متحف "سي أي إيه" بعد عملية "أبوت أباد".

الكاتب والصحفي (مايكل هوجز) رسم في كتابه "بندقية الكلاشنكوف" والتي تظهر رحلة الـ"آي كي 47" منذ أن كانت فكرة في رأس "ميخائيل كلاشنكوف" حتى أصبحت بين أيادي العصابات، وفي الحروب المدنية والأهلية، ويقول هوجز في كتابه: "يمكن أن يكون الكلاشنكوف بأيدي جيش دولة ما، كما يمكن أن يكون بأيدي معارضيه، أو بحوزة الميليشيات أو بأيدي المسلحين أو الأطفال المجندين الأفارقة".

الجنرال كلاشنكوف أطلق على بندقيته التي ابتكرها "غولم"، ولقد استوحى هذا المسمى من الأسطورة الياديشية، وغولم تعني عفريت فقد صانعه السيطرة عليه، وأصبح قوة في حد ذاتها، ولقد ونقل الكاتب "مايكل هوجز" عن الجنرال كلاشنكوف قوله هذا.

توفي "ميخائيل كلاشنكوف" عام 2013م، وكان قد فقد سمعه بسبب التجارب التي أجراها على البنادق، ولكنه كتب مرة يقول: "في أحد الأيام كتبوا أن رقيباً بسيطاً سلّح جميع أطراف حلف وارسو فجاء رد المسؤولين، ووجدت نفسي فجأة وقد رقيت لرتبة عقيد، أنا الآن عقيد ويعود الفضل في ذلك للأمريكيين". ميخائيل كلاشنكوف مات وهو يتسائل: "هل كان السلاح الذي ابتكرته -كلاشنكوف- خيراً أم شرّاً؟"، فلقد حملته الأخير وحمله الأشرار.

لقد غادر كلاشنكوف الحياة في عام 2013م، ولكن بقية بندقيته -كلاشنكوف- تحصد آلاف الأرواح هم مجرد أرقام تلقوها على مسامعنا تلك المذيعة الفاتنة التي ترتدي تنورة قصيرة، وتطلي وجهها بنصف كيلو من المكياج..

الشخصية 8: (Adolf Hitler)

كان زعيم حزب العمال الألماني الاشتراكي الوطني والمعروف باسم "الحزب النازي"، هو زعيم ألمانيا النازية، حيث حكمها في الفترة ما بين عامي 1933م و1945م، وشغل منصب مستشار الدولة -بالألمانية: Reichskanzler- في تلك الفترة.

لقب نفسه بـ "الفوهرر"، أو بلفظ دقيق "فيورر أو فورر"، وتعني بالألمانية "Führer"، وهي كلمة ألمانية تعني القائد، وارتبطت هذه الكلمة في المجال السياسي بهذا الزعيم النازي الديكتاتوري، وهو فعلياً الشخص الوحيد الذي حمل هذا المنصب.

تسبب في اضرار جرائم حرب، وكان السبب الرئيس في اشتعال حرب عالمية كانت نتيجتها وفاة ٥٥ مليون إنسان، وكان معظمهم من المدنيين العزل والأبرياء، يُعدّه المؤرخون أحد أكثر الشخصيات الإستبدادية والديكتاتورية والدموية في التاريخ الحديث، إنه.. أدولف هتلر.

العنصرية "النازية" هي محور فكره، حيث كان يرى ان العرق الآري "الألماني" هو الأنقى والأسمى كل بين كل الأعراق بأفضلية الدم، ومقدّر له ان يحكم البشرية، كما أنه كان يؤجج النزاع على الأراضي والموارد بين الأعراق المتنافس، وعمل على حظر الزواج بين الألمان والأجناس الأخرى.

كما ارتكب جرائم ضد الإنسانية، حيث اجترح العديد من الفظائع بحق الإنسانية، فكان يعمل على تعقيم الألمان المعاقين جسدياً وعقلياً قسراً كي لا ينجبوا، ثم يقوم بقتلهم، كما قام بتعقيم ما يسمى "بأنصاف السلالات" ذات الأصول المغربية، والتونسية، والجزائرية، والأفراد من الأعراق المختلطة الأخرى، وكل هذا من أجل استبقاء والمحافظة على نقاء العرقي الآري.

هتلر كان يؤمن بأن هناك تهديد من طرف الأجناس الأخرى سيواجهه الألمان، وأنهم أمام خطر عظيم، فقام بتشييد هرم رتب فيه الأجناس من الأسفل الى الأعلى وصولاً الى القمة، حيث وضع في قمة الهرم "الألمان"، وما تبقى بمن فيهم العرب، والروما، والسلافيين، وشمال أفريقيا، وذوي البشرة السوداء، فهي شعوب يجب أن تكون في الأسفل، وعليها أن تخضع للإسترقاق أو الموت، كما أن الأعراق الأدنى من الألمان كـ "الرومان، والبولنديين، وأسرى السوفييت" كانوا يواجهون خطر القهر والموت، وأما في قاع الهرم فقد وضع "اليهود"، حيث كان ينظر اليهم هتلر على أنهم هم المسؤولون عن كل مشاكل ألمانيا، وأنهم عرق مدمر من الناحية البيولوجية، وهذا هو سياق الهولوكوست، القتل المنهجي لأكثر من ستة ملايين من اليهود.

ولكن هناك نقطة من وجهة نظري تحسب لصالحه ولصالح البشرية، والتي يعارضني فيها كل من يدعم الشواذ، وهي أنه سجن المثليين جنسياً لأنهم يشكلون تهديداً فهم لن يزدوا عدد المواليد الألمان، نتيجة لذلك ألقى بهم خلف القضبان، وأرسل بهم للعمل القسري.

سلك هتلر كل الطرق والسبل لسيطرة الشعب الألماني بكل الطاقات والإمكانات، حيث غزت ألمانيا بولندا لتبدأ الحرب العالمية الثانية عام ١٩٣٩م، فسعى إلى اضرام الحرب لإنها الفرصة لتطبيق رؤيته الإيديولوجية.

وبحلول ١٩٤١م احتلت ألمانيا معظم أوروبا، وبدأت في إعادة هيكلتها على أسس تمييزية عنصرية، وعام ١٩٤٥م استسلمت لقوات الحلفاء العسكرية.

وفي وقت كانت فيه معنويات النظام النازي بالحزيم لحظة سقوط ألمانيا النازية، اتخذ الفوهرر قرارا بوضع حد لحياته، حيث كان محتجزاً في تابوت خرساني، كان ظهره مقوس وظهر وهو يجربقدميه ليعلن أنه يريد أن يموت -كأول جندي للرايخ- واستقرت عائلة "جوبلز" إلى جانبه في القبو بالكامل لمشاركة مصير هتلر، قبل أن ينتحر الوالدان بعد أن قتلوا أبناءهم، رغم أن أنصار هتلر المختبئين كانوا يرغبون في أخذ زعيمهم إلى جبال الألب البافارية لمواصلة المقاومة هناك، إلا أنه سُمح للمرووسين بمغادرة برلين..

هتلر بدا منهكاً، ولكنه أراد ترتيب شؤونه الخاصة، فنزوح أولاً من (إيفا براون) والتي كانت تبلغ من العمر 33 عاماً، والتي كانت عشيقته لمدة 15 عاماً بشكل سري، والتي رغبت بمشاركة هتلر مصيره كزوجة شرعية، وقبل ساعات قليلة، دوّنت "تراودل يونغ" وصية هتلر التي ألقى فيها بلائمة الحرب على -ساسة دوليين- الذين يخدمون اليهود، فاختار الموت بكامل إرادته عندما لا يعود من الممكن شغل منصب الفوهرر والمستشارية نفسها، واتخذ قراره النهائي بالبقاء في برلين.

طلب هتلر أن تكون بطانيات صوفية جاهزة في غرفته، بالإضافة إلى البنزين لحرق الجثتين، وقال: "سأقتل نفسي هنا مع إيفا براون، وعليك أن تتلف رفاتنا في بطانيات صوفية، وتحملها إلى الحديقة وتحرقها هناك"، وظل الجميع يترقب اللحظة المصيرية باحتساء بضعة أكواب من المسكرات، ثم أوصى هتلر بأن يكون "هاينز لينغ" هو الذي يعطي تعليماته الأخيرة.

في القبو جمع هتلر في غرفة الطعام جميع خدمه، ونصحهم بالفرار إلى الغرب حتى لا يقعوا في أيدي السوفييات، وحياتهم جميعاً، ثم جمع بعدها المسؤولين من الجنرالات، وكان منهم طياره الشخصي "هانز باور" والذي اقترح عليه محاولة إخراجهم من برلين على متن الطائرة الأخيرة، ولكن هتلر رفض، في الوقت ذاته كانت إيفا ترتب غرفتها.

كانت هناك مائدة الموت والتي كان يسودها قناع الهدوء والسكينة، حيث انضم هتلر إلى زوجته وأمناء سره إليها، وما أن انتهى حتى قام وذهب إلى غرفة الطعام المشتركة لقضاء مقابلة نهائية مع الطيار "باور"، ورئيس مساعدي المعسكر، قائد القوات الخاصة "أوتو جونس"، و"جوزيف غوبلز"، ويقول لينغ في هذا المشهد: "كنت خائفاً، وأنا أنظر إلى الرجل الذي خدمته لأكثر من 10 سنوات بتفانٍ، ينظر إلي بعينين مرهقتين، ويقول بصوت هادئ للغاية: لينغ، سأقتل نفسي الآن، أنت تعرف ما عليك القيام به".

بعد ذلك أخذ هتلر زوجته ودخل معها شفتتهما، وما هي الا دقائق حتى سمع من في الخارج صوت الرصاص، وعند سماع صوت إطلاق النار، دخل لينغ وخلفه مارتن بورمان وجونش، فوجدا هتلر وزوجته ميتان على الأريكة، بعد أن أطلق هتلر النار على نفسه بمسدسه عيار 7.65 مليمترات، وبجانبه زوجته التي ماتت بسم السيانييد، وتم تنفيذ وصيته حيث لف رجاله الجثث في بطانيات وحملوها إلى الخارج، ووضعوها في حفرة كانوا قد حفروها لهما، وأشعلوا فيها النار بعد أن غمروها بالبنزين، وأحرقت الجثث.

بعد تنفيذ الوصية قال لينغ: "أنا، ورماني غوبلز، وستومبيغر -طبيب هتلر الشخصي- وغونش وكيمبكا، كنا آخر الشهداء، ورفعنا أذرعنا اليمنى للمرة الأخيرة لـ -هتلر غروس- ثم عدنا إلى القبو"، وعند وصول السوفيات الى فناء المخبأ الثاني المتواجد فيه بقايا الرفاة، قاموا بالتقاط ما تبقى منه، واحتفظوا به، وكان ذلك في الثاني من مايو/أيار 1945م.

الشخصية 9: (Charles Robert Darwin)

تخلى عن مسيحيته عام 1861م، وتحرر من الإيمان الديني ومن الروحانيات، ونسب المخلوقات للطبيعة، حيث قال: "الطبيعة التي تفعل في زمانية طويلة ممتدة"، ثم صك نظريته الشهيرة والمعروفة بـ"نظرية التطور The Theory of Evolution" والتي استلهمها الماديون والعلميون والأكاديميون والملحدون، وقدموها في الأوساط العلمية ضد المسيحية بشكل خاص والأديان بشكل عام، ألف الكتاب الشهير "أصل الأنوع Origin of Species"، والذي كان سبباً مباشراً ورئيساً في إلحاد الملايين، إنه.. تشارلز داروين.

لن أتحدث كثيراً في نظرية التطور وفي حياة صاحب النظرية، فالمعظم لديه معرفة بها، ولكني سأصدر لاحقاً كتاباً كاملاً يتحدث عن حياة تشارلز داروين وعن نظرية التطور، حيث سأقوم بنقدها بطريقة علمية ومنهجية، وسأوضح نقاط الضعف فيها وبطلانها وسقوطها وسقوط صاحبها.

الى ذلك الوقت، ووفقاً لما جاء في مذكرات داروين وما ذهب اليه (ديفيد كوامن) في كتابه "داروين متردداً" أن داروين فقد إيمانه بعد سن الأربعين، حيث استند كوامن الى هذه الكلمات: "لم أتخلى قط عن المسيحية حتى الأربعين من عمري" والتي ذكرها داروين لأحد أصدقائه.

داروين كفر بالمسيحية حسب اعتقاد كوامن عام 1851م، ورجح كوامن ذلك لوفاة ابنته "آني"، حيث قال: "تعد وفاتها -آني- التي تلت وفاة أبيه بثلاثة أعوام علامة مهمة على الطريق الهادئ لتحرر داروين من الإيمان الديني ومن الروحانيات، حيث أشار الى تجنبه كلتا الجنازتين -أبيه وابنته- وترك طقوس صلوات راحة الميت ليؤديها غيره، لا عن ضعف جسدي أو عاطفي فحسب، جعله يعتقد أنه غير قادر على الوقوف مرتدياً السواد الى جانب النعش، لكن يببوا أيضاً أنه يعتبر أن هذه الطقوس الكنسية الإنجليكانية للدفن، بتأكيداها على البعث لحياة أبدية -أمور زائفة- لا معنى لها"، هذا ما جاء على لسان كوامن.

كان داروين يعتمد على زوجته "إيما" بشكل كبير في مرحلة هرمه، ولكنه على الرغم من ذلك لم يكن يشاركها إيمانها بالمسيحية، أو حتى أن يتظاهر بذلك.

أما عن زوجته "إيما"، فقد كان تعتبر أفكار زوجها -داروين- عبارة عن هرطقة لا أكثر، وكتبت له تقول: "لا تظن ان هذا ليس من شأني، أنه ليحمل كثير من الأهمية بالنسبة لي"، وكتبت له رسالة ثانية تقول له فيها: "سأكون أشد تعاسة لو أعتقد أنه لا ينتمي أحدنا للآخر وللأبد".

وعندما قرأ داروين الرسالة الأخيرة تجنّب محتواها، ولم يكن أمامه إلا أن يتعاطف معها ويبتعد عن الموضوع، ولكنه كتب في آخرها ملحوظة يقول لها فيها: "عندما أموت، فلتعرفني أنني كثيراً ما قلبت هذا الخطاب وبكيت".

الشخصية 10: (Stephen William Hawking)

درس في جامعة أكسفورد، وحصل منها على درجة الشرف الأولى في الفيزياء، ثم أكمل دراسته في جامعة كامبريدج للحصول على الدكتوراه في علم الكون، له أبحاث ودراسات في التسلسل الزمني، كما له أبحاث نظرية في علم الكون، وأبحاث في الديناميكا الحرارية والعلاقة بين الثقوب السوداء، يعد من أبرز علماء الفيزياء النظرية وعلم الكون على مستوى العالم، هو الذي استبدل الإله بالعلم والفيزياء، إنه.. ستيفين هوكينج.

البعض يعتبره قُدوةً في مقاومة المرض والصبر والإصرار، وتحدي ما عجز عنه الأصحاء، وعُرف عن هوكينج إسهامه في الدعوة للسلم والسلام العالمي، وبالعمل والنشاط في الأعمال الاجتماعية، وهو راعي للطفولة وقرى الأطفال، كما وشارك في مظاهرات ضد الحرب على العراق، وأعلن عن رفضه المشاركة في مؤتمر يقام في إسرائيل عام 2013م.

ولد وهكج في أكسفورد -إنجلترا- لفرانك وأيزوبيل هوكينج يوم 8 يناير عام 1942م، كانت أمه إسكتلندية، وكانت أسرته فقيرة، إلا أن والداه درس في جامعة أكسفورد، حيث تخصص بالطب، أما عن والدته فقد درست السياسة والاقتصاد والفلسفة، وعند بدء الحرب العالمية الثانية التقى الاثنان بعد فترة وجيزة في معهد أبحاث طبيّة، حيث كان فرانك باحث طبي، بينما إيزوبيل كانت سكرتيرة، كانت إقامتهما في هايجيت، وفي تلك السنوات تعرضت لندن للقصف، فتوجهت إيزوبيل إلى أكسفورد لتضع مولودها بسلام.

ستيفن هوكينج لديه اثنتين من الأخوات "فيليبيا وماري"، وإدوارد -أخ بالتبني- عام 1950م أصبح والده رئيس قسم علم الطفيليات في المعهد الوطني للأبحاث الطبية في سانت ألبانز، وانتقلت عائلة هوكينج على اثر ذلك إلى سانت ألبانز بمقاطعة هارتفوردشير.

كان تمضى أفراد الأسرة في قراءة الكتب في صمت أثناء وجبات الأكل، واعتُبرت العائلة غريبة الأطوار بعض الشيء وذكية للغاية، كانوا يعيشون حياة مقتصدة في بيت سيء الصيانة ومزدحم وكبير، وكانوا يسافرون بواسطة تاكسي، خلال إحدى تغيبات الأب للعمل في أفريقيا، قضى باقي أفراد العائلة أربعة أشهر في جزيرة مالوركا لزيارة صديقة الوالدة (بيريل) وزوجها الشاعر (روبرت جريفز).

أصيب هوكينج بالتصلب الجانبي الضموري، وعانى من مرض "العصبون الحركي أو مرض لو-جريج"، الذي سبب له شلل تدريجي على مدى عقود من الزمن، وهو عبارة عن شلل مبكر الظهور وبطيء التقدم ونادر.

وأثناء إقامته في أكسفورد عانى من مشاكل متزايدة في عامه الأخير، كالصعوبات عند التجديف، وسقوطه عن الدرج، ومع مرور الأيام ازدادت المشاكل حتى أصبح خطابه قليلاً ومدغماً.

عند عودته للمنزل في عيد الميلاد، انتبهت أسرته الى هذه التحولات، وباشروا بالفحوصات الطبيّة، وكان ذلك عام 1963م حين كان هوكينج في الـ 21 من عمره، وتم تشخيصه بمرض العصب الحركي، وفي ذلك الوقت، توقع له الأطباء سنتين من العمر فقط.

خسر ببطء قدرته في الكتابة، وتوقّف عن إلقاء المحاضرات بشكل دوري، وتدهورت صحته وقدراته البدنية، وبدأ باستخدام العكازات في أواخر الـ 1960م، وبحلول أواخر السبعينات تراجع كلام هوكينج وتدهور، وبالكاد استطاع فهمه فقط أبناء عائلته وأصدقاؤه المقربون، ومن أجل أن يتواصل مع الناس كان يترجم شخص ما يعرفه جيداً كلامه إلى خطاب واضح.

كان حول هوكينج عائلة متميزة، وبالأخص زوجته "جين وايلد" التي تزوجها عام 1965م، وأثناء إقامته في كامبريدج، قام هو وزوجته بحملة من أجل تحسين طرق الوصول لذوي الإعاقة، بما في ذلك تكيف مساكن الطلاب في الجامعة، وذلك بدافع الخلاف مع الجامعة حول من سيدفع سعر المنحدر اللازم من أجله للدخول إلى عمله، كما وعمل على تطوير أساليب بصرية تعويضية، بما في ذلك رؤية المعادلات بمنظور هندسي.

رفض هوكينج بشدة قبول المساعدة، وكان عنيداً لا يرضى بالتنازلات بسبب إعاقته، وكان يُفضّل أن يُعتبر "أولاً عالم، ثانياً كاتب علوم شعبية"، فله بال طويل في مجال العلوم الفيزيائية.

نادرًا ما تحدّث هوكينج عن مرضه، أو عن تحدياته الجسدية، وحتى في فترة خطوبته بها، ونتيجة لمرضه وعجزه القيام بمسؤولياته اتجاه أسرته وبيته، كانت جين هي من يقوم بهذه المسؤوليات، ووقع كل شيء على كتفها، متيحة له مزيد من الوقت للتفكير بالفيزياء.

جين تحدثت عن زوجها لاحقاً أن بعض الناس قد يسمي عناد هوكينغ بالإصرار، والبعض الآخر قد يسميه عناد، وعن نفسها قال: "أنا اسميها الاثنيين في وقت واحد أو آخر"، حيث عانت في مرات عديدة ومحاولات مريرة من أجل إقناعه حتى قبل استعمال كرسي متحرك في أواخر الستينات، ولكنه كان يقوده بشكل متهور ووحشي.

صيته في الذكاء والجرأة بلغ حدّاً واسعاً، وكان هوكينج زميلاً بارعاً وشعبياً، حيث تعرف على زوجته جين عندما كان هوكينج طالب دراسات عليا في جامعة كامبريدج، من خلال علاقته بصديقة أخته (جين ويلدي) والتي كان قد التقى بها قبل اصابته بمرض العصبون الحركي بوقت وجيز، وتطورت علاقته بها حتى انتهت الى الخطوبة بين الاثنيين في تشرين الأول 1964م، وعن ذلك قال هوكينج: "أن الخطوبة أعطته شيء للعيش من أجله"، وفي 14 من تموز عام 1965م تزوج الاثنان.

عاشت جين في لندن، وسافر ستيفن وجين إلى الولايات المتحدة عدة مرات لزيارات متعلقة بالفيزياء ولحضور المؤتمرات خلال السنوات الأولى من الزواج، ولكن واجهتهما مشكلة في إيجاد مسكن يكون على قريبا لسير هوكينج على الأقدام إلى قسم الرياضيات التطبيقية والفيزياء النظرية.

وُلد مولودهما الأول "روبرت" في أيار 1967م، وأما ابنتهما "الوسي" فوُلدت في عام "1970م"، والابن الثالث "تيموثي" وُلد في نيسان 1979م، وفي تلك الفترة كانت جين تحضر برنامج الدراسة للدكتوراة.

اقتُرحت جين على زوجها أن يعيش معها طالب دراسات عليا أو طالب ما بعد الدكتوراة ليساعد في رعايته، وكان ذلك عندما تم تعيين هوكينج في منصب في باسادينا في كاليفورنيا عام 1974م، فوافق هوكينج، وسافر معهم الطالب "برنارد كار" للمرة الأولى، وكانت الأسرة سعيدة في هذ العام في باسادينا.

قَلَّتْ المسؤوليات الملقاه على عاتق جين، عندما عاد هوكينج إلى منزله الجديد في كامبريدج عام 1975م، ونشأت بينه وبين "دون بيج" علاقة صداقة قوية في كالتيك، حيث وصل للعمل كمساعد لطلاب الدراسات العليا بمساعدة بيج وسكرتيرة، مما مكّن جين من العودة إلى أطروحتها واهتمامها الجديد في الغناء.

أثناء اهتمامها بالغناء التقت جين بعازف الأورغ "جوناثان جونز هيلير" بحلول كانون الأول عام 1977م، وكان ذلك عند الغناء في جوقة الكنيسة، مما جعله مقرب من عائلة هوكينج، ولكن سرعان ما تطورت العلاقة بينه وبين جين، وولدت مشاعر رومانسية بينهما، بحلول منتصف الثمانينات من القرن الماضي.

قَبِلَ زوجها هوكينج بهذه العلاقة، وقالت جين: "أنه لن يعترض طالما واصلت أحبه"، واتفق كل من جين وهيلير جونز أن لا يكونوا سبباً في تمزيق الأسرة، واستمرت علاقة جين بـجوناثان لفترة زمنية طويلة.

من ناحية هوكينج، والذي وظّف كل وقته في العلم والفيزياء، تحدث عن قلقه بخصوص الحياة على كوكب الأرض، مُعللاً أن هناك خطر جسيم من انتشار فيروس ما، أو الاحتباس الحراري، أو الهندسة الوراثية، أو اندلاع حرب نووية، أو غير ذلك، ودعا الجنس البشري إلى استعمار كواكب أخرى قبل حلول هذه الكوارث، من خلال إرسال الرحلات الفضائية والتي تُمكنهم من استعمار الفضاء من أجل التأمين على مستقبل البشرية، قبل وقوع الأخطار المحدقة التي لم تأتي بعد، حيث أنه في حال وقوعها سيمتد تأثيرها على الكوكب بأسره، مما سيؤدي إلى انقراض البشر.

كما وتطرق هوكينج إلى الدور المحوري للذكاء الاصطناعي فائق الذكاء وحذّر منه، وما قد يواجهه مصير البشرية قائلاً: "إن الفوائد المحتملة هائلة... سيكون النجاح في إنشاء ذكاء اصطناعي الحدث الأكبر في تاريخ البشرية، وقد يكون الحدث الأخير ما لم نتعلم كيف نتفادى المخاطر".

وحذر هوكينج بنهب موارد الأرض من قبل الفضائيين، حيث يعتقد هوكينج بوجود كائنات فضائية بسبب سعة الكون، ولكنه يرى عدم التواصل معهم، وبخصوص ذلك قال في عام 2010م: "إذا زارنا الفضائيون ستكون النتيجة مماثلة لما حصل بعد وصول كولومبوس لأمريكا، حيث لم تنتهي الأمور على خير بالنسبة للأمريكيين الأصليين".

كما واعتبر هوكينج الفيروسات الحاسوبية شكلاً جديداً من أشكال الحياة، حيث صرح في هذا الباب: "ربما يفسر شيئاً ما حول الطبيعة البشرية، وهو أن شكل الحياة الوحيد الذي أنشأناه حتى الآن هو مدمرٌ تماماً، فأعتقد أن هذا يكشف شيئاً عن طبيعة البشر.. لقد أنشأنا حياة على شاكلتنا".

في عام 2006م، وجه هوكينج سؤالاً على الشبكة العنكبوتية دون إجابة، حيث قال: "كيف سيتمكن الجنس البشري من الدوام لمائة عامٍ أخرى في ظل عالم تملئهُ الفوضى السياسية والاجتماعية والبيئية؟"، وأجاب عليه بالتالي: "لا أعرف الجواب، ولهذا السبب طرحت السؤال لأحمل الناس على التفكير في الأمر وليكونوا واعيين إزاء الأخطار التي نواجهها الآن".

وفي عام 2011م، نظمت شركة جوجل مؤتمراً باسم "زايتجايست" والذي صرح في هوكينج قائلاً: "الفلسفة ميتة"، حيث أعرب هوكينج فيما مضى أن الفلاسفة "لم يواكبوا تطورات العلم الحديثة"، وقال: "أصبح العلماء حاملون لرؤية الاكتشاف في سعينا وراء المعرفة"، حيث كان يعتقد بقدرة العلم على حل القضايا

الفلسفية العالقة، وأضاف أن الجنس البشري سيسير نحو شكل مختلف للكون ولمكاننا في قلبه من خلال نظريات العلم الجديدة.

تحدث هوكينج عن إيمانه، فقال عن نفسه أنه متدينا بالمعنى العامي للكلمة، لاعتقاده أن الكون تحكمه قوانين العلم، حيث قال: "هناك فرقٌ أساسي ما بين الدين الذي يقوم على السلطة وبين العلم الذي يقوم على الملاحظة والمنطق.. العلم سيفوز لأنه يعمل"، وفي عام 2008م صرح قائلاً: "ربما قضى الله بالقوانين ولكنه لا يتدخل لكسر هذه القوانين"، وفي مقابلةٍ نشرتها صحيفة "الغارديان" قال هوكينج أن "مفهوم الجنة ليس إلا بأسطورة"، وأضاف: "لا يوجد أي جنة أو حياة آخرة"، وكان يعتبر كل ما تقدّم ذكره قصصاً خرافيةً لأناس يخشون الظلام، وفي عام 2011م قال هوكينج في برنامج يدعى "الفضول": "جميعنا أحرار لنؤمن بما نريد، ومن وجهة نظري الخاصة فإن أبسط التفسيرات هي أنه لا يوجد إله، لم يخلق أحد الكون، ولن يقوم أحد بتوجيه مصيرنا، وهذا ما يقودني إلى إدراكٍ عميق بأنه لا يوجد على الأرجح جنة أو حياة آخرة أيضاً، لدينا هذه الحياة الوحيدة، لنقدّر فيها التصميم العظيم للكون، ولأجل ذلك فأنا ممتنٌ امتناناً كبيراً".

أعلن هوكينج نفسه ملحداً في مهرجان "ستارموس" لعلوم الفلك والفضاء، والذي شارك فيه بشهر سبتمبر عام 2014م، وفيه عقب على الأمر في مقابلة مع صحيفة "إل موندو" الإسبانية قائلاً: (من الطبيعي بمكان أن نؤمن بأن الله خلق الكون قبل أن نفهم العلم، ولكن يقدم العلم الآن شرحاً أكثر إقناعاً، ما عنيته بقولي "سنتمكن من معرفة عقل الله" هو أننا سنتمكن من معرفة كل شيء يعرفه الله - هذا إذا كان الله موجود- وهو ليس بالموجود.. أنا ملحدٌ).

الشخصية 11: (أبو لهب)

هو عمّ النبي محمد -صلى الله عليه وسلم- شقيق والده (عبد الله بن عبد المطلب) واسمه (عبد العزى بن عبد المطلب) لقب بـ "أبو لهب" نظراً لوسامته وإشراقته وجهه بسبب احمرار وجنتيه.

هو أول من أعلن عداوته للرسول وللإسلام، حتى أنزل الله تعالى في حقه سورة كاملة في القرآن الكريم "سورة المسد" يتوعده بالعذاب الشديد فيها، إنه.. أبو لهب.

كان أبو لهب أول من أعلن عداوته للرسول وللإسلام لما جهر الرسول -صلى الله عليه وسلم- بدعوته، ولم يكتف بالمعارضة الصريحة للإسلام بل أكد عليها بالفعل والعمل.

مارس أبشع صور الأذى للنبي -صلى الله عليه وسلم- فكان يوبخه عندما يجمع الناس لو عظمهم، فيقول له: "ألهدا جمعتنا، تبا لك سائر اليوم"، ويقوم بإبعاد الناس عنه عليه الصلاة والسلام.

في إحدى السور المكية "المسد"، وتسمى أيضاً بسورة "أبي لهب"، وسورة "اللب"، وهي من أوائل السور التي نزلت، قام الله تعالى بتوعده بأنه سيصلى النار الملتهبة كنوع من العذاب والعقاب، فقال تعالى: "تبت يدا أبي لهب وتب، ما أغنى عنه ماله وما كسب، سيصلى ناراً ذات لهب، وامرأته حمالة الحطب، في بيدها حبل من مسد"، سورة المسد (الآية من 1 إلى 5).

أنزل الله -تبارك وتعالى- فيه وفي زوجته (أروى بنت حرب) سورة تتلى إلى يوم الدين، يتوعدهم بها -سبحانه- بنار شديدة ملتهبة تلتف حول أعناقهم.

وكان سبب نزولها أن النبي صعد الصفا ذات يوم، فقال: "يا صباحاه"، فاجتمعت إليه قريش، فقالوا: "ما لك؟"، فقال: "أرأيتم لو أخبرتكم أن العدو يُصَبِّحكم أو يُمسِّبكم، أما كنتم تُصدقونني؟"، فقالوا: "بلى"، فقال: "فإني نذير لكم بين يدي عذاب شديد"، فقال أبو لهب: "تبا لك، ألهدا جمعتنا؟"، فأنزل الله سبحانه: "تبت يدا أبي لهب".

الشخصية 12: (أبو جهل)

هو أحد أشراف قريش ومن كبارها، واسمه (عمرو بن هاشم بن المغيرة) لقبه (أبو الحكم) ولكن الرسول -صلى الله عليه وسلم- لقبه بـ(أبي جهل) لكونه أخطأ كثيراً بحق رسول الله -صلى الله عليه وسلم- وبحق المسلمين، إنه.. أبو جهل.

كان أبو جهل من أشد الناس عداوة للرسول وللمسلمين، لا يفوت فرصة لإيذائهم سواء بالقول أو بالفعل، فقد كان دائم التكذيب والتهكم لما يقوله الرسول -صلى الله عليه وسلم- وكان كلما سمع آية زاد عناده وكفره.

كما أنه قام بالتعجب والإستهزاء وبتكذيب الرسول عندما عاد من رحلة الإسراء والمعراج وروى للمسلمين القصة، كما أنه وضع بروث جزور الإبل على ظهر رسول الله -صلى الله عليه وسلم- وهو ساجد ليسخر الناس منه، ودعا عليه حينها الرسول بالهلاك.

وعند وفاة (القاسم) ابن النبي -صلى الله عليه وسلم- ظن الكفار أن محمداً سينقطع نسله ويُذل بموت ولده، فقال عنه أبو جهل والكفار أنه "أبتر"، فأنزل الله تعالى به هذه الآية: "إن شأنك هو الأبتر".

في غزوة بدر تزاحم الصحابة على نيل شرف قتل أبو جهل من شدة ما لحق بهم من أذى بسببه، فنال هذا الشرف (معاذ ومعوذ ابني عفراء) وكانا صغيرين في السن حينها، وقد جاء بعد قتله مسرعين ليزفا الخبر لرسول -صلى الله عليه وسلم- ثم مر (ابن مسعود) بأبي جهل وما زال يلفظ أنفاسه الأخيرة فاحتز رأسه وجاء به لرسول الله.

الشخصية 13: (Aleister Crowley)

لقّبوه الناس ب"أبو الشيطان" ومنهم من لقبه ب" الشيطان"، هو الأب الروحي لعبدة الشيطان، والمؤسس الروحي لقوانين الشر والسحر الأسود في العالم.

وصف نفسه بأنه "خادم الشيطان المخلص"، كما وقال عن نفسه أنه "نبي إبليس في الأرض"، وأكد استفتاء أجرته قناة ال "BBC" في عام 2002م حول أكثر الشخصيات البريطانية نفوذاً عبر التاريخ أن شخصية هذا الشيطان البشري جاءت في المرتبة 73 من أصل 100 رجل منذ 50 عاماً.

لم يأتي أي شخص أو بشر -هذا إن صنّفناه أصلاً أنه من البشر- إلى الآن كي يحتل مكانته، وأن يوقف سمعته السيئة وسيرته الحقييرة، إنه.. اليستر كراولي.

ولد في إنجلترا عام 1875م، ودرس في جامعة "كامبريدج" بالمملكة المتحدة، وكان كاتباً وشاعراً وناقداً اجتماعياً، بالإضافة إلى أنه كان مُنجماً.

كانت علاقة والدته "إيميلي" به سيئة، وكانت تصفه ب"الوحش"، لأنه كفر بالمسيحية، واشتغل بما هو شاذ وغير فطري فيه شر وعنف، وزاول القذارة كتعاطى المخدرات، ومارس الجنس مع البغايا حتى أصابه مرض السيّلان.

وعندما توفّي والده مارس كل شيء ضد المسيحية وتعاليمها التي نشأ عليها، حيث أسس ديانة خاصة، وكان له اله خاص به يدعى "ثيلما"، وهو من الالهة المصرية القديمة، وكان يُعرف عن نفسه بأنه نبي الحريات والمعتقدات الجديدة التي يقولها ويمليها عليه الإله "حورس".

بدأ كراولي بحثه عن الحقيقة -على حد قوله- وهو يعني بذلك "العلوم السوداء" عام 1898م، حينما انضم إلى جماعة تزاوّل السحر اسمها "الفجر الذهبي"، وكانت في ذلك الوقت أهم جمعية إنجليزية لمزاولة الروحانيات والسحر الأسود، ولكنها لم تشفي غليله والشر الذي يغلي بداخله، فقرر الانفصال عن هذه الجماعة، وبدأ في المقابل بعمل تجارب شخصية في مكان منعزل في بولسكاين عام 1900م، فكان يقتل القطط، ويقدمها قرابين للشيطان، وكان لا يتجاوز ال 18 عاماً من عمره أثنائها.

عمل على إجبار عشيقاته في الاشتراك بحفلات الدّعارة وتقمّص دور القطط والكلاب، وأحد القصص التي رويت عنه أنه قام بإرسال شيك إلى الجزار يوجد فيه أسماء ورموز شيطانية غريبة، وما إن فتح الجزار الشيك حتى قام بقطع شرابينه، وكان الناس يقولون انهم يستمعون إلى أصوات غريبة تخرج من قصره، والكثير من الحكايات العجيبة والمشاهد الرهيبة التي لا تصدق، حتى ذاع صيته بين كل الناس.

أتقن كراولي جميع فنون السّحر، وبدأ رحلته من مصر إلى أميركا، وكان قانونه ورسالته للعالم وأتباعه والذين سمعوا به هي "افعل ما تشاء"، هذه هي خلاصة فكره ودينه "افعل ما تشاء".

نشر جميع الممارسات والحريّات، وكان دائماً يؤكّد أن الشيطان وحده من يستحق العبادة، حتى أصبح الناس يأمنون به بأنه هو الشيطان، ويقدمون القرابين له، وعلى مدار السنين كان يتزايد عدد الوافدين له، فاتخذ قاعدةً له في جزيرة "كورفو" التي تقع بالقرب من جزيرة صقلية، واطلق على هذه القاعدة اسم "دير ثلما"،

وكان ينشر فيها جميع المبادئ والمعتقدات التي يؤمن بها هو وأتباعه، وأقام بها جميع أنواع الحفلات السوداء، والطقوس السحرية، وتقديم القرابين، والدعارة، وخطف الاطفال وتقديمهم قرابين للشيطان.

أطلق على نفسه لقب "666" وكان يوقع به خطاباته ، وألف كتابه "القانون" أثناء تواجده في مصر في القاهرة عام 1904م، وهو عبارة عن نصوص ثلما المقدسة، ويتضمن الكتاب ثلاثة فصول، استغرق من الوقت حوالي ساعة في كتابة كل فصل، حيث بدأه من منتصف الظهر في أيام 8 و 9 و 10 لشهر أبريل من تلك السنة.

ترتكز تعاليم الكتاب على مبدأ واحد وهو "إفعل ما شئت"، وهذا جلي من خلال العبارات التالية الموجودة في كتابه، حيث كتب يقول: "إفعل ما تمليه نيتك".

يزعم كراولي أن مؤلف الكتاب هو روحاً وكيان اسمه أيواس "Aiwass"، والذي وصفه بعد ذلك بأنه ملاك الحارس العلوي، أو الروح العليا.

في آخر حياته كان يؤمن بأنه مصّاص دماء، وكان يحقن جسده بالهيرووين، وعند حضور الموت كان يصيح عند نزاعه قائلاً: "أنا في حيرة، إخرج أيها الشيطان".

في عام 1944م توفي بعد أن أنهك جسده في المملّات والكحول والمخدرات والدّعارة، ولم يُصلّى عليه في الكنيسة، بل قاموا له حفل أسود، وتلوا عليه صلوات مرعبة تمجّد إبليس، ثم أحرقوا جثته.

احذروا من هذه الشخصية، ومن من يروجون الى هذا الفكر ومعتقداته، من الممثلات والممثلين والمغنيات والمغنيين ولاعبين كرة القدم والسياسيين وغيرهم في مختلف المجالات والحقول من العجم والعرب حيث قام المنتجون والمخرجون بصنع مسلسلات وأفلام -وخصوصاً في مجال الرعب- لنشر بعض الرموز التي اخترعها كراولي، وتحديدًا رمز "666" الذي يرمز الى ابليس.

الشخصية 14: (Anton Lavey)

هو خليفة المجرم "اليستر كراولي" الذي تحدثنا عنه آنفاً، وهو المؤسس الأول لفرقة "عبدة الشيطان"، كما أنه المؤسس الأول لـ "كنيسة الشيطان" في العالم، انه.. أنطون ليفي.

هو يهودي الأصل وأمريكي الجنسية، ولد عام 1930م في مدينة شيكاغو الاميركية لأبوين يهوديين، وتوفي عام 1997 م، كان ليفي موسيقياً و ممثلاً ومحباً للخوارق الطبيعية، بالإضافة إلى كونه كاتباً، حيث ألف بعض الكتب منها "الطقوس الشيطانية"، "الساحرة الشيطانية"، "مذكرة شيطان"، "الشيطان يتحدث"، "الحياة السرية للشيطاني"، وكتابه الشهير "الإنجيل الشيطاني".

ومن أشهر كتبه "الإنجيل الشيطاني The Satanic Bible"، والذي يصف فيه عقائد وطقوس شيطانية، ويعد هذا الكتاب دستور الشياطين في العالم، وهو مكون من 300 صفحة، والذي بدأ في مقدمته بهذه الكلمات "الله مات". (أستغفر الله العظيم)

يحتوي انجيل الشيطان على وصايا الشيطان التسعة، وهي:

-أطلق العنان لأهوائك و شهواتك.

-اتبع الشيطان فهو لن يأمرك الا بما يحقق ذاتك.

-الشيطان يمثل الحكمة و الحيوية فلا تخدع نفسك بأفكار زائفة.

-أفكار الشيطان محسوسة و ملموسة و العمل بها شفاء للنفس و الجسد.

-لا تحب أحدا فالحب ضعف و ذل.

-أحب الشيطان بدلا من حب الآخرين.

-انتزع حقوقك من الآخرين بالقوة.

-لا تحب جارك بل عامله كشخص عادي.

-لا تتزوج و لا تنجب حتى تكون لنفسك فقط.

أسس ليفي كنيسة الشيطان عام 1966م، والتي تتمثل في تمجيد الشيطان والاستمتاع بكل ما حرّمته الأديان، بالإضافة الى الاستعانة بالسّحرة وممارسة طقوس السحر والشعوذة.

أوجد المذهب "اللافي"، وهو عبارة عن نظام مستوحى من مفاهيمه للطبيعة الإنسانية ورأي الفلاسفة الذين دافعوا عن المذهب المادي والإتجاه الفردي، وقد أظهر فيه أن الشيطان ليس -إله- بكل معنى الكلمة، وانما كرمز للقيم الأرضية.

يعتقد ليفي أن الله تعالى ظلم ابليس، ويقول بأن هناك أدله مادية كثيرة على وجود ابليس، لكن لا يوجد دليل واحد مادي على وجود الله تعالى.

ليفي لم يكن يتخذ ابليس كرمز، وانما ككيان يعبدُهُ ويُقدسه، وأحد مساعيه أنه أراد إحياء ما جاء به فرسان المعبد -المتنورون حالياً- من تقديس وعبادة للشيطان ولإبليس في القدس.

كما أنه أنكر جميع الديانات السماوية، وكان لا يؤمن بأي ديانة على وجه الأرض، سواءً كانت سماوية أو وضعية.

خرجت أصداؤه من بطن أمريكا لتصل الى أوروبا وأستراليا وجنوب إفريقيا، وعند توقيع مصر اتفاقية "كامب ديفيد" مع إسرائيل، وفتح الحدود بين مصر وإسرائيل، انتشر مذهبه ليصل بعض الدول العربية، ومنها مصر والمغرب والجزائر وتونس ولبنان وسوريا والمملكة العربية السعودية، وأصبح ليفي هو مؤسس عبادة الشيطان الحديثة.

انضمت الى معبد "سيت" ابنة ليفي "زينا" وآخرون، كما واعترف "أكوينو" في برنامج "أوبرا" الشهير بأن جماعته تعبد الشيطان ككائن و ليس مجرد رمز، وذلك لأن الشيطان هو أول من تمرد على الله، وصرح أكوينو لأوبرا قائلاً: "نحن لا نخدم الها معنا، فنحن بنفسنا آلهة".

على الصعيد الشخصي كانت لليفي علاقات جنسية مع فتيات شهيرات، وكان من بينهم الممثلة والمغنية والعارضة الأمريكية "مارلين مونرو"، التي كانت تحترف رقص التعري في أحد النوادي الليلية قبل اقتحامها لمجال الغناء و التمثيل، حيث كانت مارلين تشارك في الطقوس الشيطانية لليفي من قبل، حتى تأسيسه لكنيسة الشيطان.

لم يتوقف فسادُه هنا، حيث أن ليفي مارس زنا المحارم مع ابنته زينا، وكان سنها لا يتجاوز 14 عاماً حينها، وأنجبت منه "ستانتون زهاروف ليفي".

سئلت ابنته زينا ذات مرة وهي بعمر السبعة سنوات: "ما هو الفرق بين الرب والشيطان؟"، فأجابت قائلة: "الشيطان صنع الورد، والرب صنع الأشواك".

من أقوال ليفي: "انا جزء من الحيوانات وهي جزء مني، وكل دين في العالم دمر الناس، وهو مبني على الحب، ولا يوجد شئ مقدس بالفطرة بخصوص القواعد الأخلاقية، انها من صنع أيدي بشرية، وما صنعه الانسان يمكن أن يدمره الانسان".

تقول زوجة ليفي السابقة "بلانش بارتون": "لقد سئمتنا من الرضا بالنفس و النفاق والأحكام المسبقة و الاستقامة الذاتية التي تشجع الناس عليها معظم الأديان التقليدية".

توفي أنطون ليفي بسبب وذمة الرئة في سان فرانسيسكو عام 1997م، وعند احتضاره وهو على حافة الموت صرخ يقول: "ماذا فعلت؟ لقد ارتكبت خطأ جسيماً"، ثم راح يطلب الصفح والغفران من الله تعالى.

الشخصية 15: (Marilyn Manson)

لقب نفسه بالمسيح الدجال (Anti-Christ) وانتشرت شائعات على أنه المسيح الدجال، هو في الحقيقة تلميذ (أنطون ليفي) مؤسس كنيسة الشيطان الذي تكلمنا عنه آنفاً، هو ماسوني من الدرجة 33، ولديه عضوية خاصة في كنيسة الشيطان.

اسمه الحقيقي (براين هيو وارنر) ويعرف على نطاق واسع باسمه الفني أو المسرحي (مارلين مانسن) من مواليد 5 يناير 1969م، هو فنان وموسيقي أمريكي.

اشتهر بأدائه المسرحي المثير للجدل وبحضوره كمغني رئيسي في فرقته الخاصة، إضافة للغناء فهو يقوم أيضاً بالتمثيل والرسم وكتابة الأغاني وبالإخراج السينمائي .

غير معروف دينه، لكنه ضد الدين المسيحي 100%، له دور كبير في نشر أفكاره الإبليسية على مستوى العالم، حيث يمهد لخروج المسيح الدجال من خلال أغانيه وحفلاته.

تُعتبر حفلاته من أشنع وأقذر الحفلات على مستوى العالم، حيث قام مرة بتمزيق الإنجيل فيها، وفي أخرى قام بحرقه، وفي الثالثة تبول على جمهوره، وفي رابعة نضح الدماء على الحاضرين، وفي خامسة رش الكحول عليهم، وفي سادسة قام بشرب الدماء، وفي سابعة أخذ ينزع ثيابه وتعرى بالكامل وغطى عضوه الذكري بالإنجيل، عدا عن قيامه بإبائها بأفطع الحركات الجنسية والمثلية أمام الجمهور، انه.. مارلين مانسن .

قام مارلين بتأسيس فرقته "مارلين مانسن وسبوكي كيدز" في فلوريدا عام 1989م، وعدل الاسم إلى "مارلين مانسن" عام 1992.

على الصعيد الشخصي، يلبس في يديه خاتمين، الأول رمز الماسونية، والثاني رمز عبدة الشيطان، أما عن اغانيه وحفلاته فهي تروج لظهور المسيح الدجال والماسونيه وعبدة الشيطان.

في عام 1998م قال مانسون: "أنا مؤمن بأنني أنا الإله، ومؤمن بأن كل شخص له إلهه الخاص به"، وعندما سألوا مانسون عن هويته المسيحية قال: "أنا لا أعتقد بأنني مازلت محتفظاً بها.. لقد أضعتها." عندما أصدر ألبومه "Mechanical Animals" سأله مسيحي: "لمأذا كنت تنقد الدين في ألبومك Mechanical animals؟ ولماذا قلت بأن الله غير موجود؟"، كان رد مانسون هو الآتي: "هذه نصف حقيقة، فأننا ضد الديانة المسيحية التي تفرض عليك، لكني مؤمن بأن الله الموجود في الموسيقى، أعتقد هذا أكثر روحانية من الآله الذي يمكن أن تجده بالدين".

ذكر مانسون على قناة آل MTV هذه الكلمات: "أريد أن أكون الشخص الذي سوف يضع حداً للمسيحية".

الشخصية 16: (MADONA)

قامت بدمج الرسائل الشيطانية مع الموسيقى، فبثت عن طريق أغانيها رسائل خفية تشمل افكار فاسدة وعري وعلاقات محرمة ومخدرات، وصرحت بعبادة الشيطان في أغانيها وروجت له، وراحت تنشر صور لها فيها رموز شيطانية وماسونية، انها.. مادونا.

ولدت في 16 أغسطس 1958م، في باي سيتي في ولاية ميتشغان، هي فنانة ومغنية وراقصة وكاتبة أغاني ومنتجة ومخرجة وممثلة وعارضة أزياء وسيدة أعمال وناشطة إنسانية أمريكية من أصول إيطالية .

تعتنق مذهب "الكابالا" اليهودي، أو "القبالة" أو "القبلائية"، والمأخوذ من السحر، وهم يميزون انفسهم بربط خيط احمر في معصم اليد، لها اغنيه باسم "المتنورين".

في أغنيتها "papa don't preach" والتي تعني "لا تعد يا أبي"، فإنها تحرض الفتيات على العلاقات المحرمة وعدم طاعة الوالدين، وفي أغنيتها "devil player" والتي تعني "صلاة الشيطان"، فإنها تنادي فيها إلى تقديس الشيطان، والجنس، وشرب الخمر، وتعاطي المخدرات، وفي أغنيتها "human nature" والتي تعني "طبيعة الانسان"، فإنها تدعوا المستمعين إلى الجنس والشذو.

أحد أغاني مادونا حال تشغيل الشريط من الخلف إلى الأمام -بطريقة معكوسة- فإنك ستجد الكلمات التالية: "أيها الشيطان الأعظم"، وهو أسلوب من أساليب تمجيد الشيطان في اللأوعي، والذي يعد إحدى الأعيب الماسونية.

من أشهر الأعضاء لديها أحد أعلام الموسيقى الكلاسيكية (وولف كانك مودزرت) الذي ألف للماسونية أوبرا النيات السّاحرة، وهي مستوحاة من أسطورة "إيزيس وأوزوريس" المصرية الوثنية، ومنها قاموا باشتقاق أحد أهم رموزهم، وهو رمز "العين الأحادية"، والتي يراد بها عين "المسيح الدجال"، وهنا نلمس مدى تأثير فلسفة الكابالا الشيطانية على الفكر النصراني وفنّه وثقافته عبر الأذرع القوية للمنظمة الماسونية.

في احدي المقابلات كشفت نجمة البوب الأمريكية مادونا عن أسرار اعتناقها مذهب الكابالا اليهودي، مشيرة إلى أن بحثها الروحاني الطويل قادها لهذا المذهب الذي غير حياتها على حد تعبيرها، كما صرّحت في مقال نشرته صحيفه "يديعوت أحرونوت" وحمل عنوان "كيف تغيرت حياتي How My Life Changed"، إنها سافرت إلى أقطار العالم مرات عدة، وجلست إلى مآدبات مع قاده ومسؤولين، وأنها بلغت أعلى مراتب النجاح، لكنها ظلت تشعر بأن هناك شيئاً ينقصها في حياتها، وأضافت مادونا: "نشأت مسيحية كاثوليكية"، وكان والدي متدينا للغاية، لكنني لم أحظ بجواب على أي من أسئلتني"، وأوضحت: "كنت حاملا بابنتي قبل 14 عاما، وأدركت حينها أنني أمضيت حياتي لا أفكر إلا في نفسي، وفجأة أصبحت مسؤولة عن كائن آخر"، وتابعت تقول: "أن بحثها الروحاني جعلها تمارس اليوجا، وتدرس البوذية وفن الحروب، وتقرأ عن المسيحيين الأوائل"، وأضافت النجمة -البالغة 50 عاما- تقول: "تعلمت الكثير واستلهمت الكثير، لكنني بقيت غير قادرة على ربط النقاط وإيجاد طريق للإمام بهذه المعرفة، وتطبيقها على حياتي اليومية... كنت أبحث عن جواب".

وأكدت مادونا أن بحثها انتهى بعدما اعتنقت الكابالا، وهي حركة يهودية، حيث قالت: "أدركت أنني وجدت أخيرا نظام إيمان فلسفي يدمج العلم بالروحانية"، ومنذ ذلك الحين راحت النجمة الأمريكية تتبرع بالملايين

من الدولارات لمدارس تعليم الكابالا في بريطانيا والولايات المتحدة، وفي العام 2004 اتخذت مادونا اسماً يهودياً لها هو "أستير"، لكنها لم تغير ديانتها رسمياً إلى اليهودية.

أعلنت نجمة البوب سابقاً العودة إلى إسرائيل، في إطار جولاتها الغنائية "ستيكي آند سويت"، وتناقلت وسائل إعلام فرنسية سابقاً أنها "تدرس القرآن"، وتبني مدارس للبنات في بلدان إسلامية.

كما وتساءلت وكالة الأنباء الفرنسية سابقاً "وفرنس 24"، عما إذا كان ذلك حيلة جديدة لجلب الأنظار من قبل مادونا التي تحدثت كذلك للمجلة عن الأسباب التي جعلتها تعتنق التصوف اليهودي أو ما يدعى "كابالا" وهي في عز شبابها، وهل يخفى ما قالتها إحدى المرات بنفسها: "أحب الاستفزاز فهو يسري في عروقي"، ككذب المشاهير، وأظهرت مادونا في العديد من المناسبات قابلية كبيرة للاستعلاء على الغير، وعلى تحويل الجهة التي تسير فيها ما بين عشية وضحاها، وقد يكون شغفها الجديد بقراءة الإسلام أنها كانت على علاقة بصديقها الجديد إبراهيم زيبات، وهو راقص فرنسي شاب في العشرينيات من عمره، من أصول جزائرية ومسلم.

سألت الفنانة اليهودية الماسونية "مادونا" مرة -والتي تعتبر أول فنانة ماسونية بالعالم- ماذا تعبدين؟ اجابت: "انا اعبد شيء قبل اليهودية".

في أغنياتها "FROZEN" ذهبت تتمايل وترقص رقصة سحر لسيدها المسيح الدجال، وهي تضع رمز السحر في يدها اليمين، ثم تتحول تارة لغراب وتارة لكلب اسود كما يتحول الجن، وتصعد إلى السماء، وتمتص الظلال السوداء وكأنها تمتص الشر.

قالت في إحدى المرات أن القرآن والعهد القديم لم يقولوا بأن الجنس أمر سيئ، وذلك دفاعاً عن معاني بعض كلمات أغانيها، والتي اتهمت من خلالها أنها تحمل إشارات وتلميحات جنسية، وأضافت مادونا خلال حوار صحفي مع صحيفة "إندبندنت" الأيرلندية أنها لا تعتبر نفسها منضمة لدين بعينه، أي أنها ليست يهودية خالصة، لكنها تمارس شعائر متعددة من مختلف الديانات، بعضها يتصل بالديانة اليهودية، مثل سماع التوراة في أيام السبت وتلاوة بعض الصلوات، كما أنها أجرت شعائر "بار متسفا" اليهودية لابنها، والتي تقام لدى إتمام الشباب اليهودي سن 13، حيث يعتبر بعدها مكلفاً بالفرائض حسب الشريعة اليهودية.

بالرغم من كل ذلك، فهي تقول إنها ليست يهودية، وأنها تؤمن بفلسفة "شجرة الحياة Tree of Life"، وأنها تصنف نفسها مع بني إسرائيل، وعن ذلك قالت مادونا أن قبائل بني إسرائيل تواجدت قبل ظهور اليهودية، وهي تقوم بفرائض تواجدت قبل ظهور الديانة اليهودية، وأن ما تقوم به هو أعمق من الدين، وهو يجسد كل الديانات، بما فيها الإسلام والمسيحية واليهودية.

وأفصحت مادونا عن أنها كانت ترغب في فهم القرآن، وأنها لجأت إلى شيخ ليساعدها على فهم الدين الإسلامي.

وعلى الصعيد العاطفي، غازلت المطربة الأمريكية العالمية "مادونا" معجبيها اليهود والإسرائيليين بصورة على حسابها الشخصي في "انستغرام" وهي متتكرة بزى غريب بينما تجلس على قاعدة "التواليات"، وارتدت المطربة ابنة الـ 55 ربيعاً زياً مثل تلك الأزياء التي يرتديها اليهود في عيد المسخر الذي يحتفل به اليهود

في إسرائيل والعالم منذ الأبد، والغريب، أنّ الصورة نالت استحسان رواد صفحاتها، خاصة اليهود منهم، معتبرين أنها فكرة جديدة تعكس المغزى من عيدهم، وقدموا لها الشكر على تهنئتها لهم في عيدهم.

يذكر أن عيد "البوريم" أو "المساخر" أو "الفور" أو "القرعة"، هو ذكرى خلاص اليهود في بلاد فارس من مجزرة "هامان" وزير الإمبراطور الأخميني أحشويرش، حين ألقى قرعة ليرى اليوم المناسب لتنفيذ قتل اليهود.

وبينما تغرق الشوارع العربية بالجنث والأشلاء والدماء، وبينما تتصارع الشعوب للحصول على حرياتها وكراماتها أمام جيوش الطامعين من الداخل والخارج، وبينما يتجهّز لنا الأعداء من كل حدب وصوب ليأخذ قضة من جسد المسلمين المتعب بعد كل تلك السنين...

بينما يحدث كل ذلك وأكثر...

تقوم ابو ظبي باستضافت هذه الجريمة في حفل غنائي على مستوى كبير جدا، ولو تعلمون ماذا حصل في حفلة مادونا الماسونية؟ وماذا فعلت مادونا في هذه الحفلة بابو ظبي؟ ولما كل هذه الضجة حولها؟ الحقيقة المخفية كما لم تشاهدوها من قبل؟!

تقام "طقوس شيطانية" ويرفع أكبر "صليب" في أبوظبي -في وسط جزيرة العرب أرض الإسلام- برعاية أحد أهم رموز الماسونية في عالم الفن.. مادونا.

الشخصية 17: (Hugh Hefne)

اختار ان يكون الجنس عنوان حياته ومجلته، وساهم في تغيير قيم الجنس المرتبطة في عصره، وارتبط اسمه بصورة الانسان الباحث عن المتعة، كما وساهم في تمويل مؤسسة "كنزي" لأبحاث الجنس لدى الانسان، شخصية متحررة من كل شيء، إنه مؤسس المجلة التي كان ينتظرها كل شهر سبعة ملايين شخص حول العالم، "مجلة بلاي بوي" الامريكية، حيث كانت صرحاً للإباحية، حتى قام بنقل مشروعه من عالم الورق الى عالم التلفزيون، انه.. هيو هيفنر .

هو ناشر مجلة أمريكي، والمؤسس الرئيسي لمشاريع البلاي بوي، واسمه "هيو مارستن هيفنر" المعروف أحياناً باسم "هَف"، ولد في مدينة شيكاغو 9 أبريل 1926م.

كان بارعاً في رسم الكاركتير في المرحلة الابتدائية، والتحق في صفوف الجيش الامريكي عند بلوغ 18 من عمره، وبعد ذلك التحق بجامعة "النوي" وتخصص في علم النفس وتخرج منها، ثم بدأ يبحث عن العمل واشتغل كرسام كاريكاتير براتب زهيد.

بدا نشر هذه المجلة عام 1953م من غرفة نومه، والتي كانت الشرارة الأولى لهدم الكثير من القيم الأخلاقية في أميركا، وكان في البداية يعمل بها لوحده، حيث وضع صورة للمغنية والممثلة الشهيرة (مارلين مونرو) والتي باع 54 الف نسخه منها، وبعد الحرب العالمية الثانية وصل عدد مبيعاته الى مليون نسخه شهرياً في عام 1960م.

في عام 2003 صنفته مجلة "ارينا" بالمرتبة الثانية في قائمة "اقوى 50 شخص في الإباحية".

اصيب بسكتة دماغية عام 1986م، وفي ذلك الوقت تخطت عدد مجلاته المليون مبيعاً شهرياً، كان ينشر فيها صور النساء العاريات، وصور نساء في وضع شاذ، وبعد ذلك فتح سلسلة للنوادي الليلية والملاهي .

كان مهووساً في الجنس، وكان يأخذ منشطات، ويقال انه ضاجع اكثر من الف امرأة في حياته! فقد السمع في نهايات حياته لكثرة شرب الفياجرا، وتوفي في 27 سبتمبر 2017م عن عمر يناهز 91 عاماً، وأوصى بأن يدفن بجانب الممثلة المشهورة (مارلين مونرو).

كتب هيفنر في مقالة له في عام 2012م يقول: "عندما تتخذ الدين كمصدر للتشريع، فلا تتوقع المنطق في قانونك".

الشخصية 18: (John Holmes)

هو ممثل في مجال ال "بورنوجرافي"، حيث مثل أكثر من 2500 فيلم إباحي "جنسي" في حياته، هو ممثل ومخرج أمريكي، وكان مشهور بأن قضيبه ضخم جدا، حيث قالت الممثلة الإباحية القديمة في هذا المجال (سيكا Seka) بأن قضيبه هو أكبر قضيب لرجل رأته في حياتها، انه.. جون هولمز.

اسمه الحقيقي (جون كيرتيس إيستس John Curtis Estes)

ولد يوم 8 أغسطس 1944م، في مدينة أشفيل بولاية أوهايو الأمريكية، وفي عام 1960م وتحديداً عندما بلغ 16 عاماً، تم استدعاؤه للخدمة العسكرية في الجيش الأمريكي لمدة ثلاثة سنوات، وقضى مدة تجنيده في ألمانيا الغربية.

بعدها انتهاء المدة سافر لمدينة لوس انجليس بولاية كاليفورنيا، وعمل هناك في أكثر من مهنة، منها توصيل الطلبات للمنازل، وتوريد الخامات للمصانع، وفي النهاية عمل كسائق اسعاف، وكان عمله هذا هو السبب في تعرفه على الممرضة (شارون جيبينيني Sharon Gebenini) في شهر ديسمبر 1964م، وبعد ذلك تجوزها في شهر أغسطس 1965م.

في عام 1971م، بدأ جون هولمز عمله في مجال الإباحية والبورنوجرافي بعدما مثل أول فيلم إباحي له، وهو فيلم Flesh of the Lotus، بعد ذلك مثل أكثر من 2500 فيلم جنسي على مدار حياته، أشهرهم فيلم John Holmes Exposed و John Holmes و Around The World With John Holmes و And The All-Stars Sex Queens.

كان أحد أغزر الممثلين الإباحيين إنتاجاً على الإطلاق، حيث ظهر في حوالي 2500 مقطع جنسي وفيلم إباحي طويل في السبعينات والثمانينات.

وقد اشتهر هولمز بقضيبه الكبير كما ذكرت آنفاً، والذي تم الترويج له بكثرة بأنه أطول وأسمك وأقوى قضيب في عالم الإباحية، رغم عدم وجود وثائق تسجل طول له وسمكه بشكل يؤكد هذه المعلومة، إلا أن هولمز تورط لاحقاً في عدة مشاكل كانت أهمها جرائم "وندرلاند" في يوليو عام 1981م، حيث قتل أفراد من إحدى العصابات على يد المهرب ورجل الأعمال (إدي ناش).

وكان هولمز موضوع عدة كتب، ومقال مطول في مجلة "رولينج ستون"، وفيلمين وثائقيين، وكان مصدر إلهام لاثنتين من أفلام هوليوود "بوغاي نايتس، وندرلاند".

فى عام 1979م، تم القبض على جون هولمز فى مدينة لوس انجلوس بتهمة تسهيل الدعارة المخالفة لقوانين ولاية كاليفورنيا، وفى يوم 23 يناير 1987م تزوّج من الممثلة الإباحية (لورى روز Laurie Rose) وبقي معها حتى آخر يوم فى حياته.

فى يوم 13 مارس 1988م مات جون هولمز فى مستشفى مدينة لوس انجلوس بولاية كاليفورنيا نتيجة مضاعفات مرض سرطان القولون ومرض الايدز.

الشخصية 19: (Jeffrey Ahrest)

هو من أسوء وأقذر الشخصيات في تاريخ البشرية، حيث أحدث أول حرب بيولوجية في التاريخ، فلقد كان هذا القائد البريطاني في زيارة للهنود الحمر عام 1710م، بهدف دراسة امكانية استعمار أجزاء من جنوب القارة الأمريكية، واستقبله البؤساء بكل حفاوة، واعطوه الكثير من الذهب كهدايا له، فردّ لهم الهدية بأخرى كان قد بيّتها لهم، وهي عبارة عن بطاطين موبوءة بالجذري كانت معزولة في دواليب اسفل السفينة، فاستقبلها البؤساء بفرح بالغ، وغادر القبطان بدوره القارة مخلّفاً مرضاً فتكّ بنحو 15 مليون هندي، انه.. جيفري أهرست.

في أريزونا ونيومكسيكو كانت قبيلة "نافاجو" قد تخلقوا بأخلاق البيض، ولكنهم في مرات أخرى يغيرون على مستوطنات المكسيكيين والأمريكيين والهنود الآخرين، فتتدخل الحكومة لوقف تحركاتهم، ولكن هذا لم يمنعمهم من معاودة الهجوم مرة أخرى، حتى حلول عام 1863م حيث تم القضاء عليهم، بعد أن تم قتل مواشيهم وتدمير مزارعهم وأسر الكثير منهم في نيو مكسيكو إلى عام 1868م.

في أريزونا ونيو مكسيكو أرهبت قبائل الأباشي وسيطرت على المنطقة لمدة 40 عاماً، حيث كانوا عبارة عن عصابات صغيرة من المحاربين الأقوياء، تزعمهم كل من "فيكتوريو، ومانغاس كولورادوس، وكوشيز، وجيرونيمو" والذين كانوا يغيرون على المخافر الأمامية بشكل مفاجئ، فقررت الحكومة إرسال حملة ضدهم.

وتم اصدار القرار للجنود بقتل أي هندي يحمل السلاح، حتى استسلم جيرونيمو ورجاله في 1886 م، إلا أن هناك مجموعات واصلت القيام بالغارات حتى سنة 1900م.

أهالي القارة الأميركية الأصليين حصلت بحقهم عمليات إبادة جماعية استمرت أكثر من 150 عاماً، والتي أسفرت عن إبادة أكثر من 80 مليوناً من الأهالي.

"الهنود الحمر" سكان البلاد الأصليين، منهم 8.5 مليوناً في الدولة المسماه اليوم ب"الولايات المتحدة الأميركية".

أصدر البرلمان الأمريكي للبروتستانت الأطنهار تشريعاً في عام 1730م يبيح إبادة الهنود الحمر، وأصدرت قرارا آخر بتقديم مكافأة مالية مقدارها 100 جنيه مقابل كل فروة مسلوخة من رأس هندي أحمر، و50 جنيه مقابل فروة رأس امرأة أو فروة رأس طفل.

لم يشفي هذا غليل للأمريكيين، فعمل القائد الأمريكي -البريطاني الأصل- "جفري أهرست" في عام 1763م على رمي بطانيات كانت تستخدم في مصحات علاج الجدري إلى الهنود الحمر، بهدف نشر المرض بينهم، ونتج عن ذلك موت الملايين من الهنود، في حرب جرثومية بيولوجية هي الأكبر من نوعها. تم تدشين كتاب بعنوان "حق التضحية بالآخر" للكاتب (منير العكش) والذي سطر فيه يقول أن عدد الهنود الحمر كان 112 مليون إنسان.

الشخصية 20: (Gautama Buddha)

أحبوه، وقدسوه، وعندما مات أتخذوه إلها، رسموا على قبره أربعة عيون، والتي ترمز على أنه يراهم من كل الجهات، عبده ربع سگان الكرة الأرضية تقريباً، يزرع تحت ضريحه النساك، الذين يرفعون أكف الدعاء ويتضرعون له، هو مؤسس الديانة البوذية، أو "الفلسفة البوذية" من وجهة نظري، والتي ظهرت في القرن السادس قبل الميلاد، انه.. غوتاما بوذا.

البوذية تعتبر من الديانات الوضعية الأساسية في العالم وفي قتنا الحالي، وبوذا هو مؤسس هذه الديانة أو هذه المدرسة والاتجاه، بوذا لقبه يوشر نحو لقب ديني عظيم، والذي يعني "الحكيم"، أو "المستنير"، أو "الرجل المتيقظ"، ومنهم من أطلق عليه لقب "سكيا موني" وتعني: "المعتكف"، ولكن اسمه الحقيقي هو "سيد هارتا".

ولد عام 563 قبل الميلاد في القرن السادس على حدود الهند، وهو ابن عائلة مالكة غنية ومرموقة آن ذاك، حيث كان أبوه كان ملك على مملكة صغيرة.

عند بلوغه 16 عاما أصبح اميراً على أحد البلاد، وتزوج من إحدى قريباته، وأنجب ولدا منها.

وعندما أصبح في ال 21 من العمر، هجر زوجته وابنه، وترك قصره، وكل الملذات، للبحث عن الحقيقة والتي تكمن في بعض الامور الغامضة من وجهة نظره، كالامراض، والشيوخوخة، والموت، لذلك مضى في رحلته للبحث عن إجابة لهذه المسائل الغامضة.

تخلى عن كل شيء، وذهب الى الغابات والبراري، زاهداً متأملاً لسنوات طويلة، علّه يصل الى الحقيقة، وفي أحد المرات، جلس في حالة تأمل لساعات طويلة حتى وصل الى ما وراء الطبيعة -على حد زعمه- وهي حالة تسمى "بالإستنارة"، والتي من خلالها وصل إلى السعادة المطلقة.

وبعد ذلك أصبح يدعو الى مذهبه ويبيشر الناس به، ووفد إليه الناس من كل حذب وصوب لتعلم مبادئ مذهبه، وكان يرى أن القيمة الأسمى والأعلى هي "السعادة" والتي يسعى إلى تحقيقها للإنسانية من خلال مذهبه.

ترك بوذا عشرة وصايا:

لا تزني ، لا تشرب الخمر ، لا تكذب ، لا تقتل ، لا تسرق ، لا تأكل طعام غير ناضج ، لا تقتني اثاثا فاخر ، لا ترقص ولا تحضر حفل غناء ، لا تستعمل العطور ، لا تلبس ذهب او فضه .

انقسمت البوذية الى قسمين، الاولى "متدينون" رهبان، والثانية "مدنيون"، ولكنها أيضا افتقرت الى سبل وفرق، ومن أشهر الفرق البوذية هي "الهنايانا"، وهم ينكرون وجود الاله، ويعتبرون بوذا قديس وليس إله، والثانية هي "المهانايا"، وهؤلاء يعتبرون بوذا إلهاً، ويعبدوه.

لخصت تعاليم وفلسفة بوذا الى أربعة حقائق:

الأولى- الحياة معاناة "بسبب الكبر والمرض والموت".

الثانية- سبب الألم "بسبب الشهوات والملذات".

الثالثة- التخلص من الألم "السيطرة على الشهوات للتخلص من الألم".

الرابعة- الطريق النبيل، وتتفرع إلى ثمانية أقسام: "التفكير، السلوك، الملاحظة، التركيز، الكلام، الافعال، الرؤيا، المعيشة السليمة القائمة على هجر الملذات"، وانتشارها كان ما بين القرن ال 6 حتى ال 10 ميلادي.

بوذا لا يؤمن بوجود إله، ولا يعتقد بوجود خالق للكون، وانما الخالق هو الكون، وهو حال في الطبيعة والانسان، كما أنه يؤمن بتناسخ الأرواح.

الشخصية 21: (كونغ فو تسه)

هو شخصية ما زال الجدل قائماً حول هويته الحقيقية، كان معتاداً على الطواف في الأقاليم الصينية للتبشير بأفكاره، وكان كل اهتمامه منصباً على إصلاح الحكام والأمراء، إنه مؤسس الديانة "الكونفوشية" في الصين، وهي ديانة تُركز على الواقع وتُهمّل الغيبيات، عرف باسم "كونفوشيوس"، إنه.. كونغ فو تسه. تنسب هذه الديانة أو الفلسفة -الكونفوشية- إلى كونفوشيوس، والذي شيع عنه أنه ولد في منتصف القرن السادس قبل الميلاد.

نشأ في أسرة فقيرة بولاية "ليو" والتي هي مقاطعة "شاندونغ" الآن، وتولى عدة مناصب حكومية، وعند بلوغ سن التقاعد تفرغ لتدريس الناس قواعد الحكمة.

كان يطوف لنشر أفكاره ويبشر بها، ولكنه كان يقابل بالرفض والنبذ، ومع أنه فاز بالترقيم وبتوليه المناصب من قبل حفنة من الحكام، إلا أنه فشل في إقناعهم بفلسفته.

لم يترك لنا كونفوشيوس كتباً، بل إن معظم أقواله ومعتقداته وحياته نقلت إلينا بعد أربعة قرون من وفاته، لذلك سيظل الجدل مستمراً نحوه.

البعث يعتبره نبيا مرسلا من الله الى شعبه، لأنه كان يقول: "السماء أوكلت إلي مهمة علاج بلادي من أوجاعها"، كما أنه كان يشير إلى أن السماء لن تخله، وأنها الوحيدة التي تفهمه.

أقيمت الهياكل والتمائم في الصين لتبجيل كونفوشيوس وتقديسه، بل إن البعض رفعه إلى منزلة الإله، والبعض الآخر اعتبره نِدّاً لإله السماء.

من أهم الكتب المنسوبة إليه هو كتاب "تعاليم كونفوشيوس"، والذي يحتوي على مجموعة من أقوال وأفعال وأفكار وحكم وحوارات كونفوشيوس وتلاميذه، والتي ما زال لها تأثير كبير في القيم الصينية وفي دول شرق آسيا.

الديانة الكونفوشية تشترك مع الطاوية وبقية المعتقدات الصينية ومعظم الأديان الباطنية الآسيوية، والتي تضيف على الكون بعداً روحياً يجعله مستقلاً بذاته، ومستغنياً عن الخالق وفكرة الإله، والكون بالنسبة لهذه الديانة يخلق نفسه من فوضى أولية، ثم تنتظم مكوناته من خلال قطبية العنصرين المتناقضين "يين وياوغ"، حيث تستمر عملية التخلق في دورات لا نهائية ما زلنا نشاهد آثارها إلى اليوم.

في الديانة الكونفوشية والتي تشير إلى "تيان" الذي يتخلل بالسماء بصفته مصدر الحياة، وأنه يراقب البشر والكائنات، وأنه حاكم على المخلوقات، وهو ليس خالق أو إله كما يظن البعض، وإنما هو عبارة عن مبدأ الانتظام في الطبيعة، ومن خلال التأمل والاتحاد معه يكتشف البشر كيف يعيشوا ويتصرفوا، وهو شبيه بـ "التاو" في الطاوية، وبـ "براهمان" في الهندوسية.

الشخصية 22: (شاول بن كيسي)

اشتهر بعنفه في خصومته وعدائه الشديد لأتباع المسيح، واتخذ اسلوباً في محاولة هدم التعاليم المسيحية من أصلها، حيث قام بتحريف الديانة النصرانية وتبديلها من ديانة توحيدية الى أخرى تنادي بالتعدد وغيرها، يعرفه الناس باسم (شاول \ شاول الطرسوسي) ولقب ب (بولس الرسول) إنه.. شاول بن كيسي.

كان يعمل في صناعة الخيام في مدينة "طرسوس" التابعة لسوريا الآن، وفيها ولد، وسموه الناس فيما بعد باسم (بولس) عام 307.

أبواه يهوديان، من طائفة تدعى "فيريبيين"، وهي شديدة العدواة مع المسيح، وكان بولس شديد العنف هو الآخر مع المسيح، ولكي ينال منها -المسيحية- أعلن انه تحول الى النصرانية، وأنه آمن بالمسيح، وصار مخلصاً له ولأنصاره ولتعاليمه، وأنه يريد نشر الدعوة المسيحية.

وهنا تمكن بمكره ودهائه بالنخر في المسيحية من الداخل حتى أفسدها، وأفسد على النصارى دينهم الى وقتنا هذا.

من أهم تحريفات -بولس- للنصرانية وتعاليمها التالي:

- المسيح ابن الله.

- المسيحية دين عالمي ليس خاصاً ببني إسرائيل.

- عيسى صلب تكفيراً لخطايا البشر.

- قيامة عيسى من الأموات، وأنه صعد وجلس عن يمين الله.

قال: "أن شريعة موسى كالمؤدب، تعد الناس لمجيء السيد المسيح، كان بالناس حاجة إليها لتورطهم بالخطيئة، أما وقد جاء المسيح فلا حاجة الى المؤدب، ولذلك بطلت الشريعة وزالت!"، مع أن المسيح نفسه يقول: "لا تظنوا أنني جئت لإبطال الشريعة أو الأنبياء ما جئت لأبطل بل لأكمل".

وهكذا تكونت مسيحية بولس الوثنية.

يقول (ديوارنت) في هذه الجزئية: "إن المسحية كانت آخر شيء عظيم ابتدعه العالم الوثني القديم، وأن المسيحية لم تقض على الوثنية، بل تبنتها".

الشخصية 23: (Elizabeth Báthory)

إنها المرأة الأكثر وحشية على مر التاريخ، رائحتها جعلت الآخرين يغيبون عن الوعي، كونتيسة الدماء الملقبة بـ "السيدة دراكولا"، إنها.. اليزابيث باثوري.

ولدت في القرن السادس عشر في عام 1560م، وتوفيت عام 1614م، هي نبيلة الأصل، من أصول مجرية، مالكة للثروة والسلطة، امتد نفوذهم في المجر وسلوفاكيا وبولندا، واشتهرت باسم "كونتيسة الدم"، و"ملكة الدم"، بسبب تاريخها الدموي في تعذيب وقتل نحو 600 فتاة من الفتيات الفقيرات، و25 فرد من العائلة المالكة.

كانت ذا وجه جميل وقوام أخذ، تزوجت من الكونت "فرنسيس ناداستي"، وهو الذي علمها في دروس حية أساليب التعذيب قبل القتل، حيث جعلها في البداية تقطع أوصال، ثم رؤوس الأسرى الأتراك، وكان يلاحظ عليها استمتاعها وابتكارها لأساليب تعذيب جديدة.

قامت الكونتيسة بشرب دماء 600 من فتيات الشعب، ولكنها لم تكف بذلك، بل ذهبت تفتش عن دم ملكي يقيها الشيخوخة، فقتلت 25 من فتيات الأسرة المالكة.

وجدت في نفسها شهوة نحو الفتيات، فأخذت تلهو مع الخادמות الصغيرات، وتمارس معهن الجنس، ثم تقوم بتعذيبهن وتمزيق لحمهن، وفي النهاية تقوم بذبهن، وكانت الكونتيسة تتمتع بتجويد الفتيات أسبوعاً كاملاً ثم غرز الدبابيس في الشفتين وتحت الأظافر وحرق مناطقهن الخاصة، ومن ثم تقوم بقتلهن، والاستحمام في حمام من دمائهن، وكان ذلك في فترة أبتعد فيها عنها زوجها لظروف العمل.

كان يساعدها خادمها الأعرج وسيدة سوداوية شريفة اسمها "أنا دار فوليا" في التعذيب والنقاط الفتيات من الريف.

وفي الوقت الذي قامت فيه ثورة المزارعين، وتمكنوا منهم، شاهدت اغتصاب أختيها وقتلها، فيما نجت هي من المجزرة، ولكنهم قاموا بالعثور عليها، وتم حبسها وحاكمتها من قبل ابن عمها الكونت "جورجي ثورزو"، والذي كان يُعتبر ندها الارستقراطي البرجوازي، ويسعى للاستيلاء على أملاكها، وقد كان وقتها يحكم إقطاعات قرب بلدة تسمى "إيتشا".

كانت النهاية في التاسع والعشرين من كانون الثاني عام 1610م، حيث أقتحموا قلعة "إيزابيث"، ووصفت الحادثة من قبل شاهدة عيان، حيث قالت: "فوجدنا بوجود خدم و خادمت في أرجاء القصر، ثم وجدنا فتاة ميتة في إحدى الغرف، و أخرى كانت تبدو عليها آثار التعذيب الشديد، إنني أود رؤية تلك المرأة القاتلة محبوسة في غرفة ضيقة في قصرها".

ومنهم من قال انه وفي أثناء اقتحام القلعة كانت مشغولة بإعدام فتاة اسمها "تورديزا" عن طريق ضربها، وكان ذلك في الثاني من كانون الثاني عام 1611م، وبعد اربعة ايام من وضعها خلف القضبان، اجريت لها ولمعاونيها في "بيتشا" محاكمة، حيث حكم على خادمها الاعرج بأن يطير رأسه، وحكم على اثنان من خادمتها المتورطات في جرائمها بقطع الاصابع ثم الحرق أحياء، أمّا هي بقيت أسيرة لديهم لمدة ثلاثة سنوات، حتى وجدت ميتة في غرفة حبسها في أواخر شهر آب عام 1614م.

تم انتاج فيلم سينيمائي بمجال الرعب من تأليف "ويليام برنت بيل، وماثيو بترمان"، اصدر عام 2006م، يتحدث عن حياتها بعنوان "Stay Alive".

جاء في قصة هذا الفيلم انه تم اعادة احيائها عن طريق نص يتم تلاوته، ويأتي خلاله أنها تبعث بشكل خالد، لتعود لاصطياد واقتراض الناس، ولكن كان السيناريو في قصة الفيلم أنها تقوم بقتل النساء والرجال معاً.

الشخصية 24: (ATILA)

تقول الأساطير بأنه ومعاونيه "قبائل الهون" غمسوا أسهمهم بعصير الأجنّة المغلي، وشربوا دماء النساء، وعذبوا العديد واغتصبوا الكثير ومسحوا المدن الكبيرة، وأبادوا السّكان عن بكرة أبيهم، وأرعبوا الملايين وقتلهم في أوروبا، وذبحوا الصّحراويين، لذلك لقبّتهم كتب الدين - هو وأعوانه- بـ"يوم الحساب"، و بـ"عقاب السماء".

حدث ذلك في القرن الخامس على يد أتيليا ورجاله البرابره، في عهد الأمبوطورية الرومانية، سعيًا وراء الذهب، أنه.. أتيليا الهوني.

أتيليا الهوني أو عتيلة الهوني، أطلق الناس عليه لقب "المعاقب"، ولد عام 406 للميلاد، وكان آخر حكام الهون -هم مجموعة من الرعاة الرحل، الذين ظهروا من وراء نهر الفولجا في روسيا حاليًا، وهاجروا الى أوروبا الشرقية حوالي 370 ميلادية- وكان أطفال الهون الصغار عندما يولدون تجرح وجناتهم ليتعلّموا الألم منذ الصّغر .

تقول (جيل هاريس) أستاذة التاريخ بجامعة "أندروز"، أن أتيليا صارح من أجل الكثير ومن أجل السّلطة، وأنه مارس الارهاب منذ صغره.

ويقول (د. جون كولستون) وهو أستاذ في جامعة "كولتون"، انهم ولدوا على ظهور الخيل -لكي يتعلموا ركوب الخيل وهم صغار- ويقال أن المفاوضات كانت تجري وهم على ظهر الخيل .

ويقول (د. بيتر هيذر) وهو أستاذ في جامعة "لندن"، أن قبائل الهون كانوا يعدّون متطّفين على الامبروطورية الرّومانية.

ويرى خبراء التاريخ أن ما بين 435م و 440م برز اسم (أتيليا) مع أخيه (بلاديا) وهما يقودان قبائل الهون، وأن أتيليا كان مطعشاً للدم، وقاد هجمات دمويّة داخل الامبراطورية الرومانية، واعتمدت هجماتهم على القوس والرّمي به، حيث ارتبط اسم أتيليا بالقوس.

قام أتيليا بتأسيس شبكة من المخبرين الذين لا يعرفون الرحمة ولا الشفقة ولا الإنسانية، وقام بقتل أخيه بلاديا وهو نائم لكي لا يغتصب السّلطة منه، وعند بلوغه سن ال 40 أصبح القائد الوحيد للهون، وعمل على توحيد قبائل البرابره، ثم بدأ اجرامه ونشر رعبه في العالم، وفي عام 446 اجتاحت جيوشه كل القبائل والمدن من البحر الاسود الى البحر الأبيض، فعذبوا وذبحوا ودمسوا وهدموا بيوت المدنيين وبيوت العبادة، ويُذكر أنه فتح أكثر من 100 مدينة، وعرض عليه الكثير من الذهب لكي يتوقف عن حروبه الا انه رفض.

في احدى غزواته، عبر منطقة معينة فوجد امرأة جميلة تحكّمها اسمها "اورسله"، فطلب الزواج منها، لكنها رفضت، فقام بقتلها بالإضافة إلى 11 ألف من أتبعائها، وفي 451 وصل الى مدينة رومانية، وواجه اكبر جيش روماني هناك، في معركة تسمى "شالون"، فوقع جيش الهون، ولو انتصروا لاحتلّوا أوروبا كلّها.

لم يتوقف عن حروبه، فهاجم على شمال إيطاليا، ومزق أغلب المدن وقتل أهلها، ثم عاد الى قاعدته "بانونيا" محملاً بالذهب.

كانت له عدة زوجات، وفي أحد المرات استطاعت احد زوجاته ان تخدعه، فقام بأكل ولديها، وفي عام 453م، وعن عمر يناهز 48 عاماً تزوج من فتاة المانية، وكان يشرب الخمر حتى اخر رمق، فأكثر أتتلاً من شرب الخمر حينها، فحدثت له نوبة قلبية، وسقط على اثرها على الأرض، وخرج من أنفه الدم، واختنق به حتى مات .

دفن في السر على ضفة النهر داخل ثلاثة توابع مصنوعة من الذهب والفضة والحديد، وبعد الانتهاء من تشييع جثمانه قُتل كل من شارك في مراسم دفنه على يد أتباعه.

الشخصية 25: (Pol Pot)

ولد في 19 مايو 1928م، هو دكتاتور مجرم، اشتهر بسياسات مثيرة للجدل قمعية في أغلبها، يقدر عدد قتلى نظامه حوالي 4 ملايين انسان، كان يقوم بجمع أبناء شعبه في معسكرات اعتقال، ثم يقوم بآبادتهم إبادة جماعية، كان ينفذ احكام الإعدام بطرق مختلفة، بالمجارف، وتارة بالفؤوس، والخيزران، والمطارق، لقبوه ب "بالاخ رقم 1"، انه.. بول بوت .

قاد بوت الحركة الشيوعية، والتي كانت مشهورة بالخمير الحمر-حزب سياسي شيوعي حاكم في كمبوديا- وكان الحاكم الفعلي لكمبوديا منذ منتصف العام 1975م، واشتهر بسياسات قمعية مثيرة للجدل، تولى منصب رئيس وزراء كمبوديا لفترة ثلاث سنوات من 1976-1979م، كما شغل منصب الأمين العام للحزب الشيوعي لكمبوديا من عام 1976م إلى عام 1979م، وشغل أيضا منصب رئيس وزراء كمبوديا الديمقراطية، وأصبح بول بوت زعيم كمبوديا في 17 أبريل 1975م.

قاد الخمير الحمر في الفترة من 1963م حتى وفاته في عام 1998م، وكان حكمه الدكتاتورية، خلال الفترة التي قضاها في السلطة التي فرضتها الاشتراكية الزراعية، حيث أجبر سكان المناطق الحضرية في الانتقال إلى الريف للعمل في المزارع الجماعية و مشاريع العمل.

تم تشييد هرم كبير من رفات ضحايا المجازر التي ارتكبتها الخمير الحمر بين عامي 1975م و 1979م، ازالته كمبوديا هذا الهرم الحقيقي من جماجم وعظام البشر عام 2007م.

بقيادة بول بوت سيطر الشيوعيون على كومبوديا عام 1975م، حيث أباد الشيوعيون مليوني مواطن بحجة "تثقيف الشعب" خلال أربع سنوات فقط، ما يعادل ثلث الشعب الكومبودي تقريبا، وهي أكبر نسبة إبادة في التاريخ.

في تلك الحقبة تم إحالة المجتمع وقتها إلى مجتمع اشتراكي مثالي، فأغلقت المدارس والجامعات، ومُنع الناس من العيش بالمدن، ولاحقاً تم إلغاء المدن وتهجير السكان إلى الأرياف للعمل في المزارع الجماعية. الخمير الحمر بلغت قسوتهم الى حد قتلوا فيه كل من يشته به أنه معارض للشيوعية، وأعدم كل من سرت حوله شائعة بمعارضة الشيوعية، وبلغ الأمر حد قتل كل من يلبس نظارة أو بنطال أو يحمل جريدة، كما تم قتل كل من أشيع عنه أنه مثقف.

كان جنود بول بوت يستعملون أكياس النفايات لخنق المواطنين، ويضربون الأطفال في جذوع الأشجار، وكانت طرق التعذيب هذه من أجل توفير الرصاص.

الآثار الهمجية والدموية لهذا المجرم ونظامه تشمل ما بين العمل القسري، والرعاية الطبية السيئة، والإعدام والمجازر الجماعية، وسوء التغذية، قتل ابانها ما يقرب 25 في المئة من شعبه من سكان كمبوديا .

أصبحت كمبوديا في السبعينيات أكثر اسم يتردد على السنة العامة والخاصة، ولا يكاد هذا الاسم -كمبوديا- يذكر حتى يستحضر الناس مأساة هذا الشعب على يد الدموي بول بوت وعصابته الخمير الحمر، الذين حظيوا بدعم واشنطن نكاية في الحكم الشيوعي في هانوي، والذين قتلوا ما يقارب 4 ملايين كمبودي.

قامت الفيتنام بهذه الفترة باستغلال هذه المجازر لاقتحام كمبوديا وإسقاط نظام الخمير الحمر، ولقد كان المسلمين من أبرز الخاسرين، حيث وقعوا بين دموية الخمير الحمر ومطرقة الشيوعية الحمراء والفيتنامية، فلقد كان معظم المواطنين المسلمين في كمبوديا من أصول فيتنامية، وهاجروا إلى هناك بعد سقوط مملكة تشامبيا الإسلامية على يد البوذيين، ثم كانت الهجرة الثانية هربا من جحيم الشيوعيين، بعد عقود طويلة من سيطرة الشيوعيين على الجزء الجنوبي للبلاد عام 1975م، وكانت هناك محاولات بالتضييق عليهم بسبب اعتناقهم.

انهارت حكومة الخمير الحمر بعد اجتياح القوات الفيتنامية عام 1979م، واتجه بول بوت شمال غرب كمبوديا وهرب إلى منطقة الغابات.

عندما تم الإمساك ببول بوت من قبل فصيل من الخمير الحمر، لم يقدم لمحاكمة رسمية، وتوفي تحت الإقامة الجبرية من قبل هذا الفصيل المسمى "تاموك" في عام 1998م، وهناك شائعات تقول انه تم تسميمه.

الشخصية 26: (Benjamin Netanyahu)

هو سياسي إسرائيلي، يرأس حزب الليكود، ويشغل منصب رئيس الوزراء الإسرائيلي منذ 29 ديسمبر لعام 2022م، وكان قد شغله سابقاً في السنوات الدابرة، ويعتبر أطول رئيس وزراء في تاريخ إسرائيل، حيث خدم لأكثر من 17 عاماً.

ارتكب مئات المجازر في غزة خاصة وفي فلسطين عامة، حيث بلغ عدد شهداء غزة على يده في الحرب الأخيرة عليها والتي استمرت 471 يوم -لعام 2023م، 2024م، 2025م- أكثر من 50 ألف شهيد، وأكثر من نصف مليون جريح ومعاق، واختفاء أكثر من 40 ألف منهم تحت الأنقاض.

كما ومارس كل أنواع القتل والإجرام والإبادة التي لم يسلم منها البشر ولا الشجر ولا الحجر، وقام بإعدام غزة عن بكرة أبيها، وسعى الى تهجير الغزويين ونزوحهم وتجويعهم -لا طعام ولا ماء ولا كهرباء ولا منزل يأويهم- يفترشون الأرضة وينتثرون في الباحات والشوارع تحت هجمات آلة الحرب الإسرائيلية -براً وبحراً وجوّاً- والبرد القارس وعمة الليل، كما وقطع الاتصالات وضرب الأبراج وفصل غزة عن العالم، وعمل على تدمير المستشفيات والمدارس، وقصف الجوامع والكنائس، كما وارتكب عشرات المجازر في الضفة، وفصلها عن بعضها كقطعة الكيك، إنه.. بنيامين نتياهو.

نستذكر أبرز عشرة مجازر قام بها هذا السفاح الإسرائيلي في الحرب الأخيرة على غزة:

مجزرة المستشفى المعمداني.. جرت وقائعها ف 17 أكتوبر 2024م، وأدت إلى استشهاد 500 فلسطيني معظمهم من النساء والأطفال الذين لجؤوا الى المستشفى المعمداني بعد أن تلقوا تهديدات بقصف المربعات السكنية في محيطه.

مجزرة جباليا.. وقعت في 31 أكتوبر 2024م، في مربع سكني بمحاذاة المستشفى الإندونيسي في مخيم جباليا شمال شرق مدينة غزة، وأدت الى استشهاد 400 فلسطيني معظمهم من الأطفال، حيث جرى نسف مربع سكني بالكامل جراء القاء ستة قنابل تزن كل واحدة منها طناً من المتفجرات من قبل سلاح الجو الإسرائيلي.

مجزرة مدرستي "الفاخورة وتل الزعتر".. وقعت في 18 نوفمبر 2023م، وأدت إلى استشهاد 250 فلسطيني، حيث كانت المدرستان تؤويان مجموعات من النازحين الذي لجؤوا إليهما فراراً من القصف الإسرائيلي على المنازل والأحياء السكنية.

مجزرة مستشفى كمال عدوان.. وقعت في 16 ديسمبر 2023م، وأدت الى استشهاد العشرات واصابة المئات من المرضى والجرحى من الأطقم الطبية والنازحين الذين لجؤوا الى المستشفى الواقع في منطقة بيت لاهيا، وقاموا بإعدامات ميدانية للنساء الحوامل وللأطباء، وجرفوا خيام النازحين، حيث قامت قوات الاحتلال باستهداف المستشفى الذي يؤوي بداخله ثلاثة آلاف نازح بالإضافة الى الطواقم الطبية والإدارية، وحولته إلى ثكنة عسكرية.

مجزرة مخيم المغازي.. وقعت في 24 ديسمبر 2023م، وأدت إلى استشهاد 70 فلسطيني معظمهم من النساء والأطفال، حيث قامت غارة جوية إسرائيلية بقصف مجموعة منازل مأهولة في المخيم وسط قطاع

غزة، وصفت على أنها أعنف الضربات التي شنتها القوات الإسرائيلية منذ بدء عدوانها على غزة حتى ذلك الحين.

مجزرة الطحين.. وقعت في 29 فبراير 2024م، أدت الى استشهاد 120 فلسطيني وإصابة الآلاف، وكانت بدوار النابلسي شمال قطاع غزة، سقط معظم الشهداء برصاص قوات الاحتلال الإسرائيلي من مسافة قريبة جدا بينما كانوا يصطفون في طوابير الانتظار للحصول على الطحين والمساعدات الغذائية.

مجزرة مستشفى الشفاء.. وقعت في أواخر مارس 2024م، أدت الى استشهاد اكثر من 300 فلسطيني من النازحين والطواقم الطبية والموظفين الحكوميين داخل المجمع الطبي، وكانت الجثث والأشلاء متناثرة في محيطه، إضافة إلى اعتقال نحو ألف منهم، وتدمير كل أجهزة المشفى والمعدات والمستلزمات الطبية داخله، ليصبح خارج الخدمة.

مجزرة النصيرات.. وقعت في 8 يونيو 2024م، أدت الى استشهاد اكثر من 274 فلسطيني، إضافة الى مئات الجرحى في واحدة من أكبر المجازر التي تعرض لها القطاع خلال العام الأول من العدوان بعد عملية طوفان الأقصى، وكان ذلك خلال سلسلة غارات شنتها طائرات الحرب الإسرائيلية على مخيم النصيرات وصفت بأنها غير مسبوقة.

مجزرة المواصي.. وقعت في 13 يوليو 2024م، وأدت الى استشهاد 90 فلسطيني معظمهم من النساء والأطفال، و300 مصاب وجريح، حيث قصفت الة الحرب الإسرائيلية عمارة سكنية بواسطة الصواريخ، ثم شنوا هجوما بالأسلحة النارية على خيام النازحين والطواقم الطبية والدفاع المدني.

مجزرة مدرسة التابعين.. وقعت في 10 أغسطس 2024م، وأدت الى استشهاد 100 فلسطيني معظمهم من النساء والأطفال، وإصابة المئات وفقد العشرات، حيث قصف جيش الاحتلال السرائيلي المدرسة المكتظة بالنازحين أثناء صلاة الفجر عبر غارة جوية استخدمت فيها الصواريخ الحربية الإسرائيلية.

أما بالنسبة للضفة، فقد قامت الة الحرب الإسرائيلية بقصف المحرك الأول المشتعل في وجهها، ألا وهو "مخيم جنين"، ثم انتقلت الى مخيم "نور شمس" بطول كرم، ثم مجموعة "عرين الأسود" التي كانت منتشرة في نابلس، أدت الى استشهاد المئات، واعتقال الآلاف في الضفة.

يذكر أن هذه الحرب الإسرائيلية على غزة هي السابعة، وهي الأعنف عن سابقتها.

الشخصية 27: (Ariel Sharon)

هو سياسي عسكري إسرائيلي، ارتبط اسمه بكل الحروب التي اندلعت بين العرب وإسرائيل بدءاً من عام 1948م حتى 1982م، عرف بدمويته، ويعد المسؤول الأول والمباشر عن عدة مجازر بحق الفلسطينيين، مثل "قبية" عام 1953م، و "صبرا وشاتيلا" عام 1982م، و "جنين" عام 2002م، وسواها من قمع للفلسطينيين، لقب بـ "جينيرال المجازر"، إنه.. أرييل شارون.

التحق بالحركة الصهيونية وهو ابن 14 عاماً، وانخرط بعصابة "الهاغاناه"، وقاد إحدى فرق المشاة في حرب 1949م وهو في العشرين من عمره، وترأس وحدة 101 عام 1953م، والتي كان هدفها ضرب مراكز المقاومة الفلسطينية، ووقعت مجزرت "قبية" التي قتل فيها 69 شخص معظمهم مدنيين، وهدم فيها 41 منزلاً.

تولى منصب قائد الجيش الإسرائيلي منذ تأسيسه عام 1948م، وشارك في حرب 1948م، وقاد فصيل في لواء ألكسندروني، وكان شخصية أساسية في تأسيس الوحدة 101 والعمليات الانتقامية.

رقي إلى رتبة جنرال عام 1967م، وتولى قيادة القطاع الجنوبي، وعمل مستشاراً أمنياً لرئيس الوزراء "إسحاق نيوتن"، ثم شغل منصب "وزير" في عدة حكائب على مدار حياته.

قاد عملية اجتياح لبنان لضرب المقاومة الفلسطينية عام 1982م في بيروت، وهنا وقعت مجزرة "صبرا وشاتيلا" التي أودت بحياة حوالي أكثر من 3500 لاجئ فلسطيني.

توفي عام 2014م عن عمر يناهز 85 عاماً، بعد غياب لمدة ثمانية سنوات بسبب جلطة دماغية حدثت له عام 2006م.

الشخصية 28: (Cleopatra)

في عمر 18 ورثة العرش، وتزوجت من أخيها "بطليموس 13" والذي يبلغ من العمر 10 سنوات للحفاظ على الدم الالهي داخل العائلة الحاكمة، وكان هذا تقليد مصري، ولخوفها على الحكم قامت بقتل اثنين من العائلة الحاكمة، وتروى بعض المصادر أنها قتلت أخاها، إنها آخر الحكام لسلسلة الفراعنة المصرية، انها.. كيليوبترا.

كيليوبترا هي "كيليوبترا السابعة"، لان هناك ستة حاكمات بذات الاسم سبقوها.

ولدت عام 69 قبل الميلاد في مصر وتحديداً الاسكندرية، وعاشت جل حياتها هناك، كانت من افراد العائلة الملكية المقدونية، المنحدرة من اليونان والتي حكمت مصر لأكثر من ثلاثة قرون، عرفت بثقافتها العالية حيث كانت تتحدث سبعة لغات.

كانت شخصيتها عازمة وحاسمة، وطبقا لما ذكر في سجلات التاريخ، فانها حكمت مصر القديمة عندما مات سلفها الاسكندر المقدوني، وعندما تزوجت اخاها وتربعت على العرش حصل نزاع بينها وبين اخيها على الحكم، فوجدوه ميتاً بعد فترة من مشاجرتهم، ولخوفها على الحكم قامت بقتل اثنين من العائلة الحاكمة، وفيما بعد خافت بان يتم اتهامها بجرائم القتل، فقامت بمحاكمة ابرز المسؤولين في الامبروطورية الرومانية.

كانت عشيقة "يويوس قيصر"، وانجبت منه طفلاً، لكن بعد فتره وجيزة تم اغتيال هذا العشيق عام 44 قبل الميلاد، فانحازت الى "مارك انطوني" الذي حكم روما بعد وفاة عشيقها، والذي دخل في حرب مع الوريث الشرعي لروما "جيوس يوليوس قيصر"، ونشأة معركة بينهم على الحكم .

اقدم "مارك انطوني" على الانتحار بعد هزيمته، وانتحرت هي بدورها بعده، وقام "جيوس" بتغيير اسمه الى "اوجست" وهو الشهر الذي حدثت به هذه المعركة.

يقال انها وضعت افعى اسيوية على جسدها لتلدغها كي تموت بعد اعطاء وصيتها الى خادمها، وتقول مصادر ان اوجست هو من قتلها، وتقول مصادر أخرى انه وبعد ان قتل ابنها، جاء جنود لقتلها، حيث وجدوا خادمتين مقتوتين بجانبها، وكل هذا كان قبل 2000 عام .

الشخصية 29: (Theodor Herzl)

دعا إلى عقد مؤتمر يضم ممثلين لليهودية الأوروبية بمدينة بازل بسويسرا، وتم عقد المؤتمر بالفعل عام 1897م، وانتخب رئيساً للمؤتمر، ثم انتخب رئيساً للمنظمة الصهيونية التي أعلن المؤتمر عن تكوينها، صانع ومؤسس الجسد الصهيوني، زعيم الصهيونية الأول، إنه.. ثيودور هرتزل.

ارتبطت الحركة الصهيونية باسم هرتزل، وكيف لا وهو مؤسس الصهيونية وزعيمها الأول، كان صحفي نمساوي يهودي، ولد في "بوداباست" عام 1860م لأب يهودي، والتحق بالمدارس اليهودية، ثم هاجر وهو في عمر 18 عاماً مع أسرته إلى "بوداباست" واستقر في "فيينا" بالنمسا.

درس القانون وحصل على شهادة الدكتوراه، واشتغل في محاكم النمسا لقرابة العام، ثم التحق بالسلك الصحفي لإحدى الصحف النمساوية، ومن هنا دخل إلى عالم السياسة.

بدأ يكتب عن القضية اليهودية، وعن ضرورة إقامة وطن قومي لليهود، ثم شرع في اجتماعات ولقاءات مع أثرياء الشخصيات اليهودية، وكان من جملتهم أحد أفراد عائلة "روشلز" اليهودية البريطانية، والذي كان وقتها أغنى أغنياء العالم.

ألف كتابه الشهير "دولة اليهود"، والذي أحدث ضجة واسعة وقتها، حيث دعا فيه إلى انشاء دولة يهودية ينتقل إليها اليهود للعيش فيها بشكل آمن، وبفضل هذا الكتاب حظي هرتزل بتعاطف اليهود ودعمهم المادي والمعنوي.

بعد ذلك، دعا إلى عقد مؤتمر يضم ممثلين لليهودية الأوروبية بمدينة بازل بسويسرا، وتم عقد المؤتمر بالفعل عام 1897م، وانتخب رئيساً للمؤتمر، ثم انتخب رئيساً للمنظمة الصهيونية التي أعلن المؤتمر عن تكوينها، ثم قرر المؤتمر الصهيوني الأول الذهاب لنيل الموافقة والتأييد الدولي من أجل هجرة اليهود إلى فلسطين، لأن فلسطين كانت هي الأرض الموعودة لإقامة الكيان الصهيوني فيها وهجرة اليهود إليها.

بعد ذلك دار هرتزل حول العالم للقاء السياسيين والمسؤولين والرؤساء من أجل دعمه ودعم اليهود المشتتين في بقاع الأرض للحصول على وطن قومي لليهود بفلسطين، وكانت فلسطين وقتها تقع تحت الأمبراطورية العثمانية.

التقى بالسلطان العثماني (عبد الحميد الثاني) وعرض عليه أموال كبيرة، وأن يسد كل ديون الأمبراطورية العثمانية، مقابل شراء جزء صغير من فلسطين، إلا أن السلطان رفض.

مات هرتزل عام 1904م إثر نوبة قلبية حادة، ودفن بالنمسا، وعند إقامة الدولة اليهودية عام 1948م على أرض فلسطين، تم نقل رفاتة عام 1949م على فلسطين بعد أن نجح في جعل قضية اليهود قضية دولية وسياسية.

الشخصية 30: (Golda Meir)

كانت يهودية، وأصبحت صهيونية -اعتنقت الفكر الصهيوني- بعدما سافرت لتعيش مع أختها وزوجها الصهيوني المتشدد، وبعد زواجها من (موريس مايروس) عام 1917م سافرت معه إلى فلسطين عام 1921م، ومن ثم انضموا للكيوتس التي أصبحت ممثلة رسمية عنها عام 1922م، وبعدها بدأت تمارس دورها السياسي، تولت منصب رئيسة وزراء الحكومة الإسرائيلية السابقة، وخطت تاريخها الأسود، بل عملت على تزييف التاريخ، ، إنها.. جولدا مائير.

في البداية.. جولدا تولت منصب سكرتيرة مجلس السيدات العاملات بسبب علاقاتها القوية مع (ديفيد ريمز) ومن ثم امتدت علاقاتها لتصل إلى (زلمان شازار) الذي أصبح الرئيس الثالث لإسرائيل، وكانت جولدا الممول الأول للإرهاب الصهيوني والمذابح التي حدثت في حق الشعب الفلسطيني على يد العصابات الإسرائيلية.

كانت وظيفتها بعد الحرب العالمية الثانية هي تسهيل هجرة اليهود من كل بقاع العالم إلى فلسطين، وبعد إعلان دولة إسرائيل تعينت جولدا سفيرة في الاتحاد السوفيتي، مشيرة إلى أنها تولت منصب وزيرة العمل في 1948م في تل أبيب، ومن ثم تعينت وزيرة الخارجية عام 1956م حتى استقالت عام 1965م بعدما طورت أعمال الخارجية الإسرائيلية بصورة متقدمة وتعاونت مع بعض الدول الإفريقية.

جولدا تولت منصب رئيسة وزراء إسرائيل عام 1969م، وبلدها منتصرة ورافعة شعار الجيش الذي لا يقهر، ولكن حرب الاستنزاف أحدثت خسائر فادحة لدى الإسرائيليين، لذلك اتبعت جولدا استراتيجية دنيئة وهي الضرب في العمق أي الضغط على النظام المصري بضرب المدنيين، ومن ثم أحدثت جرائم كثيرة في بداية السبعينات منها أبشع المجازر التي قامت بها، وهي ضرب مدرسة بحر البقر والتي أسفرت عن مقتل 30 طفلاً، ومن ثم صرحت بعد 3 شهور من حدوث تلك الواقعة إلقاء 1000 قنبلة على المصريين كل يوم. استمرت الأوضاع على هذا الحال وصولاً لـ1973م وانتصار أكتوبر.

جولدا ذكرت في مذكرتها تقول: "أنه قبل انطلاق الحرب لم نستطيع الحشد سريعاً نظراً إلى كون 6 أكتوبر حينها يوم عيد بالنسبة لليهود، وبالتالي يكون الجنود مسافرين أو في إجازات، و6 أكتوبر يعد اليوم الوحيد الذي خذلتنا فيه قدراتنا الأسطورية على الحشد سريعاً".

وأضافت: "تفوق الجيش الإسرائيلي بشكل ساحق كان من الناحية العددية، وكنا نقاسي من انهيار نفسي عميق، وحزني ليس على الهزيمة العسكرية فقط بل النفسية أيضاً، وسوف أحيا بهذا الحلم المزعج بقية حياتي، ولن أعود مرة أخرى ذلك الشخص قبل حرب أكتوبر".

أشار أحد المسؤولين أن جولدا وسكرتيرتها قررتا الانتحار يوم 7 أكتوبر، ولكن تدخل المسؤولين ومنعهما من عمل ذلك في آخر لحظة.

يذكر أن رئيسة وزراء الكيان الصهيوني -جولدا مائير- والتي تولت الحكم قبل أكثر من خمسين عاماً، قالت في مذكراتها: "سينفاجأ العرب ذات يوم أننا أوصلنا أبناء إسرائيل إلى حكم بلادهم"، ولقد حدث هذا حقاً، وخدم حكام العرب والمسلمين إسرائيل أكثر من الإسرائيليين والمتصهينين أنفسهم.

الشخصية 31: (هاري ترومان)

هو الرئيس الأمريكي الذي أصدر أمر بإطلاق السلاح الذري -قنبلة الولد الصغير- و -قنبلة الرجل البدين- على مدينتي هيروشيما وناجازاكي ، والتي أودت بحياة 220.000 ياباني، إنه.. هاري ترومان.

القصف الذري على هيروشيما وناجازاكي هو هجوم نووي شنته الولايات المتحدة ضد الإمبراطورية اليابانية في نهاية الحرب العالمية الثانية في أغسطس 1945م، حيث قامت الولايات المتحدة بقصف مدينتي هيروشيما وناجازاكي باستخدام قنابل ذرية بسبب رفض تنفيذ إعلان مؤتمر بوتسدام، وكان نصه أن تستسلم اليابان استسلاماً كاملاً بدون أي شروط، إلا أن رئيس الوزراء الياباني (سوزوكي) رفض هذا التقرير وتجاهل المهلة التي حددها إعلان بوتسدام.

وبموجب الأمر التنفيذي الذي أصدره الرئيس هاري ترومان، قامت الولايات المتحدة بإطلاق السلاح الذري "الولد الصغير" على مدينة هيروشيما.

ثم تلاها إطلاق قنبلة "الرجل البدين" على مدينة ناجازاكي في التاسع من شهر أغسطس، وكانت هذه الهجمات هي الوحيدة التي تمت باستخدام الأسلحة الذرية في تاريخ الحرب.

قتلت القنابل ما يصل إلى 140.000 شخص في هيروشيما، و80.000 في ناغازاكي بحلول نهاية سنة 1945م، حيث مات ما يقارب نصف هذا الرقم في نفس اليوم الذي تمت فيه التفجيرات.

ومن بين هؤلاء، مات 15-20 ٪ متأثرين بالجروح أو بسبب آثار الحروق، والصدمات، والحروق الإشعاعية، ومضاعفات الأمراض، وسوء التغذية، والتسمم الإشعاعي.

ومنذ ذلك الحين، توفي عدد كبير بسبب سرطان الدم والسرطانات الصلبة، تأتي نتيجة التعرض للإشعاعات المنبثقة من القنابل.

وكانت معظم الوفيات من المدنيين في المدينتين.

الشخصية 32: (جورج واشنطن)

يعتبر أحد أنصار الحرية، ولقبوه ب"أبو الحرية"، إلا أنه كان سيئ السمعة وعنصري، وتاجراً للعبيد، كان الرئيس الأول للولايات المتحدة الأمريكية، إنه.. جورج واشنطن.

هو أحد المؤسسين للولايات المتحدة، ولد في 22 فبراير 1732م، وتوفي في 14 ديسمبر 1799م، كان القائد العام للقوات المسلحة أثناء الحرب الأمريكية الثورية، وفي 4 يوليو 1776م قاد الهجوم الذي كان نهايته انفصال الولايات المتحدة عن بريطانيا.

ولكن هذا لا يمنع أنه كان عنصري وتاجراً للعبيد، حيث كان يمتلك أكثر من 300 عبد، والذين لم ينالوا حريتهم، إلا بعد وفاة زوجته حسب ما جاء في وصيته.

وكانت الدكتورة (عايدة العزب موسى) قد ذكرت في كتاب "العبودية في أفريقيا والتاريخ المفقود"، أن جورج واشنطن لم يتطرق إلى الحديث عن عبده الذين يمتلكهم، أو عن العبيد بشكل عام، وعندما ذكر عبده وصفهم من الناحية الحرفية أنهم كانوا مهنيين في عملهم، حيث ذكر أن أحد جواريه كانت امرأة جيدة في العمل رغم بشاعة مظهرها.

كما ذكر في الكتاب أنه في عام 1799م في "ماونت فيرنون" وصل عدد العبيد العاملين إلى 164 عبداً، و126 بالميراث، والذين كانوا ملكا لزوجته "مارتر" وهو عبيد مورثون، وكانت ورتتهم من زوجها الأول (دانيال بارك كاستس).

كما جاء في الكتاب أن جورج واشنطن كان يستخدم العبيد في فترة التوسع الاقتصادي والاجتماعي، ولم يكن يستخدمهم ليعملوا في مزرعته فقط، كما أنه كان يعارض تجنيد السود في الجيش خلال الثورة الأمريكية، لكي لا يثوروا ضد أسيادهم.

ناهيك على أنه عندما نصب رئيساً للولايات المتحدة تجاهل كل المعارضة التي تتعلق بالرق، حيث سجل التاريخ أنه في يوليو من عام 1796م، جاء رجل من ليفربول في إنجلترا يدعى (إدوارد راشتون) ليدين جورج واشنطن، وكان إدوارد هو أحد المعادين للرق، فخاطبه قائلاً: "إنه بالشعلة التي أشعلتها فأنا كل أمة مضطهدة ستكون قادرة على استشراف وضعها"، وأضاف: "أننى أخاطبك الآن ومشكلتى هي مع جورج واشنطن الرجل الذي بالرغم من كراهيته للاضطهاد وشوقه المشبوب للحرية، يمتلك في هذه اللحظة مئات من الأدميين يرسفون في أغلال الرق.. نعم أنت الذي انتصرت تحت راية الحرية، تحوز العبيد.. يا للخجل".

الشخصية 33: (نابليون بونابرت)

جرائمه كثيرة لا تُعد ولا تحصى، أوقد الحروب في كافة أرجاء العالم، من سبيريا إلى أسبانيا إلى مصر مرور بالشام، والتي كان مُتجرداً فيها من الإنسانية الى حد أصاب به العديد من دماء الأبرياء، حيث سعى لتحقيق مآربه الشخصية ومجده الشخصي عبر برك من الدماء، انه.. نابليون بونابرت.

من خلال جرائم دموية، وحروب انتقدت في الشرق والغرب أكلت الأخضر واليابس، تسلل حتى صار قنصل فرنسا ثم إمبراطورها.

جرائم نابليون لم تتوقف عند حدود أوروبا، وإنما طالت شرق العالم وصولاً لجمهورية مصر العربية، ولقد أصاب أمتنا جراح عميقة من جرائم للاحتلال الفرنسي كان سببها الرئيس هو طمع وهوى نابليون.

هذا الإمبراطور الفرد كان يحرك جيش فرنسا بأصبعه كيفما شاء.

ولكن.. في نهاية القصة فشلت حملته -الحملة الفرنسية- وعاد إلى فرنسا، وانتهى مهزوماً، ومات وحيداً في منفاه.

الشخصية 34: (جنكيز خان)

هو أحد أقسى الغزاة الذين ابتليت بهم البشرية، حيث حرق المدن والبلاد، وكان أجرؤهم على انتهاك الحرمات، وأكثرهم سفكاً لدماء الآلاف من الأطفال والنساء والشيوخ، حيث قتل الكثير منهم خلال إجتراحه للعديد من المذابح، عُرف باسم "جنكيز خان"، والتي تعني "إمبراطور العالم"، انه.. تيموجين بن يسوكاي بهادر.

ولد في منغوليا عام 1165م، وكانت بنيته الجسدية قوية، ممّا مكنه من أن يصرع أقرانه وكل من واجهه، وعندما بلغ من العمر 13 عاماً ظهرت عليه أمارات القيادة، والنزوع إلى الرئاسة، ونجح في أن يجعل قبيلته "قيات" -والتي كان يحكمها والده من قبله- تعترف بالولاء له، وهو دون العشرين من عمره.

عمل على توحيد المغول تحت قيادته، ثم حركهم صوب العالم الخارجي، وأحدث أكبر الكوارث والمجازر والإبادات التي طالت الصغير والكبير والرجال والنساء.

دخل في صراعات عديدة مع حلفاء له وخصوم حينما أخذ بالتوسع، حيث كان ذلك على حساب جيرانه، ولكنه لم يبالي، حتى بسط سيطرته على منطقة شاسعة من إقليم منغوليا.

كما واصطدم جنكيز خان بإمبراطورية الصين التي كانت تحكمها أسرة "سونج"، واستطاع أن يحرز عددًا من الانتصارات على القوات الصينية، ويخضع البلاد الواقعة في داخل سور الصين العظيم، ويعين عليها حكامًا من قبله.

ثم اتجه ببصره إلى الغرب، نحو الدولة الخوارزمية، وارتكب فيها ما تقشعر له الأبدان من قتل وحرق وتدمير، حيث قتلت جيوشه سكان مدينة أترار عن بكرة أبيهم، وأحرق جنكيز خان بخارى عن آخرها، واستباحوا حرمة مسجدها الجامع الكبير، وقتلوا الآلاف من سكانها الأبرياء.

كما أنه اجتاح بغداد، وعمل على إسقاط الدولة العباسية، حيث قتل حينها 1.800.000 انسان، ويقال في هذه الحادثة المؤلمة أن الميازيب في أسطح المنازل كانت تجري بالدماء.

توفي جنكيز خان عام 1227م بالقرب من مدينة "تس جو"، ودُفن في منغوليا، وخلفه على الإمبراطورية ابنه "أوكتاي".

الشخصية 35: (هولاكو)

أسقط الخلافة العباسية وقضى عليها، ودمّر حلب وبغداد والكثير من المدن الإسلامية، ثم أسس دولة "الإلخانية" على أراضي فارس بعد تفتت الإمبراطورية المغولية التي أسسها جده، وحكم العراق 10 سنين، انه.. هولاكو خان.

ولد سنة 1217م، وهو حفيد مؤسس الإمبراطورية المغولية، تم تعيينه من طرف شقيقه مونكو "الخان الأعظم" حاكماً وجرالاً على المنطقة الغربية من الإمبراطورية.

روي عنه أنه كان منذ صغره مهتماً بالحضارة الفارسية، وبقي على ديانة المغول مثل والده، وكان مونكو - الأخ الأكبر لهولاكو- يتولى منصب "الخان الأعظم"، في المقابل ذهب هولاكو لغزو المنطقة الغربية لآسيا وقمع الطائفة الإسماعيلية المعروفة ب"الحشاشين" التي تحصنت في قلعة "الموت" ومهاجمة الخلافة العباسية، وكان ذلك عام 1251م بأمر من مجلس أمراء المغول "الكورولتاي".

انطلق هولاكو بجيش بلغ تعداده 800 ألف مقاتل من منغوليا، حتى وصل إلى بلاد فارس عام 1256م، واستولى على قلعة الموت، واخترق الأسوار وفتح معظم قلاع الطائفة الإسماعيلية، ثم تلا ذلك مذبحه شاملة لأتباع الطائفة، حتى وصل إلى إمامها (ركن الدين خورشاه بن علاء الدين) واعتقله، ثم أرسله إلى منغوليا، وأصدر به "الخان الأعظم" حكماً بالإعدام.. وأعدم.

جاء في التاريخ أن مونكو قد أوصى أخيه هولاكو أثناء توجهه إلى بغداد بهذه الكلمات: "حافظ على قوانين جنكيز خان وقوانينه في الكليات والجزئيات، وخص من يطيع أوامرك ويجتنب نواهيك بلطفك وبأنواع عطفك وإنعامك، أما من يعصيك فأغرقه في الذلة والمهانة مع نسائه وأبنائه وأقاربه وكل ما يتعلق به".

كما جاء في الوصية: "إذا بادر خليفة بغداد بتقديم فروض الطاعة فلا تتعرض له مطلقاً، أما إذا تكبر وعصى فألحقه بالآخرين من الهالكين".

على اثرها راسل هولاكو الخليفة العباسي "المستعصم" في بغداد وطالبه بالاستسلام، لكن المستعصم رفض ذلك، وكان ذلك عام 1257م، فرد عليه هولاكو برسالة عنيفة مفادها: "أيها الشاب المتمني قصر العمر، ومن ظن نفسه محيطاً ومتغلباً على جميع العالم، مغترا بيومين من الإقبال"، وقال له في رسالة أخرى: "حينما أقود الجيش إلى بغداد مندفعاً بالغضب، فإنك لو كنت متخفياً في السماء أو الأرض، فسوف أنزلك من الفلك الدوار، وسألقيك من عليائك إلى أسفل كالأسد، ولن أدع حياً في مملكتك، وسأجعل مدينتك وإقليمك وأراضيك طعمة للنار".

فجهز جيشاً وخرج إلى بغداد من مقره في "همدان"، وبدأ بقصف الأسوار بالمنجنيق إلى أن أحدث ثقباً فيه، ثم اخترقه واستباح بغداد 40 يوماً، دمرها، وعاث فيها الفساد، وسفك الدماء، وكانت النتيجة هزيمة الخليفة المستعصم في المعركة عام 1258م، وسقطت بغداد -والتي كانت وقتها العاصمة الثقافية والدينية للإسلام- وتم هدم البنايات والمستشفيات، وألقيت الكتب في النهر حتى قيل إنه أسودّ من كثرة الحبر المسال، وأشعلت النار في المكتبات، وأحرقت مخطوطات وكتب نادرة، وقتل علمائهم، حيث أحصى وقتها "ابن بطوطة" 24 ألف عالم قُتلوا على يد المغول عموماً، في حين حصر في دراسة نشرت في مجلة "مداد الآداب" من قبل الباحث "عبد المنعم حامد عبد علي" أن هناك 62 عالماً قتلهم المغول عند غزو بغداد، ناهيك على أن عدد

القتلى وصل الى مئات الآلاف، بما فيهم المستعصم، حيث أمر هولاء بلفه في بساط، ثم أمر بضربه أو دعه حتى الموت، وبموته كانت نهاية الخلافة العباسية.

بعد هذه الحادثة الأليمة خرج هولاء من بغداد متجها إلى أذربيجان، ومنها إلى سوريا، فدخل حلب وقصفها بالمنجنيق حتى دمرها، ثم أكمل طريقه حتى وصل دمشق التي سلمها أصحابها كي لا ينالهم ما نال أهل حلب، ثم توجه عام 1260م حتى وصل إلى غزة على حدود مصر، ولكنه هزم على يد المماليك.

بعد هزيمته النكراء، اتجه إلى منطقة القوقاز للإستيلاء عليها، حيث كانت تحت حكم ابن عمه الذي كان يعقد تحالفا مع المماليك حينها، ولكنه هزم بعد انهيار جليد تحت حوافر خيوله.

عام 1265م مات هولاء عن عمر يناهز 48 سنة، حيث قيل أنه أصيب بالصرع، وقيل أنه أصيب بجلطة دماغية، ودفن فوق سواحل جزيرة شاهي في بحيرة أرومية الواقعة شمالي غربي إيران، على قمة صخرة ارتفاعها نحو 300 متر، ودفنت جواريه معه ليخدمنه في الحياة الأخرى، وكان هذا تقليد سائد عند المغول.

ترك هولاء وراءه 15 ابناً، وخلفه ابنه "أباقا" في حكم الدولة الإلخانية.

الشخصية 36: (سلوبودان ميلوشيفيتش)

دخل حرب البوسنة واجترح المجازر المرتكبة فيها بحق المسلمين لا سيما في "سربرينيتشا"، وحاصر "سراييفو" وخلف مقتل أكثر من 8 آلاف مسلم في مجزرة في "سربرينيتشا" وحدها، وتم وقتها ترحيل واعتقال أكثر من ربع مليون مسلم، قيل أنه قتل أكثر من 200 ألف مسلم وهجر نحو 5 ملايين، انه.. سلوبودان ميلوسوفيتش.

هو زعيم صربي ولد سنة 1941م في مدينة بوزاريفاتش، وتولى السلطة لسنوات وقاد حملات تطهير عرقي واسعة في دول البلقان، وشغل منصب رئيس صربيا ويوغوسلافيا من الفترة بين 1989م و2000م.

تزوج ميلوسوفيتش في عام 1971م من صديقة طفولته "ميريانا ماركوفيتش" الشيوعية، وعينها مستشارة سياسية له، وأنجبت له "ماركو وماريجا".

تفرغ ميلوسوفيتش للعمل السياسي في عام 1983، حيث تقلد مسؤوليات حزبية وسياسية، وفي عام 1984م انخرط في العمل السياسي، حيث صعد بشكل سريع سلم السلطة، وفي عام 1987م أصبح رئيسا ل"رابطة شيوعي صربيا".

تمكن من التغلب على "إيفان ستامبوليتش" خصمه ومرشده السابق، وفي عام 1989م طرده من رئاسة صربيا، وانتخب هو مكانه رئيسا للبلاد.

قام بتأسيس "الحزب الاشتراكي الصربي"، وألغى نظام الحكم الذاتي، وقام -هو والقوات الصربية- بتحويل مدينة فوكوفار الكرواتية إلى خراب، ولكنه هزم، كما حارب في كرواتيا وهزم أيضا فيها.

وعندما أعلن الشعب البوسني استقلاله عام 1992م دخل في حرب البوسنة التي حملت العالم مسؤولية المجازر المرتكبة فيها بحق المسلمين لا سيما في "سربرينيتشا"، وحاصر سراييفو من عام 1992م الى عام 1995م، حيث أدى ذلك الى مقتل أكثر من 8 آلاف مسلم في مجزرة في سربرينيتشا وحدها، وتم ترحيل واعتقال أكثر من ربع مليون مسلم.

وفي عام 1998م حرك آلتة العسكرية لإبادة الألبان في إقليم كوسوفو، وقد قتل الصرب بين عامي 1998م و1999م حوالي 10 آلاف ألباني، وأجبروا 800 ألف منهم على النزوح من كوسوفو إلى ألبانيا ومقدونيا.

ولكن قوات حلف شمال الأطلسي الـ"ناتوNATO" قامت بحملة قصف جوي عنيف على صربيا في عام 1999م، والتي استمرت 11 أسبوعا، واضطرت القوات الصربية على الانسحاب.

بسبب دوره في حروب كرواتيا والبوسنة "1991-1995" وكوسوفو "1998-1999" وجهت لميلوسوفيتش 60 تهمة بارتكاب جرائم حرب، وجرائم ضد الإنسانية.

ولكنه لم يعترف بذلك، ورفض تعيين محام للدفاع عنه، وأجرى الدفاع عن نفسه في المحاكمة التي استمرت نحو خمس سنوات، قضاها متنقلاً بين السجون والمستشفيات، حيث عانى من مشاكل في القلب وارتفاع في ضغط الدم، مما دفع المحكمة إلى تأجيل محاكمته أكثر من مرة.

لكن محكمة لاهاي رفضت طلب ميلوسوفيتش لتلقي العلاج في روسيا عام 2006م، وعثر عليه ميتا في زنزانته بيوغسلافيا في هولندا عن عمر ناهز 64 عاما.

الشخصية 37: (جوزيف ستالين)

ولد في مدينة غورى فى الإمبراطورية الروسية، وحكم الاتحاد السوفيتي بقبضة من حديد، وتسبب في مقتل ما بين 10 إلى 60 مليون إنسان في سبيل تثبيت المبادئ الاشتراكية الإلحادية، ليصنف بذلك ضمن قائمة أكثر الشخصيات دموية بالتاريخ البشري، انه.. جوزيف ستالين.

بعد موت فلاديمير لينين فى يناير 1924م، تقلد ستالين منصب سكرتير الحزب الشيوعى الروسى الحاكم، حيث تشكلت الحكومة وقتها من "ستالين، وكامينيف، وزينوفيف"، وفي هذه الفترة نحى ستالين فكرة الثورة العالمية الشيوعية لصالح الاشتراكية المحلية، وقام بتصفية كل المشكوك بأمرهم والمتخاذلين من الضباط فى ولائهم حتى لا يتعرض للخيانة من قبلهم.

فى فترة 1937م - 1941م إبان الحملات العسكرية التى سعى لتنفيذها وخلال هذه الاجتياحات فى تلك الفترة كان هدف ستالين هو تصفية الحساب مع الدول التى أدت روسيا فى السابق، فشرع باليابان ثم ببولندا وكان يسعى الى استعادة الأراضى التى احتلتها هذه الدول.

وقع وزير الخارجية السوفيتى "فياتشيسلاف مولوتوف" مع وزير الخارجية الألمانى "يواخيم فون ريبنتروب" معاهدة -عدم اعتداء- بين الاتحاد السوفيتى وبين ألمانيا النازية، وكان ذلك بعد فشل ألمانيا من توقيع تحالف عسكري مع بريطانيا وفرنسا، لكن ادولف هتلر خرقتها، وقام بتنفيذ عملية بربروسا لاحتلال الاتحاد السوفيتى، لتندلع الحرب السوفيتية الألمانية على الجبهة الشرقية على اثر هذا الخرق، وفى عام 1940م تلقى ستالين تحذيرات أن هتلر يجهز للحرب ضد الاتحاد السوفيتى من الحزب الشيوعى الهولندي.

وتم تنفيذ عملية اجتياح للاتحاد السوفيتى، حيث دُمّر سلاح الجو السوفيتى، وتوغل الجيش الألمانى برا - 1,690 كيلو متر- داخل الأراضى السوفيتية، وخسر السوفيت 4 ملايين جندي فى نهاية 1941م، واستخدم ستالين حينها أسلوب الأرض المحروقة، حيث طلب من أهل القرى أن يحرقوا قراهم قبل الهروب منها حتى لا ينتفع منها الألمان، وطلب من قوات الجيش الأحمر المكوث حتى يحل الشتاء قدر الإستطاعة، وكان ستالين قد جهز نخبة من القادة والأفراد لهذا الغرض، وتم الانقضاض على الجيش الألمانى الذي خسر خسارة فادحة من قبل القوات السيبيرية، وتوالت بعدها الانتصارات لصالح السوفيت، وأعادوا نصف الأراضى التى احتلها الألمان سنة 1941م.

عام 1947م تعرض ستالين للتسمم، حيث كان يسعل دماً، وكان يعاني من ارتفاع درجة حرارته، وتدهورت حالته الصحية، وقد اجري تحقيق بخصوص ذلك، فاعترف أحد الأطباء بتسميمه لستالين عن طريق دسه السم فى إحدى الحقن، وكان السبب أنه كان موجهاً وموظفاً من المخابرات الأمريكية.

أعلنت وكالات الإعلام عن كشف ما يسمى -بمؤامرة الأطباء اليهود- الذين أرادوا تدمير القيادة السوفيتية فى الاتحاد السوفيتى، حيث كان معظم الأطباء المتهمين من المؤيدين للقومية -معتنقين للصهيونية- والذين أخرجوا ما بجعبتهم، حيث كان يشتغلون على حملة اغتياالات سرية واسعة طالت القيادة السوفيتية وقتل شخصيات بارزة فى الاتحاد السوفيتى فى يناير 1948م.

غضب ستالين حين علم بهذه المؤامرة، ونعت القوميين اليهود -بالقوميين البرجوازيين والعملاء- وقرر القيام بحملة لتصفية كل القوميين اليهود -مؤيدي الصهيونية- فى الاتحاد السوفيتى، ودأبت السلطات السوفيتية هذه الحملة، وقاما بتصفية لليهود القوميين فى الاتحاد السوفيتى فى نوفمبر 1948م.

أعلن ستالين خلال جلسة المكتب السياسى التى نظمها ما يلي: "أن كل قومى يهودى هو جاسوس للمخابرات الأمريكية"، واستبدل رأيه بخصوص القضية الفلسطينية - اليهودية حيث قال: "إن إنشاء دولة يهودية قومية فى الشرق الأوسط، سيعنى زرع بؤرة حرب دائمة هناك"، وكان ذلك فى 1 ديسمبر 1952م.

تدهورت صحة ستالين مع نهاية الحرب العالمية الثانية، حيث عانى من تصلب الشرايين نتيجة للتدخين المفرط، وسكتة دماغية خفيفة، ومن نوبة قلبية حادة فى أكتوبر 1945م

وفى 5 مارس 1953م، توفى الزعيم الثانى للاتحاد السوفيتى -جوزيف ستالين- عن عمر يناهز 74 عامًا فى كونتسيفو داشا، وأقيمت جنازة رسمية له، وأعلن الحداد الوطنى لمدة أربعة أيام، وبعد الإنتهاء تم تحنيط جسده ودفنه فى ضريح لينين وستالين حتى عام 1961م.

تقول ابنته "سيفتلانا" عن آخر لحظات أبيها قبل خروج روحه:
"بدا وجهه يزداد أسودادا، وكان نزاعه مع الموت رهيبا كان يخنق أمام نظرنا، وفى لحظة قبل النهاية فتح فجأة عينيه، كانت نظرتة مخيفة ما بين الجنون والغضب، وكان الرُعب يَمْلأه وفجأة حصل ما لم أفهمه حتى اليوم من دون قدرتي على نسيانه، حيث رفع يده اليسرى وكأنه يُملي علينا أمرا ما من فوق، وكأنه يلعننا".

الشخصية 38: (بينيتو موسوليني)

أثناء صغره طعن أحد زملائه بسكين في المدرسة، حيث يقال أنه كان مضطرباً نفسياً، وأثناء شبابه كان يعمد إلى إيذاء زملائه بلكمهم بقيضته، كما واتهم بالسرقة، ولسوء سلوكه منع من دخول الكنيسة، كما ذكر أنه هرب من الخدمة العسكرية واعتقل في سويسرا بتهمة التشرذم، وأثناء استلامه الحكم قتل مئات الآلاف من المسلمين خصوصاً في ليبيا، ومن تصرفاته المجنونة إجبار الناس على تعليق صورته في غرف النوم، وأن توقد الشموع في البيوت احتفالاً بعيد ميلاده، انه.. بينيتو أندريا أميلكارى موسوليني.

وُلد موسوليني في قرية تقع شمال إيطاليا تابعة لمدينة "فورلى" في التاسع والعشرين من يوليو لعام 1883م، وحكم إيطاليا في الفترة ما بين 1922-1943م، وأسس الحركة الفاشية الإيطالية، والتي عانت بسببها الكثير من أقطار العالم الإسلامي بسبب أطماعه الاستعمارية، حيث قتل مئات الآلاف من المسلمين.

والدته "روزا" كانت تعمل في سلك التعليم، حيث كانت معلمة بإحدى مدارس الكاثوليك، أما والده "أليساندرو" فقد كان بسيطاً ويعمل في مهنة الحدادة، وكان لديه ميول إلى المفاهيم الاشتراكية.

أسرته كانت تعاني الفقر الشديد، أما عن موسوليني فقد كان في طفولته دائم الشجار، ويقذف الناس بالحجارة، وعُرف عنه أنه كان عدوانياً.

هرب من تأدية الخدمة العسكرية إلى سويسرا في بداية حياته، واشتغل بعدة وظائف، كمراسل صحفي، ومعلم بالمدارس الابتدائية، ولكن لبشاعة تصرفاته تم ترحيله إلى إيطاليا مرة أخرى، وتم إلحاقه بقوات الجيش وشارك بالحرب العالمية الأولى.

كانت الدولة مبهورة بأداء موسوليني وحزب الفاشيست عام 1922م، حيث عمل على تكوين فرق مسلحة أطلق عليها اسم "سكوادريستي"، وشن حروباً قاسية ضد الشيوعيين برفقة حزبه الفاشيست، وهذا ما أبرز عظمة موسوليني، ليقود مسيرة كبيرة نحو روما لإسقاط الحكم، وقد نال ذلك، وتقلد منصب رئيس الوزراء، وأسس الحزب الفاشيستي.

قتل القادة الذين عارضوا الفاشية، وعمل على قمع مؤسسات الحكم المنتخبة، وألغى كل الأحزاب الأخرى وأجبر الشباب على أن يتعلموا مبادئ الفاشيست، ومنع الإضرابات، وأمر بتشكيل لجان من الأساتذة وكتاب الدولة لإصدار قوائم سوداء بالمتقنين المحظورين، وقام بإتلاف وحرق كل الكتب المعادية، ومنع تداولها بين الناس.

سياسته كانت كأسلوب العصابات، حيث جعل أفراد حزبه يرتدون القمصان السوداء، وأن يتخذوا نهج العنف في وجه اضراب العمال، وعملت حركات التنظيم التابعة له على تعليم الأطفال والفتيان وطلبة المدارس والجامعات حفظ الأناشيد القومية الفاشية وحمل السلاح واستخدامه.

كانت تماثيل موسوليني تغطي الساحات والشوارع.

في الحرب العالمية الثانية لم تكن إيطاليا ذات حضور قوي، مما جعلها في عام 1942م على حافة الهاوية، وهذا ما جعل الشعب يثور غضباً ضد موسوليني.

وأصبح في ليلة وضحاها عدواً للشعب، وفي 26 من أبريل 1945م صدر حكم الإعدام به، وتم تنفيذ الحكم في الـ28 من أبريل 1945م برفقة معاونيه وعشيقتة "كلارا".

تم ربط أقدامهم ورفعهم في محطة للبنزين بوضعية كان رؤوسهم فيها للأسفل، وكان ذلك في مدينة ميلانو الإيطالية، ويجدر بالذكر أن طريقة الإعدام هذه كان يستعملها موسوليني لكل من خانته، حيث كانت تقليداً في روما القديمة يستخدمه الحاكم ليشنق الخونة بهذه الطريقة وهم أحياء.

الشخصية 39: (رادوفان كارادزيتش)

كان زعيم صرب البوسنة الأسبق، شنت قواته هجوماً دموياً على القرى والمدن البوسنية، وارتكبت مجازر راح ضحيتها أكثر من 30 ألف مسلم، كما وقتلت قواته في سيربرينتشا -شرق البوسنة- أكثر من 8 آلاف ذكر بين الـ14 والـ60 عاماً، وألقت جثثهم في مقابر جماعية، وبسبب المجازر التي اجترحتها نزع أكثر من مليوني شخص، و تعرضن للاغتصاب ما بين 12 الى 50 ألف امرأة، لقبوه بـ"سفاح البوسنة"، انه.. رادوفان كارادزيتش.

ولد في إحدى جمهوريات يوغسلافيا السابقة عام 1945م، تحديداً في الجبل الأسود، تخصص في الطب النفسي، وحصل على شهادته من إحدى الجامعات في سراييفو، ولكنه كانت له ميول أدبية، حيث كتب العديد من القصائد، ونشر العديد من الدواوين حقق على اثرها شهرة متواضعة، وحصل على جائزة أدبية من روسيا خلال الحرب، وكان يعتبر نفسه من صرب البوسنة.

هدف إلى جمع صرب البوسنة، فشارك في تأسيس الحزب الديمقراطي الصربي في البوسنة والهرسك في عام 1990م، وكان يريد لجمهورية البوسنة والهرسك أن تظل تحت جناح يوغسلافيا للمساهمة في تأسيس "صربيا الكبرى".

في خطابه في البرلمان البوسني، هدد مسلمي البوسنة بالإبادة إذا ما استمروا في مطالباتهم بالاستقلال عن يوغسلافيا بقوله "لا تظنوا أنكم بهذا لن تقودوا البوسنة والهرسك إلى الجحيم والشعب المسلم ربما للقاء"، وشرع في تنفيذ تهديده، حيث شنت القوات الصربية هجوماً دموياً على القرى والمدن البوسنية، اجترح فيها المجازر التي أودت بحياة أكثر من 30 ألف مسلم، كما ونزح أكثر من مليوني شخص، و تعرضن للاغتصاب ما بين 12 الى 50 ألف امرأة خلال الحرب التي استمرت ثلاث سنوات، وكان كارادزيتش حينها رئيس جمهورية صربسكا -التي أعلنها صرب البوسنة من جانب واحد- والقائد الأعلى لقواتها المسلحة.

في لاهاي عام 1993م تأسست المحكمة الجنائية الدولية ليوغسلافيا السابقة بموجب قرار مجلس الأمن، بهدف مكافحة جرائم الحرب التي ارتكبت في يوغسلافيا السابق، قدمت المحكمة أول لائحة اتهام ضد كارادزيتش عام 1995م، بعد فترة وجيزة من الإبادة الجماعية في سيربرينتشا -شرق البوسنة- التي قتلت القوات الصربية فيها أكثر من 8 آلاف ذكر بين الـ14 والـ60 عاماً وألقت جثثهم في مقابر جماعية، ولكن كارادزيتش هرب من وجه العدالة، ومكث فزراً لقرابة 13 عاماً.

كان يعمل في عيادة خاصة في مجال الطب البديل، ويعيش حياة شبه عادية، كما كان يتنقل تحت اسم "دراغان بابيتش"، مدعياً أنه شخص غير صربي، الى أن قبض عليه في العاصمة الصربية -بلغراد- وكان وقتها في حافلة متخفياً في شعر أبيض ولحية كثيفة، ويحمل بطاقة هوية مزيفة عام 2008م.

فرح بنبأ القبض عليه الدبلوماسي الأميركي "ريتشارد هولبروك"، وقال معقياً على نبأ القبض عليه: "كان علي التعامل مع رئيس زيمبابوي روبرت موغابي، الرئيس الفلبيني السابق فرديناند ماركوس، والرئيس الصربي الراحل سلوبودان ميلوسوفيتش، لكنني شعرت أن كارادزيتش كان أسوأهم جميعاً".

في 2016م، أعلنت المحكمة الجنائية بلاهاي أنه مذنب بسبب الإبادة الجماعية ضد البشناق من سيربرينتشا عام 1995م، وكما وأعلنت انه مذنب ايضاً لترويعه السكان المدنيين في سراييفو التي حاصرتها القوات الصربية حوالي أربع سنوات، ولإضطهاده للبوشناق والكروات في جميع أنحاء البلاد، وكما وأعلنت المحكمة أيضا أنه مذنب بأخذ رهائن من قوات حفظ السلام التابعة للأمم المتحدة.

يذكر أن هذا الحصار أودى بحياة أكثر من 14 ألف شخص، وقد دافع عنه كارادزيتش أثناء الحرب قائلا: "الصرب لن يغادروا أبدا وستكون هذه الدولة الصربية المستقبلية".

دافع عن نفسه بشدة أثناء محاكمته، وبقي مصرّاً على براءته وأنه لم يقم بأي جريمة، وعن ذلك قالت "مرسادا مالاغيتش" التي قتل نجلها وزوجها في مجزرة سيربرينتشا: "عندما أدليت بشهادتي ضده أمام المحكمة، لاحظت أنه لا يشعر بأي ألم، أيّ ندم، هو حاول في الحقيقة أن يلقي باللوم علينا".

وأضافت: "أثناء مسيري للنجاة من المذبحة جرحت وأسرت لمدة قصيرة، كان معي أخي الذي لم يتمكن من متابعة السير لجروحه البليغة، فبقي مكانه وأحرقته المليشيا الصربية بالنار وهو على قيد الحياة".

وعقب "مصطفيتش" قائلا: "معظم أهالي ضحايا سيربرينتشا يعتبرون كارادزيتش صاحب فكرة الإبادة ومصدرا للأوامر بالتعاون مع راتكو ملاديتش، وأنا أرى عقوبة السجن المؤبد فقط هي العادلة، وأطالب بإدانته بالتسبب في جميع المجازر التي حدثت بالبوسنة وليس في سيربرينتشا فحسب، الحكم العادل فقط هو الذي سيمنحنا بعض الرضا وسيخفف بعض آلامنا".

الشخصية 40: (جورج دبليو بوش)

شغل منصب رئيس الولايات المتحدة -الثالث والأربعون- وذلك من 2001م إلى 2009م، خاض حروباً غير قانونية، غزا العراق، وارتكب الجرائم والاعتقالات العشوائية، وعذب بالسجون ونشر الإرهاب "داعش"، ولقي أكثر من نصف سكان الشعب العراقي المأسى بسببه، فوصلوا الى ما دون حافة الفقر والجوع بسبب الحرب وتردى الأوضاع الاقتصادية، اشعل جرائم الحرب التي لم تتوقف حدودها على البصرة فقط، وانما امتدت لقصف المدنيين العزل وقتلهم، والتي كان من بينها مجزرة كبيرة وقعت في نوفمبر 2005م، كما أنه كان سبباً في اضرام الحروب على العالم الإسلامي، وفي عهده تجلى مصطلح "الإرهاب"، انه.. جورج دبليو بوش.

كان "جورج بوش" الرئيس الأمريكي السابق، و"توني بلير" رئيس الوزراء البريطاني الأسبق، قد اختلق كل منهما الكذب بخصوص أن العراق يمثل خطورة على المجتمع الدولي لإمتهلاك نظام الرئيس العراقي الراحل "صدام حسين" لأسلحة دمار شامل، واستمروا بالكذب على الجميع حتى سمح لجيشهما بالبدء في غزو العراق عام 2003م، والحقيقة انه لا يوجد أي أسلحة دمار شامل، وانما كان الغزو بهدف اسقاط صدام حسين وقتله.

وتم انطلاق نحو 40 صاروخ "كروز" من سفن وغواصات أمريكية على العاصمة العراقية بغداد في عام 2003م، وأعلن بدء حرب الخليج الثالثة لغزو العراق.

ولقد غضب على اعلان هذه الحرب العديد من قادة العالم وعلى رأسهم دول روسيا وفرنسا وألمانيا والصين بسبب عدم الحصول على تفويض دولي أو أممي من مجلس الأمن الدولي، الذي رفض إصدار قرار يبيح لأمريكا وبريطانيا استخدام القوة العسكرية في العراق.

ارتكبت المجازر وجرائم الحرب التي لم تتوقف على البصرة فقط، ولكنها امتدت لقصف المدنيين العزل، وقتلهم للنساء والأطفال، واستمروا بقصف بغداد حتى سقطت، ووصل أكثر من نصف سكان الشعب العراقي إلى حافة الفقر والجوع بسبب الحرب وتردى الأوضاع الاقتصادية، ناهيك عن الاعتقالات العشوائية، ففي سجن أبو غريب بالعراق كانت نسبة ما بين 70 إلى 90% من المعتقلين العراقيين عند الأمريكيين قد اعتقلوا بالخطأ، والذين تعرضوا لأعنف وسائل التعذيب المستخدمة في السجن، والتي من بينها إجبار السجناء على لبس الأقنعة وأغطية الرأس لمدة أربعة أيام متتالية، وتعرية المساجين، بالإضافة الى انتهاكات جسدية ونفسية وإساءة جنسية تضمنت تعذيب واغتصاب ولواط وقتل بحق سجناء، كانوا في سجن أبو غريب في العراق.

تسببت الحرب فى تشريد أكثر من 5 ملايين نازح وحوالى 4 ملايين مهاجر، وأيضاً ما يقارب المليون قتيل، إضافة إلى 3 ملايين جريح ومعاق، فضلاً عن 10 ملايين عراقى تحت خط الفقر، بواقع 32 % من مجمل السكان، بالإضافة إلى تدمير البنية التحتية لأغلب المحافظات العراقية، وأصبحت الدولة العراقية شبه دولة، حيث انهارت مؤسساتها وأصبحت الفوضى شعارها، وأصبحت القوى المتحكمة فيها تنظيم داعش من جهة، ومليشيات الحشد الشعبى من جهة أخرى.

رئيس اللجنة البريطانية المكلفة "جون شيلكوت" جاء تقريره بالتحقيق وبمحاكمة كل من تونى بلير رئيس الوزراء البريطانى الأسبق، وجورج بوش الرئيس الأمريكى السابق، كمجرمى حرب بعد ارتكابهما جريمة وخطيئة غزو العراق عام 2003م.

يستند الى تقرير شيلكوت العديد من منظمات حقوق الإنسان، ومن الخبراء والسياسيين والبرلمانيين لوضع رئيس الوزراء البريطانى، وأيضاً الرئيس الأمريكى فى قفص الاتهام، وتقديمهما للمحاكمة كمجرمى حرب على خطيئة حرب العراق.

الشخصية 41: (دونالد ترامب)

قراراته وتصريحاته تسلط الضوء على محاولاته لتوسيع نفوذه الشخصي والسياسي على حساب الاستقرار الدولي ومصالح الولايات المتحدة نفسها، فمن بين أكثر أفكاره غرابة، رغبته في ضم كندا إلى الولايات المتحدة، وكأنها مقاطعة أميركية تنتظر الإذعان لرغباته وادعاءاته بجعل كندا الولاية 51 الأمريكية، ومحاولته الاستحواذ على قناة بنما، ولم يتوقف الأمر عند ذلك؛ فقد أعاد الحديث عن ضم جزيرة غرينلاند من الدنمارك، كما وصل به الحال إلى التفكير في تغيير اسم الخليج المكسيكي إلى "الخليج الأميركي"، كما واستمر في انحيازه المطلق لإسرائيل، حيث طرح مؤخراً أفكاراً مجنونة لفرض هجرة الفلسطينيين إلى الأردن ومصر، بهدف تفرغ الأرض لصالح المستوطنين الإسرائيليين، انه.. دونالد ترامب

لقد تجاهل ترامب السياق التاريخي والجغرافي، محاولاً إبراز تفوق أمريكا على العالم، وما زال مستمراً في سياساته الاستعلائية ومحاولاته فرض السيطرة على العالم، وسعيه لإعادة تشكيل خارطة العالم وفقاً لأوهامه.

وجهة له لائحة اتهام فيدرالية لانتهاكه الصارخ للأمن القومي، فعدا عن طغيانه السياسي، إلا أنه يمارس طغياناً ثقافياً، إذ تقوم كلاهما على أهوائه ونزواته.

لكن هناك العديد من المسؤولين والكتاب والمغنيين والممثلين الذين يعتبرونه تعسفي ومجنون، ومنهم الممثل الأمريكي "كريس إيفانز" الذي وجه انتقادات شديدة اللهجة لدونالد ترامب، حيث كتب يقول: "ترامب طاغية.. وحقبتة مليئة بالخوف والكراهية والأكاذيب والتواطؤ".

الشخصية 42: (رينالد دي شانتون)

عُرف عنه أنه عنصري، وتميّز بکراهيته الشديدة للمسلمين، فكان يقطع طرق قوافلهم، وكان يقتل الأسرى المسلمين، وكان قبل أن يقدم على قتلهم يقول لهم بسخرية: "أدعوا مُحَمَّد كي يُنقذكم"، عُرف باسم "أرناط" عند العرب، انه.. رينالد دي شانتون.

هو فارس فرنسي، ولد بفرنسا سنة 1125م، قدم مع حملة "لويس التاسع"، وبقي في مملكة بيت المقدس، الى أن أصبح قائداً عاماً لجيش بيت المقدس، عرف باسم أرناط عند العرب، أثناء الحرب الصليبية الثالثة.

في عام 1147م، توجه الى الارض المقدسة وعمل تحت جناح الملك "بالدوين الثالث" في القدس، ثم عمل تحت حكم "كونستانزا" اميرة "انتيوخ كونستانزا" التي مات زوجها عام 1149م.

تطورت العلاقة بين كونستانزا ورينالد، ووقعت في حبه وتزوجته في 1153م، وبزواجه منها اصبح امير انطاكية، وأنجبت منه ابنة تدعى "اكنس من شانتون".

في تلك الفترة وقعت هدنة عام 1180م لمدة عامين، بين الملك "بلدوين الرابع" والقائد "صلاح الدين الايوبي"، والتي كان أحد بنودها حرية الحركة التجارية للمسلمين والمسيحيين، والسماح بالعبور لكل منهما بلاد الآخر.

لكن.. رفض رينالد بمرور قوافل المسلمين من بلاده دون مقابل، ولم تتوقف الأمور عند هذا الحد، حيث انتهك الهدنة عام 1180م، وخرج مع قوة كبيرة على الطريق التجاري بين دمشق والمدينة ومكة، واعترض طريق احدى القوافل العربية، وسطا عليها واستولى على كل ما فيها، وخرق الهدنة مرة أخرى حيث سطا في عام 1186م على قافلة كبيرة للمسلمين، وكانت اخت صلاح الدين من بين من اسر من القافلة، على الرغم من أن الهدنة وقعها رينالد مع صلاح الدين.

أرسل القائد صلاح الدين الايوبي السفراء لرينالد كي يتراجع عن أفعاله واختراقه للهدنة، ولكن الأخير لم يستقبلهم ورفض الاستماع اليهم، وأبى إعادة الأسرى والبضائع والثروات المسروقة من قوافل المسلمين.

على اثر ذلك قامت معركة حطين عام 1187م، وتم القاء القبض على كل من رينالد والملك "كي دي لوزنيان"، وقتل صلاح الدين رينالد بيده.

الشخصية 43: (كارل ماركس)

اعتبر الدين نتاجاً لبؤس اجتماعي تعيشه الطبقة الكادحة، فعلى حد قوله أن -هذه الطبقة رأت في الدين حلاً لتصبيرها على وضعها المادي البائس، لذلك اعتقدت بعالم موازٍ أجمل وأرحم من هذا العالم- كما وألف كتاب "رأس المال"، وهو أول من وضع أسس ومبادئ الشيوعية، والتي انتهت إلى الإلحاد ومحاربة الأديان، انه.. كارل ماركس.

هو سياسي، وعالم اقتصاد، وفيلسوف ألماني، كما أنه صاحب النظرية الماركسية، ولد عام 1818م، وهو أول من وضع أسس ومبادئ الشيوعية.

لقد اقترح ماركس الشيوعية حلاً للقضاء على الطبقة، والسبيل للوصول إلى المساواة بين الناس، وأنه لا يمكن تحقيق ما جاء أنفأ إلا بثورة الطبقة الكادحة ضد طبقة الثراء والبدخ.

لكن الدارس والقارئ للفلسفة الشيوعية منذ تأسيسها إلى الآن، يلاحظ بشكل جلي أن لواء الإلحاد يُعقد على شرفة الشيوعية كونها الصفة والسمة المبدئية للإلحاد.

الشيوعية تحارب الأديان كون الشيوعية سمتها الإلحاد، حيث وضعت الشيوعية كتاب "سفر الإلحاد"، وكأنه سفرًا كالأسفار المقدسة "المسيحية، اليهودية".

في أكاديمية موسكو، اجتمع لفيلاً من الكتاب الشيوعيين الملحدون المتخصصين في العلوم لتدشين كتاب "سفر الإلحاد" المكون من سبعمائة صفحة، وأصدروا منه طبعات عديدة، وطبعوه بعدة لغات، وقاموا بالدعاية له من خلال وسائل الإعلام المرئية والمسموعة، وتم توزيعه حتى في الدول الغير شيوعية على نطاق واسع.

اعتبر الشيوعيون أن "سفر الإلحاد" هو إنجيلهم؛ وجاء في سفر الإلحاد بأنه لا يوجد رب -ليس هناك إله- ولا جنة ولا نار -لا يوجد حياة أخرى- ولا يوجد بعث -لا قيامة للأجساد- وركز هذا السفر على أن الحياة والعالم وليد الصدفة -لم تأت من قبل الله الخالق- ولا داعي لتوبة الناس -لا يوجد حساب- كما وهاجم سفر الإلحاد تعاليم السيد المسيح.

الشخصية 44: (فلاديمير لينين)

كان ملحدًا، وأمر بقتل كل ذي صاحب دين رسمي، وأي شخص أراد التعبير عن رأيه يُعتبر في نظره مرتكب لجريمة شنعاء عقابها الموت، وكان يعدم الناس بتهم مادية إحادية فجأة، وقصد عمدًا لإنهاء حياة ستة ملايين نسمة بالجوع، اشتهر باسم "فلاديمير لينين"، أنه.. فلاديمير إيليتش أوليناوف.

ولد عام 1870م، قام بإنهاء الحكم القيصري في روسيا، واستولى على السلطة عام 1917م، وشغل منصب رئيس الاتحاد السوفياتي بالفترة 1917-1924م، وظل على رأس النظام إلى حين وفاته عام 1924، كان لينين قد أصدر قراراً عام 1918م بإعدام الأسرة الملكية في روسيا -عائلة رومانوف- بأكملها، ولم يقتصر قرار الإعدام على القيصر "نيقولا الثاني" وزوجته وبناته، وإنما أقاربهم وأصهارهم وأنسابهم وكل الخدم والحشم والمرافقين للعائلة ممن كانوا معهم.

حوّل النظرية الماركسية من الورق إلى الواقع، وبعد توليه السلطة بعامٍ واحدٍ فقط، قام لينين في سبتمبر 1918م بالتوقيع على قائمة إعدام، حيث كان ملحدًا مستبدًا لا يقبل بوجود أي نظير له، كما كانت معتقلات لينين في عام 1921م تحتوي على أكثر من 70 ألف سجين.

كان يسمي جل المخالفين له بـ"أعداء الشعب Enemy of People"، كانت تهمتهم أنهم لا يريدون دكتاتورية الإلحاد، فبمجرد التفكير لإبداء الرأي هذه تعتبر جريمة عقوبتها الإعدام، وكان الملاحدة يفتخرون بإعدام هؤلاء -Enemy of People- وفي كل مكان ترى الآلاف من من نفذ فيهم حكم الإعدام لأسباب تافهة، بل لمجرد حرية الرأي والتعبير، وكان الإعدام يتم بالصاق تهمة إحادية أو مادية.

كانت روسيا في عام 1921م تعاني من مجاعة قاتلة، والتي أودت بحياة ستة ملايين نسمة، ولكن لينين لم يكثرث لهذه المجاعة، بل على العكس تماماً، كان يمارس سلطته الإحادية على الجميع، وينفذ جرائمه بحق الناس الجوعى.

المؤرخ الروسي "ريتشارد بايبس Richard Pipes" دوّن في كتابه "the Unknown Lenin" قائلاً: "لم يكن لينين يحمل أي شعور أو إحساس طيب للإنسانية إلا إحساس الإذلال والتحقير، وليس للإنسانية عنده أي معنى فقد عامل الشعوب كما يُعامل الحداد الحديد".

ويؤكد المؤرخ الروسي "مكسيم جوركي Maxim Gorky" وهو صديق لينين، قائلاً: "في أثناء فترة حكم لينين كانوا يقومون بسلخ جلود كل من يُبدي مُعارضة للإلحاد، ويقومون ببقر البطون وتفكيك الأمعاء".

ولقد كان لينين ملحداً كارهاً للدين والمتدينين حيث اعترف قائلاً: "يجب علينا الآن سحق رجال الدين بكل حزم وبلا هوادة، وإخماد كل مقاومة لهم بحيث لا ينسوا ذلك عبر السنين".

وأضاف يقول في أحد الاجتماعات: "في هذا الاجتماع أُصدر قرار بإزالة ملكية جميع رجال الدين والكنائس بلا رحمة ولا ندع لهم شيء، ويجري هذا القرار في أسرع وقت ممكن وبمنتهى الكفاءة وكلما زاد عدد مَنْ نُطلق عليهم النار كان أفضل".

يقول المؤرخ "أورنال دو فيجز Orlando Figes" أن ما يقارب 8000 كاهن، وعشرات الآلاف من المتدينين تم إعدامهم، بسبب هذا القرار الذي أصدره لينين.

وقد تم احصاء قرابة المليون نسمة من أبناء الشعب الروسي الذين أعدموا وقُتلوا على يد الملحد المتطرف "لينين".

الشخصية 45: (بشار الأسد)

تهاوت سلطة عائلة حكمت سوريا لقرابة ستة عقود، حقبة سوداء من أسوأ ما مر به الشعب السوري في سوريا، حيث انكشف المستور حال سقوط الطاغية الأسد وفراره الى روسيا، وبدأ سيل المعلومات والمشاهد تتدفق عبر منصات التواصل الاجتماعي المسموعة والمرئية، شيء لا يصدق العقل، ولقد كانت هذه الجرائم تسفك على يد عائلة الأسد بسوريا، وتحديدًا على يد (حافظ الأسد) قبل تنصيب الطاغية ولده رئيساً عليها، إنه.. بشار الأسد.

العالم بأسره شاهد فظاعة وإجرام نظام الأسد ولامبالاة وفساد حاكمه -بشار الأسد- من أساليب وطرق التعذيب الوحشية والمختلفة، وحالات الإغتصاب، والجرائم المختلفة، والإعدامات والقتل، حيث كشفت المصادر وأظهرت الحقائق كل ذلك بعد سقوط بشار الأسد ونظامه، ولا أريد أن أتحدث عن بشاعة هذه المشاهد المأساوية والجرائم والوحشية، فالكل شاهداً.

ذكرت إحدى المصادر أن الشبهات أحاطت ببشار الأسد قبل تنصيبه رئيساً، فارتكب جرائم عديدة قبل أن يكون في سدة الحكم.

كانت أولى جرائمه التي ارتكبها هي بحق أبيه -حافظ- الذي توفي عام 2000م، فقبل عامين من وفاته عانى من مرض عصبي وزهايمر، وصفت له بعض الأدوية كي يستطيع الكلام وإدراك ما حوله.

وقد أكدت مصادر أن حافظ لم يعلم هوية رئيس وزرائه عندما هاتفه، مع أن الأخير أخبره بذلك، إلا أنه كان يعاني من تأخر في حالته العقلية، ولم يتعرف على هوية رئيس وزرائه قائلاً له: "من أنت؟".

تواترت الأنباء أن بشار كان يتدخل بمواعيد إعطاء الأدوية لأبيه حافظ، وطريقة إعطائها له، بهدف زيادة حالة والده سوء، وتدهور حالته الصحية كي يفسح له المجال للجلوس على الكرسي.

استغل حالة والده الصحية، وكان يكذب على الجميع حتى على والده، ليقوم بسلسلة من خلع المسؤولين وتعيين آخرين، وإجراء الصفقات وإلغاء أخرى، كصفقات النفط التي منحها لأقربائه.

انتحر رئيس الوزراء الذي عُين من قبل حافظ، ولكن الإشاعات كانت تقول انه اغتيل على يد ابنه بشار، حيث كانت هناك خلافات كبيرة بين بشار وبين رئيس الوزراء بسبب هذه التعيينات والصفقات، حيث عزله من منصبه، وفصله من قيادة حزب البعث، وطره من منزله الذي أعطاه إياه والده حافظ.

الراحل (محمود الزعبي) والذي عمل رئيساً للوزراء لمدة 13 عاماً متواصلة على عهد الرئيس السوري السابق (حافظ الأسد) والذي يعتبر من أقوى الشخصيات في نظامه، قام بشار الأسد بالإطاحة به قبل أن يبدأ مهامه كرئيس للبلاد.

تقول المصادر أن حافظ الأسد توفي بعد شهر واحد من مقتل رئيس وزرائه على يد بشار الأسد.

الشخصية 46: (توماس إدوارد لورنس)

تعلم اللغة العربية، كما وتعرف على العادات والثقافة العربية وأتقنها، ثم ساهم بشق صف الوحدة الإسلامية، وساعد القوات الغربية على تفتيت الدولة العثمانية، وخدع العرب عبر انخراطه في حياتهم وفي ثورتهم ودعاهم الى القومية العربية، كان السبب الرئيس في الثورة العربية الكبرى، لقب ب"لورنس العرب"، انه.. توماس إدوارد لورنس.

ولد سنة 1888م، وهو عالم آثار وضابط مخابرات بريطاني، اسمه "توماس إدوارد لورنس"، كانت أمه مربية لدى رجل بريطاني، وجاء بطريقة غير شرعية منهما، في عام 1910م التحق بجامعة أوكسفورد وأنهى دراسته فيها.

التحق بالبعثة الأثرية للمتحف البريطاني للتقيب الأثري في -كركميش- حيث غادر الى الشرق الأوسط وتعلم اللغة العربية، واجتمع هناك بعالم الآثار "ليونارد وولي" وآخر يدعى "وديفيد هوغارث"، والذين أبدوا اعجابهم لفطنة لورانس.

تجنّد لورنس في صفوف الجيش البريطاني حال اندلاع الحرب العالمية الأولى في عام 1916م، وعمل كضابط في الاستخبارات البريطانية، واشتغل ضد الدولة العثمانية عن طريق انخراطه في حياة العرب الثوار، وعُرف وقتها بلورنس العرب، بخداع العرب ودعوته للقومية العربية، وأثناء تواجده بمصر - بالقاهرة- التحق بـ "المكتب العربي" ليجتمع مرة أخرى بديفيد هوغارث.

كان ديفيد هوغارث المسؤول المباشر عن لورانس في عمليات التقيب الأثري، ولقد كان المسؤول السابق قبله هو ماركس سايكس، الذي أبرم اتفاقية "سايكس-بيكو" المشهورة.

في تلك الفترة تم التوصل الى اتفاق بين البريطانيين والهاشميين بقيادة "حسين بن علي" المعروف بـ شريف مكة- من أجل سيطرت الهاشميين على المنطقة الجنوبية العربية، في المقابل على الهاشميين حشد الدعم العربي للجهود الحربية الى جانب البريطانيين، وكان للورانس الدور الاساسي في بلورة الاتفاقية مع الهاشميين.

ابرام هذا الاتفاق كان يتزامن مع عقد اتفاقية سايكس-بيكو، ليغضب لورانس لوجود هذه الاتفاقية الاخيرة، ويخبر الهاشميين عنها، مما جعل البريطانيين يعتبرون ما قام به لورانس هو خيانة لهم.

أرسل لورانس من قبل البريطانيين لمساعدة العرب في الثورة العربية الكبرى ضد الدولة العثمانية، وقاد فريقا يضم آلاف المقاتلين المسلحين من قبل البريطانيين، بدأت المعركة في شبه الجزيرة العربية، وانتهت باحتلال دمشق، حيث دعم لورانس بأن يتوج -فيصل- ملكاً لسوريا، ونجحت الثورة العربية، وتمكنت القوات الهاشمية من احتلال العقبة، كما ووقف الهاشميون الى جانب البريطان وعملوا على تسريع احتلال أرض إسرائيل.

ولم تتوقف مساعي لورانس الى هنا، بل قام على استغلال مكانته وموقعه ونفوذه نحو تبديل وتحول هيئة الشرق الأوسط، فعمل على لقاء "الأمير فيصل" ورئيس المنظمة الصهيونية العالمية "حاييم وايزمان"، وتم التنازل عن الضفة الغربية.

ولقد سعى لورانس الى لقاء "تشرشل" وجعله يغير موقفه من اتفاقية "سايكس-بيكو" لكيلا لا تتضمن إسرائيل.

كما وطالب بالاحتفاظ بمنطقة انتدابية، ومن ضمنها وطن للشعب اليهودي في مؤتمر القاهرة في عام 1921م، حيث اتفق على تطبيق وعد بلفور رسمياً.

بعد مرور عام على وعد بلفور، أجريت مع لورانس مقابلة في لندن مع احدى الصحف اليهودية، حيث قال فيها: (باعتباري شخص غير يهودي، أعتقد أنه من البديهي أن يحمل اليهود معهم "الخميرة الغربية" التي يحتاج إليها بلدان الشرق الأوسط. قد يجد البعض في ذلك شيئاً من العنصرية، وقد يعتبر آخرون هذه الفكرة مديحاً لـ "العبرية اليهودية").

لورانس الذي أصبح تدريجياً مناصراً للصهيونية، كان يرى فيهم مساعي لرفع مستوى السكان في الشرق الأوسط العربي.

وتحدث لورنس عن قيام الدولة اليهودية المستقبلية قائلاً: "إذا قامت دولة يهودية في أرض إسرائيل، فإن ذلك سيتطلب استخدام قوة السلاح! ستقوم الدولة حتمًا بقوة السلاح في مواجهة مجموعة سكانية معادية، وكبيرة جدًا".

لقد صدر كتيب يتعقب مذكرات لورانس، والتي دونها في سن 23 عامًا أثناء مشاركته في حفريات أثرية في منطقة سوريا قبل الحرب العالمية الأولى بعنوان "مذكرات رحلة إلى شمال سوريا، 1911".

قتل لورنس في حادثة تعتبر غامضة في نوعها، حيث تم رميه بالرصاص وهو يستقل دراجة نارية في عام 1935م، ورثاه الشعب البريطاني بأكمله، واعتبره معظم أيقونة، حتى أن فرقة "البيتلز" وضعت صورته على غلاف أحد ألبوماتها.

الشخصية 47: (جيفري دامر)

تحول إلى أحد أشهر القتلة المتسلسلين في العالم، ونسجت سيرته الأفلام والمسلسلات، كان يستهدف الأطفال والمثليين، ومعظمهم من ذوات البشرة السوداء، حيث ألقى بشاب مراهق في قبو منزله بعد ان اختطفه واغتصبه وقتله، وبلغ عدد ضحاياه ما لا يقل عن 33 شخصاً، انه.. جيفري دامر.

كانت أم دامر تعاني من اكتئاب ما بعد الولادة، ووجدت في المخدرات الحل الامثل والوحيد كي تخفف عن نفسها ألم الاكتئاب، ولكنها افرطت في تناولها للمخدرات، مما سبب حدوث مشاجرات عائلية عنيفة وحادة، كانت نتيجتها انهيار زواج والديه وطلاقهما، وغاب الوالد، ورحلت الام برفقة شقيقه الصغير، وكان دامر لا يزال في المدرسة عندما تركه والديه، ليُسرف بعدها في شرب الكحول ويدمنه.

لقد عاش دامر هذا العنف الاسري، في المقابل كان يعاني من إهمال أسري وعاطفي، ونقص في الحوارات العميقة مع والده، وربما كان ذلك سبباً في صقل فكره وشخصيته على هذا السوء.

كانت تصدر من دامر تصرفات غريبة، فعندما بلغ من العمر أربعة أعوام كان مهوساً بجمع عظام الأموات، وفي مراهقته كان يحب الاحتفاظ بهياكل الحيوانات التي كان يشرحها، وقد بلغ الأمر حده الى النشوة، فكان يدهس الحيوانات ويقوم بتشويهاها، ثم يأخذها ليتفحصها في المنزل، وحينما سُئل جيفري دامر عن ذلك أجاب: "أصبحت مكرها وتحولت بعدها من الحيوانات للبشر، ما زلت لا أفهم كيف ولا أدري لذلك سبباً."

ارتكب أول جريمة قتل عندما عَرَض عليه عابر سبيل، شاب يُدعى "ستيفن هيكس"، ويبلغ من العمر 19 عاماً، وكان دامر يقود سيارته ليلاً، فأقلعه، ثم قام بقتله.

لقد كان دامر يُشبع نفسه بتصوير ضحاياه والاحتفاظ ببعض من أجزائهم، كالرأس والقلب، وتطورت رغبته إلى أكل لحوم البشر، حيث تلقى قدراً كبيراً من الإشباع الجنسي عبر احتفاظه بالهيكل العظمي وأجزاء أخرى من ضحاياه، أو كما قال: "لقد جعلني أكل لحوم البشر أشعر كأنهم جزء دائم مني"، كما أنه كان يسعى الى تحويل من قتلهم الى أحياء.

تم تصوير مسلسل لشركة نيتفلكس الإنتاجية بعنوان: "الوحش: قصة جيفري دامر" (Jeffrey Dahmer) (Monster: The Story) والذي يحكي عن القاتل المتسلسل جيفري دامر.

هناك عددا مدهلا من نقاط التشارك بين القتلة المتسلسلين أمثال: "إد جين، وغاري ريدجواي، وتيد بندي، وجون جاسي جونيور، وجيفري دامر، وإد كيمبر" حيث كانوا جميعاً يعانون من تاريخ سيء غزير بالنقص العاطفي، وتخلي الاهل، والتنمر، والوحدة، والضرب والإساءة، مما دفعهم ليعانوا من الميول السيكوباتية واضطراب الشخصية المعادية للمجتمع.

الشخصية 48: (آرثر بلفور)

منذ يوم النكبة عام ١٩٤٨م وقيام هذا الكيان الصهيوني المجرم الإرهابي الفاشي -إسرائيل- الذي دعمته بريطانيا، محققة بذلك الوعد المشؤوم في الثاني من تشرين الثاني لعام 1917م، بإنشاء وطن قومي لليهود في فلسطين، غير أبهة للأمة العربية والإسلامية، بل على العكس تماماً، فقد قدم زعماء العرب والمسلمون فلسطين قرباناً من أجل الجلوس على الكرسي، كان ذلك من خلال وزير خارجية بريطانيا، إنه.. آرثر بلفور.

الوعد كان في بدايته سراً من "بلفور" وزير خارجية بريطانيا باسم ملك بريطانيا، والتي كانت صاحبة السيادة على الأراضي الفلسطينية، كان الوعد قبل مائة وبضعة أعوام تقريباً، في ١٩١٧م، حيث كانت بريطانيا تخوض حرباً عالمية ضد الخلافة التركية.

في أثناء الحرب خرج الوعد للعلن، ولم يلقي القادة العرب والمسلمين أي اكتراث لذلك، واستمروا في دعم بريطانيا لكي يحافظوا على عروشهم وكروشهم، وقدموا الكرسي على فلسطين وعاصمتها القدس، ومع ذلك كان الكرسي تابعا للانتداب البريطاني، الذي لم يمنح الدول العربية استقلالها.

ووضعوا فلسطين في مخابر بريطانيا، ونفذ وعد بلفور على مرأى ومسمع من القادة المسلمون والعرب قبل مائة عام، وكان ذلك أثناء هزيمة تركيا من قبل العرب.

كان ثمن جلوس الزعماء العرب والمسلمين على سدة الحكم هو بيع فلسطين، وإنهاء القضية الفلسطينية، فلقد اقروا عملوا وساعدوا الى قيام الكيان الإسرائيلي على الأراضي الفلسطينية، ثم اعترفوا بها، ثم أقروا بحق وجودها، ثم طبعوا معها، ثم خضعوا لها، ثم تخلوا عن فلسطين، ثم دعوا الفلسطينيين الى الدفاع عن انفسهم وعن ارضهم وهيتهم، ثم اتهموا الفلسطينيين بالفشل.

لم يكن بلفور الى جانب بريطاني هم المجرمين الحقيقيين، بل كان القادة العرب والمسلمين هم المجرمين الحقيقيين.

الشخصية 49: (سايكس بيكو)

من حبر قلميها ولدت خرائط بترت العالم العربي وأجهضت بنيانه وحلمه، اتفاق جرى بين رجلين لم يأخذ أي أحد منهما أي اعتبارات سياسية أو دينية أو اجتماعية أو فكرية أو قبلية أو ثقافية.. وغيرها، ولقد كان هذا الاتفاق سبباً في نزع جرحين عميقين، الأول عندما سقطت الخلافة الإسلامية وغابت شمسها إلى الآن، والثانية عندما قتل وهجر الفلسطينيون من أرضهم في عام النكبة، وأقيمت دولة إسرائيل على الأراضي الفلسطينية، انهما.. مارك سايكس وفرنسوا جورج بيكو.

وقعت اتفاقية "سايكس-بيكو" لتقسيم الدولة العثمانية في 16 أيار 1916م بين فرنسا وبريطاني، حيث تم تجزئة الوطن العربي إلى دويلات صغيرة، وعقد "وعد بلفور" لقيام دولة إسرائيل على الأراضي الفلسطينية، وما نجم عنه من تشريد وتهجير وقتل وذبح للشعب الفلسطيني واحتلال فلسطين.

ولقد شاركت العديد من الأنظمة العربية في ترسيخ هذا الانقسام والتفتيت من بعض الحكام العرب والمسلمين الذين كانوا شركاء في هذه الاتفاقية لاعتقادهم أنها طريقة للسلطة والجلوس على الكرسي حتى يأتي موعد الموت.

الوطن العربي راح ينحدر من قاع إلى قاع، بسبب خرائط دبجها "مارك سايكس وفرنسوا جورج بيكو" على عجل، وبسبب من أخذوا الخرائط -من القادة العرب والمسلمين- وجلسوا على عرش هذا الوطن المنثورة أجزائه -إلى دويلات صغيرة- حول العالم.

هذه الخرائط المصطنعة -خريطة العالم العربي- والتي شكلت الجسد العربي والإسلامي المبتور والمقطوعه أوصاله، استباح الغرب من خلالها الأرض، ووظفوا المرتزقين والمليشيات لكي يعيثوا فيها الفساد ويسفكوا الدماء ويقطعوها أكثر فأكثر.

وستستمر لعنة "سايكس-بيكو" إلى أن يستيقظ العالم العربي، ويللمم أجزائه، ويقف على قدميه مرة أخرى تحت ظل قائد عربي مسلم يسير به إلى نحو القمة.

الشخصية 50: (توماس دي توركمادا)

أرعب الناس حتى بعد موته، حيث كان أكبر سفاح في محاكم التفتيش الاسبانية والاوروبية، هو مهندسها ومن سنّ قوانينها وطرق تعذيبها، انه.. توماس دي توركمادا.

ولد في اسبانيا عام 1420م، كان راهباً وكاهن الملكة "إيزابيل"، حيث كانت تجلس بين يديه للاعتراف والاعتذار عن ذنوبها، لقد رجل الدين المسيحي الأكثر قرباً إليها والى زوجها الملك "فيردنان الثاني".

يذكر التاريخ أن الملكة "إيزابيل" قامت بأول عملية تطهير عرقي وطائفي في التاريخ، حيث طردت العرب والمسلمين من اسبانيا، ولقد كان -توماس دي توركمادا- في تلك الفترة هو المسؤول المباشر والأول عن محاكم التفتيش الاسبانية وسفاحها.

عُيّن توركمادا في منصب المستشار الشخصي لدى ملكة اسبانيا، ولقد كان همه الوحيد هو الدفاع عن الأصولية المسيحية الأكثر تصلباً وتشدداً، حيث كان يلاحق المسيحيين الذين لا يؤدون الطقوس والشعائر ولا يتقيدون حرفياً بالتعاليم الدينية، كما كان يتجسس على المعتنقون الجدد للدين المسيحي من المسلمين واليهود، حيث قال للملكة بأنها لن تستطيع توحيد اسبانيا سياسياً إلا إذا عملت على توحيدها دينياً في البداية، ولكي يتم ذلك يجب على المسلمون واليهود إما أن يكفروا بدينهم، أو أن يعتنقوا المسيحية، أو أن يطردوا جميعاً من اسبانيا.

ولكي ينفذ مخططه عمل على توظيف الآلاف من العملاء له من الرهبان في محاكم التفتيش، فكل شخص مشكوك في أمره كان يلقي القبض عليه ويزج بمحاكم التفتيش لاستجوابه، فإذا ثبتت عليه التهمة يعذب حسب جرمه، وإذا تبين انه بريء يكتفون بترهيبه وتخويله.

الكاتب (اينيد أ. غولديبرغ) تحدث في كتابه عن هذا السفاح حيث قال: "في الواقع أن توركمادا شن حرباً شعواء على المسلمين متهما إياهم بتهديد المملكة الاسبانية حتى بعد اعتناقهم للدين المسيحي، وراح يلاحق اليهود أيضاً باضطهاده المتواصل، ومعلوم أن المسيحيين آنذاك كانوا يكرهون اليهود كرها شديداً ويتهمونهم بأنهم قتلوا المسيح".

الشخصية 51: (الراهب بيلدا)

كان راهباً ومن زعماء محاكم التفتيش في تلك الحقبة، وكان شديد العداوة والكره للمسلمين، عذب منهم، وقتل منهم، وهجر آخرين، ويعتقد ان عدد ضحاياه من المسلمين وصل الى 100 ألف مسلم، انه.. الراهب بيلدا.

لم تتحدث كتب التاريخ عن هذا الشخص الا القليل، ولكن عرف عنه أنه عاش في مرحلة ما بعد سقوط غرناطة.

كان راهباً ويعمل في محاكم التفتيش، حيث كان من زعماء وأبرز من اعتلى سدة محاكم التفتيش حينها، ولكنه هذا المجرم كان شديد الكره للمسلمين.

عداوته للمسلمين دفعته أن يعارض حتى تهجير المسلمين إلى المغرب، لكي ينال منهم جميعاً، حيث أنه طالب بقتل جميع العرب المسلمين، وليس هذا فحسب، بل انه طالب بقتل حتى المسلمين الذين تنصروا واعتنقوا الدين المسيحي.

يذكر أنه هاجم في احدى المرات بصحبة رجاله قافلة للعرب المهاجرين إلى المغرب، وكان عدد القافلة 140.000 ما بين رجال ونساء وأطفال، فاعترضوا طريقهم، وقتل هذا الراهب السفاح 100.000 منهم.

الشخصية 52: (نيكولو ميكافيلي)

لا يوجد أي طاغية في التاريخ من الملوك والرؤساء والزعماء والحكام والمسؤولين الا وكان مرشده كتاب "الأمير"، هذا الكتاب الذي يعتبر العمود الفقري لمن يرغب سياسياً بأن يكون طاغية، ولقد اعتبر مؤلف الكتاب هو المؤسس للتنظير السياسي الواقعي، واعتبرت أفكاره هي عصب دراسة العلم السياسي في وقتنا الحالي، إنه.. نيكولو ميكافيلي.

هو سياسي وفيلسوف ومفكر إيطالي، ولد عام 1469م، وأطلق كتابه الشهير "الأمير" ليكون دليلاً للحكم، والذي أهده إلى حاكم فلورنسا (لورنزو دي ميديتشي) ويقدم الكتاب أسس وإرشادات للحاكم بأسلوب مباشر وبسيط وسهل.

يتكوّن كتاب "الأمير" من عدّة فصول، في الفصل الأول يتحدث عن الأنواع المتباينة للإمارات والأمراء، والفصل الثاني يتحدث عن الأنظمة الاستبدادية، وفي الفصل الثالث يتحدث عن الحفاظ على الإمارات التي أنشئت حديثاً، أو التي استحوذ عليها، كما يتحدث عن سياسة القوة، وغيرها من المواضيع.

أما عن باقي الفصول، فجلها تتحدث عن سبل الوصول إلى السّلطة، والحفاظ عليها، وعن طرق بناء جيش قوي، وعن كيفية التعامل مع حركات التمرد، وعن الصفات التي تخصّ الأمير نفسه، والتي وضح في بعضها أنه على الأمير -الحاكم- أن تكون شخصيته "شريرة" في ظاهرها، لأنه هو الأصحّ والأفضل لمصلحة الدولة وللحفاظ على السّلطة.

الشخصية 53: (ألفريد نوبل)

كان مولعاً بالأدب وقراءة الكتب والروايات والقصائد، وقيل إنه تبادل بعض الرسائل مع الأديب الفرنسي "فيكتور هوغو"، كما أنه أتقن خمس لغات "السويدية والروسية والإنجليزية والفرنسية والألمانية"، وفي عام 1867م اخترع "الديناميت"، وقد تسبب اختراعه هذا في دخول الكثيرين بخصومة شخصيه معه، فوصف بـ"تاجر الموت"، كما ووصف على انه جامع المتناقضين "صانع الموت الداعي للسلام" لتوصيته باستثمار كل أمواله في تأسيس جائزة نوبل للسلام -والتي سميت باسمه- قبل وفاته، انه.. ألفريد نوبل.

كان مهندس وكيميائي سويدي الأصل، ولد عام 1833م بمدينة ستوكهولم، كما أنه كان مخترعاً، حيث اخترع الديناميت والمتفجرات التي استخدمت في الحروب، عُرف عنه أنه محب للعزلة وللزهد رغم ثروته الطائلة، كما أنه لم يتزوج طيلة حياته.

كان والد مهندساً أيضاً، وتخصص في بناء الطرق، وكان مخترعاً أيضاً، حيث اخترع طرق من أجل تدمير الصخور كي يتسنى له اتقان عمله، حيث رحل عام 1837م إلى فنلندا ثم العاصمة الروسية "سانت بطرسبرغ" من أجل العمل، وفتح مصنعا للآليات الميكانيكية وللألغام البحرية فيها.

أتقن ألفريد نوبل دراسته للكيمياء، ومن ثم افتتن فيها ابان رحلة علمية ركب فيها الى كل من "أمريكا الشمالية والمانيا وإيطاليا وفرنسا" مكث فيها عامين تحت يد "جون إريكسون" صانع السفينة الحربية الصارمة "مونيتر"، وخلال إقامته في باريس -وكان سنه لا يتجاوز 17 عاماً حينها- كان بصحبة الكيميائي "ثيوفيل غول بيلوز"، اكتشف الخاصية المتفجرة المذهلة "النيتروغليسرين" عام 1847م.

كما وعمل أيضاً في شركة والده قبل أن يبدأ مشروعه الخاص، واشتغل على ابتكاراته التي تجاوزت 350 اختراع، وحصل على براءة اختراع لها.

عندما بلغ من العمر 24 سنة فتح مصنعا صغيرا لإنتاج النيتروغليسرين على نطاق صناعي عام 1962م و قدم براءة اختراعه الأولى.

عام 1863م، وأثناء القيام تجاربه انفجر مصنعه، وتوفي شقيقه الأصغر من بين 5 رجال كانوا يعملون معه، ولكنه واصل بحثه حتى عام 1865م حينما اخترع مفجرا يسمى "غطاء التفجير"، واستمر حتى عام 1867م حينما اخترع، وحصل على براءة اختراعه في بريطانيا، وعام 1875م اخترع متفجرا مقاوماً للماء أقوى من الديناميت؛ وهو مزيج من "النيتروغليسرين والنيتروسيليلوز"، وعام 1887م اخترع "الباليستيت"، وهو من أوائل مساحيق النيتروغليسرين الخالية من الدخان وسلائف الكورديت، وحصل خلال حياته المهنية على 350 براءة اختراع.

عام 1893م أصبح نوبل واحداً من أبرز الأسماء في عالم صناعة الأسلحة في السويد، إذ اشترى مصنعا للحديد وحوله لنواة مصنع الأسلحة المعروف "بوفورس"، وطوره فبات مصنع المدافع الشهير.

أصبح ذات سمعة وثروة واسعة، فبنى خلال سبعينيات وثمانينيات القرن 19 شبكة من المصانع في جميع أنحاء أوروبا لتصنيع وتسويق الديناميت، وفتح مصانع في جميع أنحاء العالم، يبلغ عددها 90 مصنعاً تقريباً، وكون ثروة تقدر بـ33 مليون كرونة سويدية (330 مليون يورو).

عام 1895م أوصى بإيداع كل ثروته في بنك بستوكهولم، تقضي باستثمار 94% من ثروته باسم مؤسسة (جائزة نوبل) والتي تعطى لأبرز الشخصيات كل عام في مجالات متعددة، ولم يترك منها لأقاربه إلا مبلغاً زهيداً (6%) فقط، بينما خصص الباقي لجائزة نوبل.

توفي ألفريد نوبل عن عمر يناهز 63 عاماً إثر نزيف دماغي عام 1896م بمقر إقامته في سان ريمو بإيطاليا.

الشخصية 54: (محمد بن سلمان)

شدد القمع على المعارضين وجهات المحاسبة في البلاد، وقام بحملة اعتقالات واسعة شملت رجال الدين ونشطاء حقوقيين ورجال أعمال وأعضاء من العائلة الحاكمة الخاصة وكل من خالفه الرأي والاتجاه، واتخذ ممارسات سيئة بحق كل من انتقده، وهو على استعداد لإزاحة أي شخص في بلاده يقف أمام طريق صعوده، ولا زالت انتهاكاته مستمرة منذ توليه منصب ولي العهد، حيث عمل على إعادة هيكلة سلطات بلاده، وتنظيم أجهزة النيابة العامة والأمن وغيرها واستعمالهم لكل أدوات القمع الأساسية في بلاده، ووضعها تحت إشراف الديوان الملكي مباشرة، وأرسل وراء (جمال الخاشقجي) وهو أحد أبرز الصحفيين والمعارضين لنظامه، وتم قتله وتقطيعه، ولم يقف افساده هنا، بل حول الجزيرة العربية من مكان للعبادة الى مكان للرقص والتعري والدعارة، يشغل الآن منصب ولي العهد السعودي في المملكة العربية السعودية، انه.. محمد بن سلمان.

يتحدث التقرير الذي أصدرته المنظمة الدولية بعنوان "الثلث الفادح للتغيير" عن مساوئ تولى محمد بن سلمان منصبه كولي عهد للمملكة العربية السعودية، حيث تحدث التقرير عن جملة واسعة من الانتهاكات التي ارتكبها ولي العهد السعودي "محمد بن سلمان" منذ توليه منصبه، والتي شملت احتجاز أشخاص في مراكز اعتقال غير رسمية، وأضاف التقرير: (شملت الممارسات المسيئة الاحتجاز التعسفي لفترة طويلة -سنتين في بعض الحالات- بدون تهمة أو محاكمة أو إجراءات قانونية واضحة، بعض ممن عُرفوا بمعتقلي الفساد الذين أوقفوا في أواخر 2017م ما زالوا محتجزين بدون تهمة أو محاكمة، من بينهم "تركي بن عبد الله" نجل الملك الراحل "عبد الله" والحاكم السابق للرياض، والوزير السابق "عادل الفقيه").

وأكد التقرير: "أن الاعتقالات شملت المواطنين -العامة- لمجرد انتقادهم السلمي لسياسات الحكومة أو مناصرة الحقوق، مشيرة إلى أن ذلك -ليس جديداً في السعودية- لكنها أوضحت أن العدد الهائل والطياف الواسع للمستهدفين خلال فترة زمنية قصيرة، والممارسات القمعية الجديدة، جعل موجات اعتقال ما بعد 2017م ملحوظة"

وقال التقرير: (إن النيابة العامة السعودية تطالب بحكم الإعدام بحق المفكر الديني الإصلاحية "حسن فرحان المالكي" بتهم فضفاضة تتصل بأفكاره الدينية السلمية، وبحق "سلمان العودة" رجل الدين المعروف، بتهم تتعلق فقط بتصريحاته السياسية السلمية، وجمعياته ومواقفه، حيث اعتقلا في حملة سبتمبر 2017م).

وأوضح التقرير: "أنه خلال تلك الفترة -تولى محمد بن سلمان منصبه- بدأت السلطات حملات اعتقالات استهدفت رجال دين بارزين، ومتقنين، ونشطاء حقوقيين، في سبتمبر 2017م، ورجال أعمال بارزين وأعضاء من العائلة الحاكمة متهمين بالفساد، في نوفمبر 2017م، وأبرز المدافعات والمدافعين عن حقوق المرأة، في مايو 2018م، ترافقت مع حملات تشهير بحق المعتقلين في الإعلام المحلي الموالي للحكومة".

وأشار التقرير: (إلى ما يُسمى بمعتقلي الفساد الذين احتُجزوا في فندق "الريتز كارلتون" الفخم في الرياض، من أواخر 2017م وحتى أوائل 2018م، وناشطات بارزات في مجال حقوق المرأة المحتجزات فيما وصفوه بـ"الفندق" أو "دار الضيافة"، خلال صيف 2018م، مؤكدة تفشي التعذيب وسوء المعاملة في هذه المواقع).

كما وقالت "المنظمة الدولية" ومقرها واشنطن، إنها وثقت شهادات وأرقاماً تتحدث عن "تشديد القمع في عهد محمد بن سلمان، يشوّه الإصلاحات التي يزعمها"، مشيرة إلى ما وصفته بـ"الغياب التام لمحاسبة المسؤولين عن الانتهاكات المستمرة منذ تولي بن سلمان منصب ولي العهد، منتصف 2017م".

وتحدثت المنظمة عن استهداف السلطات السعودية أقارب لمعارضين ونشطاء سعوديين بارزين، وفرضت عليهم حظر سفر تعسفاً، ونقلت عن "عمر عبد العزيز" وهو معارض سعودي مقيم في كندا، قوله: "إن السلطات السعودية اعتقلت أخوي، في أغسطس 2018م، لتُسكت نشاطي على الإنترنت".

وهناك تقرير يشمل 57 صفحة أصدرته "رايتس ووتش"، تحدث عن ابتزاز أصول مالية مقابل إطلاق سراح معتقلين بعيداً عن أي إجراء قانوني، وطلب عقوبة الإعدام لأعمال لا تشبه أي جريمة مُعترف بها، وهو ما أسماه "الممارسات المسيئة الأخرى".

وذكر التقرير: (أن السعودية استخدمت أيضاً تقنيات المراقبة التجارية المتوفرة لقرصنة الحسابات الإلكترونية لمنتقدي الحكومة ومعارضيه، مشيرة إلى أن "سيبزن لاب"، وهو مركز أكاديمي للأبحاث في كندا، بـ"ثقة عالية" خلص إلى أنه في 2018م، زُرعت برمجية تجسس في هاتف ناشط سعودي بارز يعيش في كندا).

ورأت المنظمة الدولية الاتي: (أن الجانب القمعي لسجل ولي العهد الداخلي لم يخضع للتدقيق الدولي الذي يستحقه قبل أكتوبر 2018م، حينها شكّل خبر مقتل "جمال خاشقجي" الصحفي وكاتب الرأي السعودي في واشنطن بوست، بوحشية في القنصلية السعودية في إسطنبول، صدمة للرأي العام الدولي، وأدى إلى تدقيق أشمل في وضع الحقوق في السعودية).

ولقد جددت منظمة "هيومن رايتس ووتش" اتهامها لولي العهد السعودي "محمد بن سلمان"، وقالت "هيومن رايتس": (إن على السلطات السعودية إطلاق سراح كافة المعتقلين تعسفياً أو لتهم متصلة فقط بأرائهم أو تعبيرهم السلمي، وإسقاط كافة التهم بحق المعارضين التي لا تشبه أي جريمة مُعترف بها، وتوفير العدالة عن الانتهاكات مثل التعذيب والعقاب التعسفي).

وقال نائب مديرة قسم الشرق الأوسط لدى هيومن رايتس ووتش (ايكل بيج): "إذا أرادت السعودية السعي إلى إصلاحات حقيقية فعليها ألا تعرّض أبرز نشاطاتها إلى المضايقة، والاحتجاز، وسوء المعاملة".

وأضاف: "لن يكون الإصلاح في السعودية حقيقياً إن حصل في ظل واقع مرير يُسجن فيه النشطاء الحقوقيين، وتكون فيه حرية التعبير متاحة فقط لمن يحرض عليهم علناً".

وشهدت المملكة، خلال أكثر من عامين، اعتقال مئات من العلماء والنشطاء والحقوقيين، الذين حاولوا -فيما يبدو- التعبير عن رأيهم ومعارضة ما تشهده السعودية من تغييرات، وسط مطالبات حقوقية بالكشف عن مصيرهم وتوفير العدالة لهم، وتواجه السعودية من جديد اتهامات بزرع جواسيس في موقع التواصل الاجتماعي "تويتر" للحصول على معلومات وبيانات خاصة بالعديد من المغردين، خاصة المعارضين للحكومة في المملكة، ولولي العهد محمد بن سلمان.

وجاءت عبر وزارة العدل الأمريكية اتهامات وجهت بشكل مباشر لموظفين سابقين في شركة "تويتر" بالتجسس لحساب المملكة، واتضح أن أحدهم سبق أن التقى بملك السعودية (سلمان بن عبد العزيز) وولي العهد، ما يضع تساؤلاً حول علاقة الملك ونجله بهذه القضية بشكل مباشر.

ويأتي هذا التجنيد نتوياً لسياسات سعودية قائمة على بذل جهود مكثفة لتجنيد موظفين محليين في شركات التكنولوجيا، وتحويلهم إلى جواسيس للقضاء على أي معارضة والحصول على معلومات شخصية لمعارضين.

ونشر مكتب التحقيقات الفيدرالي الأمريكي "إف بي آي" صور متهمين سعوديين بالتجسس لحساب السعودية، ضمن قائمة المطلوبين، عمل أحدهم في موقع التواصل الاجتماعي الشهير "تويتر".
وذكر موقع الـ "FBI"، في 7 نوفمبر 2019م، بعض التفاصيل عن المواطنين السعوديين (أحمد المطيري وعلي آل زبارة) بالإضافة لنشره صورهم.

وقالت وثيقة الادعاء في وزارة العدل الأمريكية: "إن البيانات المسروقة شملت عناوين البريد الإلكتروني وأرقام الهواتف وعناوين بروتوكول الإنترنت للمعارضين السعوديين ومنتقدي الحكومة السعودية."

واتهم مكتب التحقيقات "المطيري" بالعمل كصلة وصل بين موظفي تويتر وبين الحكومة السعودية، حيث قدم للرجلين -علي آل زبارة، والأمريكي أحمد أبو عمو الذي عمل في تويتر سابقاً أيضاً- مئات الآلاف من الدولارات، بالإضافة إلى ساعة "هابلو"، باهظة الثمن، بحسب ذات الوثيقة.

فيما اتهم آل زبارة بأنه استغل قدرته كموظف في تويتر لجمع معلومات حساسة وغير متاحة للعامة عن منشقين ومعارضين للنظام السعودي.

صحيفة "الواشنطن بوست" بدورها نشرت، في 6 نوفمبر، خبراً عن توجيه محكمة فدرالية في سان فرانسيسكو الاتهام إلى الموظف السابقين في شركة "تويتر" سعودي آخر بالتجسس على مستخدمين لمنصة التواصل الاجتماعي وجهوا انتقادات للعائلة المالكة في السعودية.

وأوضحت الوزارة أن المتهمين الثلاثة وهم سعوديان وأمريكي (من أصل لبناني يدعى أبو عمو) عملوا معاً لحساب الحكومة السعودية والعائلة المالكة، وكان أحدهم على تواصل مباشر مع محمد بن سلمان أثناء توليه منصب وزير الدفاع قبل وصوله إلى منصب ولي العهد، من خلال كشف هويات أصحاب حسابات معارضة على "تويتر".

وبحسب لائحة الاتهام فإن الأشخاص الثلاثة كانوا ينفذون توجيهات مسؤول سعودي لم تكشف هويته يعمل لحساب شخص أطلق عليه المحققون تسمية "عضو العائلة المالكة-1"، وقد أفادت صحيفة "واشنطن بوست" بأنه ولي العهد السعودي.

ويأتي توجيه الاتهام في توقيت لا تزال فيه العلاقات بين الولايات المتحدة والسعودية متوترة على خلفية جريمة قتل الصحافي السعودي جمال خاشقجي في قنصلية بلاده في إسطنبول، في أكتوبر 2018م، والذي وجهت اتهامات بشكل مباشر لابن سلمان بالتوجيه بتنفيذ عملية القتل.

إلى جانب ما نشرته الصحيفة الأمريكية حول علاقة أحد المتهمين بمحمد بن سلمان فإن "تويتر" لم يخلُ من حديث الناشطين حول مدى العلاقة بين الجواسيس وولي العهد السعودي.

ونشر ناشط يدعى (بدر ناصر) صورة لتغريدة قديمة لسعود القحطاني، المستشار السابق في الديوان الملكي السعودي والمتهم بإدارة عملية قتل خاشقجي، حيث تظهر التغريدة تأكيد القحطاني على استطاعة السلطات السعودية الوصول إلى الأسماء المستعارة التي ترغب المملكة بالوصول إليها عبر عدة طرق إحداها "سر لن أقوله"، وفقاً لما كتبه المستشار.

وعلق ناصر قائلاً: "سعود القحطاني، والملقب بـ #دليم، كان يهدد المغردين الوهميين ويقول يمكن معرفتكم بسر لن أكشفه .. واليوم انكشف كل شي بفضل الله."

ونشر الناشط السعودي الشهير (تركي الشلهوب) صورتين لملك السعودية ونجله، وهما بجوار الجاسوس (أحمد المطيري) وعلق عليها قائلاً: "فضيحة مدوية."

وقال في تغريدة أخرى: "والله لم أشاهد غياب كعباء مراهقي الديوان الملكي! يلتقطون الصور مع جواسيسهم، وينشرونها في وسائل التواصل الاجتماعي، صور للجاسوس "أحمد المطيري" مع الملك سلمان، وولي عهده محمد بن سلمان، وبدر العساكر مدير مكتب ابن سلمان!!!".

كما سخر ناشط يدعى (بوغانم) من ظهور المطيري بجوار ابن سلمان ووالده، وعلق: "الأصدقاء في FBI لا تصدقوا كذب سلمان وابنه بأن المطلوب أحمد المطيري غير مقرب منهم أو غير معروف، هذه الصورة ستبين لكم مدى معرفتهم فيه، لذلك فإن سلمان وابنه على اطلاع كامل عن تحركاته في أمريكا".

ونشرت صحيفة "نيويورك تايمز" الأمريكية، تقريراً عن الكشف عن خلية التجسس السعودية في "تويتر"، واعتبرت أن القضية تؤكد محاولات ولي العهد السعودي ومستشاريه إسكات المعارضة، سواء داخل المملكة أو خارجها، مشيرة إلى جريمة قتل وتقطيع جثة الصحفي السعودي جمال خاشقجي.

وبناء على وثائق المحكمة فإن المسؤول الحكومي الذي جند موظفي "تويتر" كان هو الأمين العام لمنظمة خيرية يملكها عضو في العائلة المالكة، وينطبق وصفها على مؤسسة "مسك" التي أنشأها "بن سلمان"، ويديرها مدير مكتبه "بدر العساكر".

ونقلت الصحيفة الأمريكية عن مصادر عدة أن عملاء المخابرات السعودية أقنعوا "آل زبارة" لاحقاً بالتجسس على حسابات المستخدمين الذين كانوا يبحثون عن معلومات عنهم، ومن بينهم المعارضون والناشطون الناقدون لـ"بن سلمان".

وتجسس "آل زبارة" على 6000 حساب "تويتر" بطلب من المسؤولين السعوديين عام 2015، بينها حساب يعود للمعارض السعودي (عمر عبد العزيز) صديق خاشقجي.

وفي 20 أكتوبر الماضي، كشفت وسائل إعلام أمريكية عن قيام المعارض السعودي (عمر عبد العزيز) المقيم في كندا، برفع دعوى قضائية في كاليفورنيا الأمريكية ضد موقع "تويتر"؛ بسبب عدم إبلاغ الموقع له بشأن اختراق الحكومة السعودية لحسابه، ما عرضه وأسرته لمخاطر.

وأوضح عبد العزيز أن الاختراق أدى إلى كشف الحكومة السعودية لخطه المتعلقة بتنظيم حملة احتجاجية ضد السياسات الحكومية السعودية على وسائل التواصل الاجتماعي، مع الصحفي خاشقجي قبل أشهر قليلة من مقتل الأخير العام الماضي.

وقال في الدعوى: "إن الحكومة السعودية قامت بتعيين موظف سعودي يدعى -علي آل زبارة- في شركة تويتر، بهدف اختراق حسابه وجمع المعلومات الاستخباراتية عنه".

وأوضح في الشكوى أن موقع "تويتر" اكتشف أنشطة آل زبارة، وأقاله في عام 2015، وأبلغ في وقت لاحق عشرات المستخدمين في "تويتر" أن حساباتهم "ربما تكون قد استهدفت من قبل جهات تابعة للدولة".

ووفقاً للدعوى فقد تمكن عملاء سعوديون، في يونيو 2018، من زراعة برمجيات خبيثة في هاتف عبد العزيز، ما سمح لهم بالتجسس على أنشطته.

وكان ما كشفه عبد العزيز يثير الريبة حول علم تويتر بحالات التجسس وصمتها أو تساهلها مع المتورطين رغم إقالة أحدهم لاحقاً، إلا أن ما كُشف مؤخراً قد يضع سلطات المملكة في ورطة حقيقية، خصوصاً بعد وصول القضية إلى وزارة العدل ومكتب التحقيقات الفيدرالي، وهو ما يشير بوضوح إلى احتمالية مساءلة المتورط الرئيسي، الذي من المرجح أن يكون بن سلمان.

ولقد تعالت الأصوات الراضة للاعتقالات المستمرة في السعودية، والتي كان آخرها المطالبات بالإفراج عن شيخ قبلي، تحتجزه السلطات منذ أغسطس الماضي.

وبلغة حادة وجه الشاب عبد الله حمد النفيعي، أحد أبناء قبيلة عتيبة "جنوب البلاد" رسالة لولي العهد السعودي محمد بن سلمان، مطالباً إياه بالإفراج عن الشيخ فيصل بن سلطان بن حميد، أحد أبرز مشايخ القبيلة.

وفي التسجيل المصور الذي نشره حساب "معتقلي الرأي" المختص بنشر أخبار المعتقلين في السعودية في "تويتر"، قال النفيعي: "هذا طلب لبين سلمان، أو أمر، أو نصيحة له، للإفراج عن الشيخ بن حميد."

وأضاف: "سجن أحد أوائل مشايخ قبيلة عتيبة تسبب بتأثير كبير على رجالنا الموجودين في جبهة الحد الجنوبي، وتم سجنه بلا أي تهمة."

وتفاعل ناشطون على موقع "تويتر" مع ما نشره النفيعي، واعتبر محمد العتيبي أن ما قاله يعد كسراً لحاجز الخوف من الداخل، وينقل رسالة أبناء قبيلة عتيبة في الحد الجنوبي وبلغة الأمر يأمر بن سلمان بإطلاق سراح الشيخ (فيصل بن سلطان بن حميد).

وقال ماجد الأسمرى في صفحته بـ"تويتر": إن "الواجب وقفة جماعية علنية كما فعل الأسد الحر الأبدي عبدالله حمد النفيعي".

وجاءت هذه الدعوة من الشاب النفيعي بعد أيام من استدعاء السلطات السعودية الشيخ عبد الرحمن بن سلطان بن حميد، شقيق الشيخ المعتقل، لإجباره على توقيع التزام بعدم التدخل في شؤون لا تعنيه، بعد مطالبته بالإفراج عن شقيقه.

واستدعي شقيق المعتقل في 11 ديسمبر الجاري، للتحقيق، على خلفية مقطع الفيديو الذي ناشد فيه بالإفراج عن شقيقه وكشف فيه تعرضه للتهديد بالقتل.

ويعد الأمير فيصل بن سلطان بن حميد أحد أكبر أمراء قبيلة عتيبة، التي تعد أكبر قبيلة سعودية عدداً على الإطلاق.

واعتقل بعد كتابته سلسلة من التغريدات على حسابه الشخصي في موقع "تويتر" انتقد فيها فعاليات هيئة الترفيه، وصرف الدولة لمئات الملايين على الفعاليات الترفيهية في وقت تحول فيه الشعب السعودي إلى "شعب يعيش على القروض"، بحسب وصفه.

ورغم قيام الأمير بحذف تغريداته من حسابه الشخصي فإن السلطات أوقفته، حيث تواصل اعتقال وملاحقة أي منتقد لفعاليات هيئة الترفيه، التي يرى المحافظون أنها معادية لتراث وعادات البلاد المحافظة، وملاحقة كل من ينتقد رئيس الهيئة.

وشهدت المملكة، خلال أكثر من عامين، اعتقال مئات من العلماء والنشطاء والحقوقيين، الذين حاولوا -فيما يبدو- التعبير عن رأيهم ومعارضة ما تشهده السعودية من تغييرات، وسط مطالبات حقوقية بالكشف عن مصيرهم وتوفير العدالة لهم.

واعتقل بعد كتابته سلسلة من التغريدات على حسابه الشخصي في موقع "تويتر" انتقد فيها فعاليات هيئة الترفيه، وصرف الدولة لمئات الملايين على الفعاليات الترفيهية في وقت تحول فيه الشعب السعودي إلى شعب يعيش على القروض، بحسب وصفه.

ورغم قيام الأمير بحذف تغريداته من حسابه الشخصي فإن السلطات أوقفته، حيث تواصل اعتقال وملاحقة أي منتقد لفعاليات هيئة الترفيه، التي يرى المحافظون أنها معادية لتراث وعادات البلاد المحافظة، وملاحقة كل من ينتقد رئيس الهيئة.

وما زال فساد وطغيان "محمد بن سلمان" ونظامه مستمر الى الآن.

الشخصية 55: (هارفي واينستين)

اتهمته أكثر من 80 امرأة بالتحرش أو الاعتداء الجنسي أو الاغتصاب، بينهنّ الممثلة الشهيرة "أنجلينا جولي"، و"غوينيث بالترو"، و"أشلي جود"، كما وقام اغتصاب الممثلة "جيسيكا مان" عام 2013م، واعتدى جنسياً على مساعدة الإنتاج "ميمي هالي" عام 2006، ولقد اتهم بارتكاب جرائم جنسية عديدة، كان منها التربص الجنسي، وسوء السلوك الجنسي، والاغتصاب القسري، وممارسة الجنس الفموي القسري، وتهمتين بالاغتداء الجنسي بالإكراه، وتهمة واحدة بالإيلاج الجنسي باستخدام القوة، لقب ب "وحش هوليوود"، و"ذئب هوليوود"، و"متحرش هوليوود"، انه.. هارفي واينستين.

ولد عام 1952م، أمريكي الجنسية، هو منتج ومخرج أفلام في شركة هوليوود الشهيرة، اتهم من قبل 80 امرأة وأكثر بالتربص والتعرض والتحرش والاعتداء الجنسي، وبالاغتصاب، وممارسة الجنس الفموي القسري، وبالإيلاج الجنسي باستخدام القوة.

وهذه قائمة النساء اللاتي قلن إنهن تعرضت للتحرش الجنسي أو الاعتداء الجنسي من طرف واينستين:

ليسيت أنتون، تبلغ من العمر 18 عاماً، وهي ممثلة.

آسيا أرجينتو، تبلغ من العمر 13 عاماً، وهي ممثلة ومخرجة.

روزانا أركيت، تبلغ من العمر 13 عاماً، وهي ممثلة.

جيسيكا بارث، تبلغ من العمر 13 عاماً، وهي ممثلة.

كيت بيكينسيل، تبلغ من العمر 19 عاماً، وهي ممثلة.

زوي بروك، تبلغ من العمر 20 عاماً، وهي عارضة.

ليزا كامبيل، تبلغ من العمر 21 عاماً، وهي كاتبة وممثلة.

إيما دي كونز، تبلغ من العمر 13 عاماً، وهي ممثلة.

فلورنس داريل، تبلغ من العمر 21 عاماً، وهي ممثلة.

كارا ديليفين، تبلغ من العمر 18 عاماً، وهي عارضة وممثلة.

سوفي ديكس، تبلغ من العمر 24 عاماً، وهي ممثلة. تبلغ من العمر 23 عاماً، وهي عارضة وممثلة.

داون دونينج، تبلغ من العمر 23 عاماً، وهي ممثلة.

أليس إيفانز، تبلغ من العمر 26 عاماً، وهي ممثلة.

لوسيا ايفانز، ، تبلغ من العمر 29 عاماً، وهي ممثلة.

انجي إيفر هارت, تبلغ من العمر 27 عاما ، وهي عارضة وممثلة.
كلير فورلاني, تبلغ من العمر 28 عاما ، وهي ممثلة.
رومولا غاري, تبلغ من العمر 29 عاما ، وهي ممثلة.
لوسويت جيس, تبلغ من العمر 23 عاما ، وهي ممثلة.
لويس جودبول, تبلغ من العمر 27 عاما ، وهي عارضة وممثلة.
جوديث جودريش, تبلغ من العمر 25 عاما ، وهي ممثلة.
هيذر غراهام, تبلغ من العمر 30 عاما ، وهي ممثلة.
إيفا جرين, تبلغ من العمر 31 عاما ، وهي ممثلة.
أمبرا جيوتز, تبلغ من العمر 31 عاما ، وهي عارضة.
جيسيكا هاينز, تبلغ من العمر 33 عاما ، وهي ممثلة.
أنجلينا جولي, تبلغ من العمر 25 عاما ، وهي ممثلة.
أشلي جود, تبلغ من العمر 35 عاما ، وهي ممثلة.
مينكا كيللي, تبلغ من العمر 34 عاما ، وهي ممثلة.
كاثرين كيندال, تبلغ من العمر 25 عاما ، وهي ممثلة.
ميا كيرشنر, تبلغ من العمر 35 عاما ، وهي ممثلة.
مايلين كلاس, تبلغ من العمر 23 عاما ، وهي مغنية وعارضة.
لورا مودين, تبلغ من العمر 21 عاما ، وهي ممثلة.
سارة ماسي, تبلغ من العمر 21 عاما ، وهي كاتبة وكوميدية.
روز مكغوان, تبلغ من العمر 32 عاما ، وهي ممثلة.
ناتالي ميندوزا, تبلغ من العمر 36 عاما ، وهي ممثلة.
ايميلي نيستور, تبلغ من العمر 21 عاما ، وهي ممثلة.
جوينيث بالترو ، تبلغ من العمر 25 عاما ، وهي ممثلة.
زيلدا بيركنز, تبلغ من العمر 21 عاما ، وهي ممثلة.

سارة بولي تبلغ من العمر 35 عاما ، وهي ممثلة وكاتبة ومخرجة.
تونى آن، تبلغ من العمر 25 عاما ، وهي اكاديمية.
ليزا روز، تبلغ من العمر 38 عاما ، وهي موظفة.
أريكا روسنبوم، تبلغ من العمر 39 عاما ، وهي ممثلة.
ميليسا ساجمير، تبلغ من العمر 40 عاما ، وهي ممثلة.
ليا سيدو، تبلغ من العمر 41 عاما ، وهي ممثلة.
لورين سيفان، تبلغ من العمر 42 عاما ، وهي صحفية.
شيلسا سكدمور، تبلغ من العمر 43 عاما ، وهي ممثلة.
ميرا سورفينو، تبلغ من العمر 13 عاما ، وهي ممثلة.
تارا سوبكوف، تبلغ من العمر 32 عاما ، وهي ممثلة.
بولا واشويك، تبلغ من العمر 44 عاما ، وهي موظفة.

واتهمته "أنثوني وأرجنتو وأفنز ومكغوان وامرأة أخرى مجهولة" في مجلة -ذا نيوبيورك- بالاغتصاب بالإضافة إلى التحرش والاعتداء الجنسي.

وقد مثل أمام محكمة في مانهاتن، ومحكمة في نيويورك، وأخرى في لوس أنجلوس، وحوكم بالسجن لأكثر من 20 عاماً، ويذكر أن هارفي البالغ من العمر بضع وسبعون عاماً يعاني من سرطان في النخاع العظمي، وسرطان في الدم النقوي المزمن، ويخضع للعلاج في احد سجون أمريكا.

الشخصية 56: (ريتشارد دوكنز)

صرّح أن الالحاد بطبيعته سليم، بينما الدين في جوهره عنيف، حيث أن الدين -من وجهة نظره- مصدر كل الشرور في العالم، ولذلك على الملحد أن يقوم بقتل الدين، وهذه ضرورة أخلاقية على الملحد أن يقوموا بالقضاء على الأديان، انه.. ريتشارد دوكنز.

هو عالم أحياء تطوري، وهو من الملحد المتطرفين الذين لديهم أي استعداد لاستخدام كل وسائل العنف للقضاء على الأديان، كما أنه أحد الذين يسمون أنفسهم ب"الملحد الجدد"، أمثال (كريستوفر هيتشنز، وسام هاريس).

ولقد سأل دوكنز في إحدى البرامج التلفازية قائلاً: "من سوف يدعو إلى القتل باسم شيء غير الله؟! ولقد ألف دوكنز كتب عديدة تنادي بالالحاد ونفي الإله وبمهاجمة الأديان، وانها السبب في أعمال العنف وفي كل شر ميثوث في العالم، وكان من أشهر كتب ريتشارد دوكنز:

وهم الاله The God Delusion ، الجين الاناني The Selfish Gene ، صانع الساعات الأعمى The Blind Watchmaker.

في كتابه "وهم الاله The God Delusion" والذي تربح على عرش المبيعات في تلك الفترة، وترجم الى 31 لغة، وجه دوكنز دعوة لكل ملحد العالم بأن يكونوا سعداء باعتناقهم "الالحاد" كإتجاه، مبرراً ذلك بأنه أفضل لصحتهم النفسية، واتخاذهم القرار بانتمائهم للإلحاد يؤشر على استقلالهم الفكري وقوتهم في التعامل مع أنفسهم ومع المجتمع.

كما أشار فيه الى وجود العديد من المغالطات المنطقية بما يخص الأديان، وأنه بإمكان الملحد أن يكونوا كالمتدينين من الناحية الأخلاقية، فالاخلاق لا ترتبط بأي دين، كما أن الدين ليس الوسيلة لكي يصبح الإنسان صالحاً، وراح يسأل: "هل الله هو ما يمنعكم من السرقة والقتل واغتصاب النساء؟ إذا فنحن لسنا بحاجة إلى أي إله كي نصبح خلوقين".

ووضح دوكنز أن الأخلاق نتاج تطور انساني مستمد من تجاربه، كما وأشار الى أنه يستحيل تفسير كون بوجود إله، في المقابل تفسير وجود الكون وما يحويه من كائنات بالعلم أبسط وأفضل بكثير.

ترجم كتابه "وهم الإله" إلى العربية الكاتب والمنظر والملحد العراقي (يسام البغدادي) والذي قال في ترجمته: "إن الإيمان بوجود الإله ليس سوى -وهم- يتشبه به المتدينون"، وأكد أن هناك احتمالات ضئيلة جداً لوجود الإله.

الشخصية 57: (نوال السعداوي)

هاجمت الإسلام، وافترت بحق الأكاذيب، وادعت بتقصيره وتناقضه، وتناولت على المقدسات الإسلامية، وقامت بالاستهزاء من الدين الإسلامي الى حد التهكم عليه في العديد من الصحف والمجلات والمحطات الفضائية، وفي آخر مقابلة أجريت معها راحت تزهو فيها بهجومها السافر على الدين الإسلامي وتسخر من الشرائع والمقدسات، وتنادي بتحرر المرأة والعلاقات المفتوحة والإباحية المطلقة، إنها.. نوال السعداوي.

هي مصرية الجنسية، ولدت بالقاهرة بتاريخ 1930/10/27م، والتحقّت بكلية الطب بجامعة القاهرة، وتخصصت بالأمراض الصدرية، ونالت شهادة البكالوريوس في الطب والجراحة وتخرجت منها، وتزوجت من قائد التنظيم الشيوعي -الماركسي- في مصر، وهو الدكتور "شريف حتاتة".

عملت في البداية بمهنتها كطبيبة للأمراض الصدرية، ثم التحقت بجامعة أوروبا وأمريكا لتقوم بتدريس مادة "التمرد والإبداع".

كما أن نوال لها باع طويل في تأليف الكتب، ولو نظرة على عجالة على عناوين كتبها ستجدها كالتالي: ("المرأة والجنس" صدر عام 1969م، و"الأنثى هي الأصل" صدر عام 1971م، و"الرجل والجنس" صدر عام 1973م، و"الوجه العاري للمرأة العربية" صدر عام 1974م، و"المرأة والصراع النفسي" صدر عام 1975م).

تكشف عناوين كتبها التي اختارتها هويتها النفسية، فكأنها كانت تعاني من اضطراب نفسي، وأن لديها روح التمرد والانتقام والصراع والحروب.

من الواضع جداً أنها تدعوا إلى العنف والتمرد والثورة ضد الرجل، فقد قالت في كتابها "مذكراتي في سجن النساء" أنها: "تألفت مع القاتلات، كن صديقاتي، السجنات السياسات لم يكن صديقاتي لأنني وجدتهن ضعافا جدا، ينهرن بسرعة، إنما القاتلات فيهن الشجاعة والقوة، واحدة تقول لي لو خرجت من السجن سأقتل زوجي مرة أخرى، وجدت فيهن شخصيات ثرية يمكن الكتابة عنها دائماً، وعبرت عنهن في رواياتي".

بعض كتبها ومؤلفاتها رواية "سقوط الإمام"، وفيها عبارات تسيء للمشايخ وعلماء الدين وللعقيدة، وتضمنت إساءات واسعة للإسلام وتعاليمه، وقد تلقف الغرب هذه الرواية بالأحضان، وفرح بها، وترجمت إلى 14 لغة "كالإنجليزية والألمانية والفرنسية والسويدية والإندونيسية".

أعدت "دار الساقى" طباعتها قبل أعوام، ولكن تم منع توزيعها في معرض القاهرة للكتاب، وعندما سئلت عن سبب منع روايتها قالت: "لقد صودرت لأنه جاء على لسان بعض الشخصيات كلام يتعارض مع الشريعة الإسلامية! وأنا بالطبع لم أفهم هذا المنطق، فهذه رواية، ومن الممكن أن يكون بها شخصية ملحدة، وامرأة تحمل سفاحاً.. إلى غير ذلك، فهل يريدون شخصيات معقمة؟!".

أما عن موضوع ومسألة "المرأة" لدى السعداوي، فهي لا تنفك أبداً أن تبرزها في كل موادها الإعلامية الأساسية، وفي جميع أطروحاتها وندواتها ومحاضراتها واجتماعاتها، ومنها "امرأة في زنزانة"، و"امراتان في امرأة"، و"المرأة عند نقطة الصفر"، وآخرها كانت تحت عنوان "كسر الحدود"، دعت فيها الى تحرير العقل المصري، وتكوين الضمير الإبداعي الحر، وتخطب النخبة المثقفة، ودور الفتاة الفلسطينية.

وقد كشفت في حوارات ولقاءات شططها الفكري المعادي للإسلام والذي عثر فيه الغرب على ضالته، ففي قانون الأسرة الأبوية قالت: "يظل قانون الأسرة الأبوية في بلادنا قانونا عبوديا يطلق سراح الجاني -الرجل- لأنه الأقوى، ويعاقب الضحايا -الأطفال والنساء- لأنهم الأضعف"، حاربت الحركات النسائية في بلادنا هذا القانون منذ نشوئه حتى اليوم، ويظل قانون الأسرة الأبوية في بلادنا العربية هو الوند أو العمود الفقري الذي يرتكز عليه النظام الطبقي الذكوري، الذي يقهر النساء والفقراء على حد سواء، إلى هنا من خطابها في مؤتمر المرأة"، وهي تناقض نفسها بنفسها، فعندما تهاجم الذكور والرجال تجد نوال السعداوى تثني على زوجها ووالدها في كل مناسبة، وهذه مفارقة غريبة، فهل هما لا ينتميان للطبقة الذكورية مثلا؟!!

وفي بحث علمي قامت به اسمه " المرأة والعصاب" قالت: "بعدها طردوني من الوزارة مكثت ثلاث سنوات في إعداد دراسة أحاول الإجابة عن سؤال لماذا تصاب المرأة بالعصاب؟"، كان البحث منصبا على المرأة في الريف تلك التي لا تستمع بحياتها، لا الجنسية والعاطفية أو الاجتماعية، أجريت الدراسة على 160 حالة وأثبت النتائج في البحث.

ولقد كتب الدكتور "محمود جامع" صاحب كتاب "عرفت السادات"، في كتابه الجديد "وعرفت الإخوان" الذي صدر مطلع هذا العام؛ يقول: "كان معنا في نفس الدفعة في كلية الطب الدكتورة نوال السعداوي التي نجحنا في ضمها للإخوان، وتحجبت في ملابسها وغطت رأسها، وكانت ملابسها على الطريقة الشرعية، ونجحت في أن تنشئ قسما للأخوات المسلمات من طالبات الكلية، كما أنشأت مسجدا لهن بالكلية، وكانت تؤمن في الصلاة، وكنت أنا ضابط الاتصال بينها وبين الإخوان، وأقنعت كثير من زميلاتها بالانضمام للأخوات المسلمات، وكانت تحضن على الصلاة والتمسك بالزى الإسلامي، في وقت كان الحجاب بين النساء نادرا، وكانت تخطب في المناسبات الإسلامية وفي حفلات الكلية باستمرار، وكان والدها - يرحمه الله - من علماء كلية دار العلوم هو الشيخ "سيد السعداوي" ولكن للأسف انقلب حالها وتغيرت أمورها إلى ما وصلت إليه الآن واتهمت بالإلحاد والإباحية".

ولو تطرقنا لأرائها مثلا، سنجدها في موضوع "ميراث المرأة" تطالب بأن يكون نصيب المرأة من الميراث كنصيب الرجل، ولقد صرحت من قبل أنه يجب أن ينسب الولد لأمه، وإنها عنصرية أن ينسب الولد لوالده، وتجاهلت بذلك قول الله سبحانه وتعالى: "ادْعُوهُمْ لِآبَائِهِمْ"، صدق الله العظيم.

أما عن رأيها في "الزواج" فإنها تراه حسب وصفها "عبودية"، كما وادعت بأن عقود الزواج هي "عقود احتكار" للنساء، وناشدة للنساء للتححرر مما أسمته "القهر الذكوري الأبوي الزوجي"، وراحت تصر على تسمية نفسها "نوال زينب" نسبة إلى أمها وليس إلى أبيها، ورفضت مناداتها وإلحاقها باسم والدها.

سئلت في مقابلة مع إيلاف: "طلقتين؟"، فردت: "أنا التي طلقت، طلقت زوجين، الفاعل وليس المفعول به".

أما عن رأيها في "الختان" بحق المرأة والرجل فلقد قالت: "الختان للمرأة عملية همجية بربرية، وأبضا للرجل"، وهو القول الذي يناقضه قيامها بختان ابنها وختان لابنتها! ولقد استنكر عدد من علماء الأزهر الدعوة التي أطلقتها الكاتبة نوال السعداوى لوقف عمليات ختان الذكور بدعوى أنها ضارة طبييا ولا علاقة لها بالشرائع السماوية، ليقوم الدكتور "أبو ليلة" رئيس قسمي الدراسات الإسلامية باللغة الإنجليزية والأدب الإنجليزي بجامعة الأزهر ويرد على السعداوي قائلا: "إن كانت السعداوى تدعو لوقف ختان الذكور فهي

كاذبة، لأن عدم الختان هو الذي يسبب أمراضاً خطيرة، وكثيراً من الأطباء في الغرب أنفسهم يدعون إلى الختان وينصحون به، لأن الغلفة التي تتم إزالتها تكون محلاً لنمو البكتيريا والميكروبات الضارة، فضلاً عن أننا لا نستشهد بالطب على فرض أو سنة أبداً.

أما عن رأيها في "الحجاب" للمرأة، فقد زعمت أن الحجاب مفروض للجواري. وقالت: "الأخلاق لا علاقة لها بالملابس، فيه نساء عرايا في أفريقيا وأخلاقهم -كويسة- وفيه نساء محجبات نصف مومسات هنا في مصر، فلا علاقة للحجاب بالأخلاق ولا العذرية"، ووصل بها الاستهتار إلى تحديد ما تقول إنها "تسعيرة الجنة" عندما سخرت من الحجاب وقالت: هل الإيشارب -تعني الحجاب الذي ترتديه المسلمة- أبو جنبيه يدخلهن الجنة؟!، كما وصرحت لمجلة فرنسية تصريحاً أساء للمرأة المسلمة، حيث قالت: "إن المرأة المحجبة والتي تغطي رأسها متخلفة، وإن عقلها مغلق".

أما عن رأيها في "تعدد الزوجات" فقد قالت: "أنا عاوزه أتجوز أربع رجالة، ولا أدري لماذا لا أتزوج أربعة؟!"، وهاجمت التعدد للرجل؛ قائلة: "كيف ينتقل الرجل من فراش امرأة إلى فراش امرأة أخرى، والله لو ذهب زوجي لامرأة أخرى لطرده من البيت"، وأضافت: "هل يرضى أن تنتقل امرأته بين فرش الرجال هو أيضاً سيطردها، تونس منعت التعدد وغيرها من الدول الإسلامية هل تكفر هذه الدول؟!".

أما عن رأيها في "الميراث" فلقد دعت إلى ضرورة تعديل نظام المواريث، وترى أن أية: "للذكر مثل حظ الأنثيين" ينبغي إيقافها كما تم إيقاف آيات الرق على حد زعمها.

أما عن رأيها في "شعيرة الحج" فقد قالت ساخرة من شعائر الإسلام: "الله يرحم رابعة العدوية.. لم تكن تحج أو تصلى وكانت ضد الشعائر.. وكانت تقول الله هو الحب إنما -مش الله- أروح الكعبة وأبوس الحجر الأسود.. إيه ده.. أنا عقلي لا يسمح أن ألبس الحجاب وأطوف، هذه وثنية.. الحج هو بقايا الوثنية؟!".

ولقد تسببت تصريحات أدلت بها هذه الكاتبة المصرية الروائية -السعداوي- في غضب كبير بالشارع المصري، بعد دعوتها الصريحة للإلحاد والكفر بالنصوص القرآنية، الأمر الذي دفع محامياً مصرياً للتقدم ضدها ببلاغ للنائب العام، وذكر المحامي في بلاغه أن الروائية طالبت بتغيير نصوص الكتب السماوية -القرآن والإنجيل والتوراة- إذا تعارضت مع المصلحة العامة، وقالت: "لا يوجد ثوابت في الأديان، ولا يوجد نص ثابت، وتجديد الخطاب الديني يعني تغيير الثوابت".

كما ودعت إلى الاعتراف بالأبناء الغير شرعيين -أي الذين جاءوا عن طريق علاقات جنسية دون زواج- ضاربة بعرض الحائط للمنع النبوي "الولد للفراش"، دعوة صريحة للانحلال والإباحية وللتحرر من كل قيم الدين والأخلاق، والسير به إلى هاوية البهيمية، فقالت: "وما ذنب الابن أو الابنة عندما يأتي إلى الدنيا ليجد نفسه على باب مسجد، أو في قالب قمامة، أو على أفضل الأحوال داخل ملجأ لرعاية اللقطاء يقاسى الأمرين من نظرة المجتمع الدونية؟".

كما ودافعت عن المرتدين من قبل باستماتة، أمثال الكاتب الهندي المرتد "سلمان رشدي" وأمثاله من الكتاب الخارجين من ربة الإسلام، وتعتبر نفسها من الذين يقصدهم الإسلاميون والمطاردين من الأنظمة مثل "فرج فودة" و"نصر حامد أبو زيد".

وفي مقابلة مع موقع "إيلاف" عام 2003م وأعاد نشرها موقع مجلة "الشراع" اللبنانية في الثاني والعشرين من الشهر الجاري، قالت السعداوي: "أنا أعلم في القرآن أكثر من الشيخ الشعراوي"، وعندما سئلت: "لماذا وكيف ذلك؟" أجابت: "لأنني درست الأديان، وقارنت بين القرآن والتوراة والإنجيل، والشعراوي لم يفعل ذلك، وكان متخصصاً في القرآن فقط، الذي لا يمكن أن يفهم دون أن تقارنه بالكتب الأخرى، لأن العلم يبدأ بالمقارنة والتجربة والتجريب".

هكذا بررت السعداوي بأنها أعلم من الشعراوي! الشيخ الشعراوي المعروف بتفسيره الصحيح للقرآن عربياً وإسلامياً وعالمياً لا يعجب "الست نوال"، لأنه لم يمر على التوراة والإنجيل.. وهل التعمق في فهم القرآن يتطلب المرور على التوراة والإنجيل؟! من قال ذلك غير نوال السعداوي!؟

ثم تتابع السعداوي بصيغة الكفر: "لا أستطيع أن أناقش أو أعارض ربنا"، وفي مكان آخر تخاطب الإنسان بالقول: "اعبد الإله الذي يرضيك ويحقق مصالحك ومطالبك، ولماذا يتزوج الرجل 4 وأنا لا، هذه إهانة لي".

ما هذه الزندقة؟! هنا لا تعترف السعداوي بوحدانية رب العالمين، وتشجع الناس على اختيار إله يناسبهم ويتناسب مع أهوائهم، أليس هذا منتهى الإلحاد والكفر؟ ولم تكتف السعداوي بذلك، بل تطالب بتشريع الزنى، حيث دعت المرأة المسلمة بالزواج من أربعة رجال أسوة بالرجل المسلم! السعداوي لا ترى ضرورة في أن يكون الرسول الكريم مثلاً للمسلم، فهي تقول: "ليس من الضروري أن تجعل الرسول -صلى الله عليه وسلم- مثلك أو قدوتك، إذا كان النبي محمد قد أخطأ لأنه بشر يخطئ ويصيب، فكيف تريدني أن أمشي خلفه في الخطأ"، هذا الرأي لا يندرج في إطار حرية التعبير، بل في إطار الإلحاد، لأن الرسول الكريم معصوم عن الخطأ، بينما السعداوي تعتبره إنساناً عادياً يصيب ويخطئ.

ليس هذا فحسب، السعداوي التي يعتبرها البعض -مبدعة ومصلحة وثائرة وقدوة- هي في الواقع كانت عاملاً من عوامل هدم المجتمع الإسلامي وتحقير أركانه، فهي ترى أن الحج وتقبيل الحجر الأسود عادة وثنية، فنقول: "أنا أحارب عبادة الأوثان، وأنا لا أحب أن يناديني أحد بلقب -حجة- لأنني لم أحج ولن أحج، بإمكانني أن أحج وأنا في شرفة بيتي وعملي"، كما وأن هذه الجاحدة هي ضد الصلاة، إذ تقول: "كتبي هي صلاتي، وهناك من يصلي دون أن تنفعه صلاته". وحتى الحجاب لم يسلم من انتقاد السعداوي التي ترى أنه للعبيد حسب تعريفها: "الحجاب مفروض للجواري والعبيد، والأسوأ منه حجاب العقل، لأنه لا يمكن لقلة أن تتحكم في الأغلبية دون حجاب العقل، وينطبق نفس الشيء على حجاب الوجه".

منذ أيام خرجت علينا هذه السيدة العجوز، مطالبة بـ"تقنين الدعارة" ووضعها تحت إشراف الحكومة بشكل قانوني يسمح للعاهرات بممارسة الفحشاء في العلن، بدلاً من ممارستها في الخفاء، مع حقن بـ"الإجهاض" مدعية أن كل الأديان قد أحلتها، وأنه قد يصبح علاجاً لكثير من المشكلات.

والغريب أن هذه ليست المرة الأولى ولا المائة التي تمارس فيها السعداوي شطحاتها، فقد سبق لها الدفاع عن المثليين وشذوذهم، ودعت لأن يقرن اسم الشخص باسم -الأم والأب معاً- وليس الأب فقط، مؤكدة أنها من الممكن أن تسمى ابنها -عاطف نوال شريف- وأطلقت ابنتها على نفسها بالفعل اسم "منى نوال حلمي".

كما لا تؤيد السعداوى الزواج بورقة، ولا تمنع في أن تكون هناك علاقة كاملة بين الجنسين دون عقد يربطهما، معتبرة أن عقد الزواج وثيقة شراء للمرأة، وضد زواج الرجل بأكثر من امرأة.

كما ترى، أن الحج بصورته الحالية (عادة وثنية) وأنه بإمكانها الحج من شرفة مكتبها.. وترى أن صلاتها هي كُتبتها.. وأن سعيها للعدل والحرية هو تقربها من الله.. وترى أنه لا يجب التقيد بالكتب السماوية لأنها ثابتة، وإذا تعارضت نصوصها مع مصلحة الشعب، فيجب تغليب مصلحة الشعب.

كما دعت السعداوى إلى إسقاط البند المتعلق بالدين في الدستور المصري، وعارضت قطع يد السارق، ورفضت ختان الذكور، ودعت للاعتراف بالأبناء غير الشرعيين، وأن يكون توريث المرأة والرجل بالتساوي وليس وفق الشريعة، كما تجرأت السعداوى منذ سنوات على الآيات القرآنية، رافضة كلمة "هو" في الآية التي يستهل الله بها سورة الإخلاص، وكتبت "قل هي الله أحد."

كما أثارت روايتها "الإله يقدم استقالته في اجتماع القمة" ضجة واسعة، بعد سبها للذات الإلهية، والأنبياء، والملائكة، واتفاقها مع معتقدات اليهود، حيث زعمت أن سيدنا موسى في حوار مع ربه، يقرر أن اليهود شعب الله المختار، وأن الله وعد اليهود بأرض من النيل إلى الفرات، وأن الفلسطينيين لا حق لهم في الأرض، وأن نبي الله موسى خاطب ربه معارضاً كل المحاولات لإقامة دولة للفلسطينيين، وسجل اعتراضه على مكاسب المصريين في الصراع مع إسرائيل وتحرير سيناء.

كما استمرت السعداوى في شطحاتها في روايتها "سقوط الإمام" التي صدرت منذ أكثر من 20 عاماً وتم ترجمتها إلى 14 لغة، حيث احتوت على عبارات تسيء للعقيدة وإساءات بالغة للإسلام.

وفي كتابها "أوراقى حياتي" سألتها صديقتها النصراني: "أتؤمنين بالله يا دكتورة نوال؟!.. فقالت: منذ الطفولة يدور السؤال في رأسي، أخاف أن أقول -لا أو من- وإذا قلت -أو من- أخشى ألا أكون صادقة".

وقالت أيضاً في ذات الكتاب: "لتذهب وزارة الصحة إلى الجحيم، لا أريد أن أبقى فيها ولا أريد السفر، كل ما أريد هو أن أحاجج الرب كما حاججه سيدنا أيوب، عندي من الصبر ما كان عنده ويزيد".

والسؤال المطروح: "كيف يمكن اعتبار السعداوي قذرة أو صاحبة منطق وحجة دامغة حسب تحليلات من هم على شاكلتها بعد كل ذلك، بعد طعنها في ثوابت الدين وقدسيتها القرآن الكريم واجترانها على الذات الإلهية؟!"، عندما عارضت على قول الله تعالى: "قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ"، وكتبت بدلاً منها: "قل هي الله أحد" - تعالى الله عما تقول علواً كبيراً، ولقد أحببتها في كتابي (عين الفيلسوف) وكتابي (رحلتي في البحث عن الإله) لماذا قال الله تعالى في سورة الإخلاص "قل هو" وليس "قل هي".

سألت السعداوي مدرستها: "هل الله في اللغة مذكر أم مؤنث؟!"، ثم هي تحكى عن طفولتها قائلة: "فذاكرة الطفولة مليئة بالمحرمات المتعلقة بالدين والجنس أساساً، في طفولتنا نكون ملحدتين، لا نصدق أبداً أن ربنا عادل، الأطفال تملأهم الأسئلة، خصوصاً الذين يولدون فقراء، يلاحظون التفارقة مثلما لاحظت أنا، كنت دائماً أسأل والدتي: أين العدل، أين ربنا؟ غير موجود، والدتي كانت تفرع".

على موقع التواصل "تويتر" كتبت "موزة العرجاني" تغريدة تشير إلى أن الشيطان يعجز عن مجازاة السعداوي بأفكارها.

أما عن الجانب الآخر من حياة نوال السعداوى وهو ما يهمنى، سنحاول فيه الوقوف على جوانب شخصيتها من خلال مذكراتها التي كتبتها بعنوان "مذكرات طبيبة".

بدأت لى السعداوى عند قراءة هذه المذكرات أنها متمرده على جنسها كأنثى منذ طفولتها، فقد افتتحت هذه المذكرات بعقد مقارنة بينها وبين أخيها الذى هو أكبر منها سناً، ولكنه كما تقول أقل منها تفوقاً فى الدراسة، فكيف لهذا الأخ أن يقص شعره بينما هى تُعانى من تقيده بصفائر وتحبس أطرافه بشرائط، وكيف له أن يصحو من نومه بدون أن يُرتب سريره، بينما هى لا بد أن تُرتب سريرها وسريره، وكيف يخرج هو للشارع يلهو ويلعب بلا إذن من أبيه وأمه، بينما هى عليها أخذ الإذن، فهذا الولد يأكل ويشرب ويمرح ويلعب كما يحلو له، بينما هى عليها أن تُراقب حركاتها وسكناتها باعتبارها أنثى.

هذه السيدة كرهت أنوثتها واعتبرتها وصمة عار، وعلى حد قولها كانت تجلس بالساعات فى غرفتها تبكى حسرة على هذه الأنوثة، وأصبحت فى عداوة مع طبيعتها، تقول فى "مذكرات طبيبة" الطبعة الثانية الصفحة السادسة:

"أغلقت باب غرفتى علىّ وجلست أبكى وحدى...

لم تكن دموى الأولى فى حياتى لأنى فشلت فى مدرستى أو لأنى كسرت شيئاً غالياً ... ولكن لأنى بنت!!
بكيت على أنوثتى قبل أن أعرفها...

فتحت عينى على الحياة وبينى وبين طبيعتى عداة".

شعرت أن الله سبحانه وتعالى فضّل عليها الطيور، لأنها حرة طليقة، وفرحت كثيراً حينما وجدت أباها عاجزاً عن الطيران مثلها تماماً، وأصبحت فى صغرها تبحث عن مواطن العجز فى الولد لتعزيتها عن أنوثتها، تقول: "أحسست أن الولد بالرغم من حرّيته الواسعة فهو عاجز مثلى عن الطير ... وأصبحت أفتش دائماً عن مواطن العجز فى الرجل لتعزيتى عن ذلك العجز الذى تفرضه علىّ أنوثتى".

حقاً إنها ليست متمرده وكافرة فقط، ولكنها أيضاً مريضة نفسياً كما يبدو لى!!

الشخصية 58: (Cecil Byran Jacobson)

أحد أسوأ الأطباء في العالم، وهو متخصص بأمراض النساء والتوليد، كان يقوم بزرع حيواناته المنوية في أرحام النساء، ويحملن منه دون علمهن، انه.. سيسل جاكوبسون .

ولد في الولايات المتحدة الأمريكية بتاريخ ٢ أكتوبر ١٩٣٦م، يبلغ من العمر الآن 81 عاماً، تم القبض عليه بعد ما قام بهذا العمل الاجرامي، حيث كان يقوم بزرع حيواناته المنوية في أرحام النساء المريضات والعائدات إليه دون علمهن، وقد اعترف بما نسب اليه.

تبين في ما بعد أنه أب لحوالي 175 طفلاً، لكنّه للأسف لم يحكم عليه سوى 5 أعوام فقط، ودفع غرامة مالية مقدارها 100 ألف دولار.

الأغرب من ذلك كله أنه حصل على جائزة نوبل في الطب عام 1992م، وذلك في طرقة المبتكرة لمساعدة النساء على الانجاب، ولكنه لم يستلم الجائزة لأنه كان خلق القضبان حينها.

الشخصية 59: (DANIEL RADCLIFFE)

في مقابلة عام 2009 اعترف بأنه ملحد قائلًا: "أنا ملحد وأنا مرتاح جدا بهذا الأمر"، وأضاف: "أنا لا أدعو أحدا للإلحاد، ولكن أكن احترام كبير لمن يفعل ذلك مثل كريستارد دوكينز"، أنه الممثل الشهير صاحب سلسلة الأفلام الشهيرة "هاري بوتر"، انه.. دانييل رادكليف .

ولد في 3 يوليو 1989 فولهام في لندن، هو ممثل إنجليزي قام باداء دور البطولة في الشخصية الخيالية السينمائية "هاري بوتر"، وقد بلغت ثروته نتيجة لذلك نحو 23 مليون جنيه إسترليني -أي أكثر من 27 مليون يورو- ولكنه خصص جزءاً من هذه الأموال لصالح المؤسسات الخيرية، وترجع بداياته المهنية لعام 1998 عندما قام بالتمثيل في الفيلم التلفزيوني "ديفيد كوبرفيلد" المبني على رواية بنفس الاسم لتشارلز ديكنز.

وبعد ذلك ظهر لأول مرة عام 2001 في فيلم "خياط بنما"، وظهر في أفلام أخرى أيضاً مثل فيلم "ديسمبر بويز"، والفيلم التلفزيوني ابني جاك. وفي عام 2007 لعب دوراً في العمل المسرحي "إيكوس" للكاتب المسرحي "بيتر شافر" والذي شارك فيه بشخصية "الآن سترانغ".

تلقى دانيال الأستحسانات في كل من إنجلترا والولايات المتحدة، بالإضافة إلى حصوله على العديد من الجوائز المختلفة والامتيازات، وعلى الجانب الآخر حُيل له أنه سيكون كاتب سيناريو أو مخرج .

وعبر أيضاً عن ميله نحو الموسيقى بالرغم من عمله بالتمثيل. وفي مارس 2011، قام رادكليف بإعادة إحياء مسرحية "برودواي" الموسيقية بعنوان: "كيف تنجح في عملك بدون محاولة حقيقية"، وفي عام 2012 لعب دوراً في فيلم "المرأة ذات الرداء الأسود"، ولقد عاش رادكليف السنوات الأولى من حياته في منطقة فولهام في جنوب غرب لندن؛ وقد صرح بأنه مشجع متعصب لنادي فولهام لكرة القدم.

اعترف رادكليف في إحدى مقابلاته بأنه كان مدمنا على شرب الكحول خلال مراهقته، وكان يذهب أحيانا في حالة سكر لتصوير مشاهد في "هاري بوتر"، قبل أن يعود متزنا في عام 2010.

كان يدخن كثيرا، وكان ملقبا بـ "Harry Puffer" من قبل النجوم المشاركين في "هاري بوتر"، لتدخينه ما يقارب 20 سيجارة في اليوم.

يعتبر دانيال رادكليف نفسه ملحدا، حيث أجريت مقابلة معه عام 2012 قال فيها: "لم يكن هناك إيمان في المنزل حيث ترعرعت، وأعتبر نفسي يهوديا وأيرلنديا أكثر من كوني إنكليزيا"، وأضاف: "فخور جدا بكوني يهوديا"، إلا أنه نقل عنه قوله: "أنا ملحد، وملحد متشدد عندما يبدأ الدين بالتأثير على التشريع"، كما قال بأنه مرتاح جدا بكونه ملحدا، وهو متأثر جدا بـ"ريتشارد دوكينز".

تلقى معجبه صدمة بالغة، بعد أن اعترف في مفاجأة مدوية بأنه شاذ جنسياً، وذلك في احتفالية إطلاق شركة "وارنر بروس" المنتجة لسلسلة أفلام "هاري بوتر" للجزء الأخير منها، وبحسب صحيفة "ديلي بيست" البريطانية، فإن دانيال رادكليف ظهر على منصة الاحتفالات ليلقي كلمة حول الفلم، وتبادل قبلة ساخنة مع جيمس كوردون أحد زملائه بالفلم، والذي شاعت علاقته برادكليف المثلية مؤخراً.

واقترن تصريح دانييل رادكليف بقيامه بدور البطولة في مسرحية بعنوان "إيقوس"، والتي قدّمها على مسارح "برودواي" الأميركية، وهو الدور الذي ظهر فيه عارياً تماماً أمام الآلاف من عشاقه، الذين صدمهم مظهره الفضائحي على خشبة المسرح، خاصةً وأن العرض احتوى على عدد من المشاهد البورنوجرافية الصادمة، التي أغضبت الكثيرين من عشاق شخصية بوتر التي يقوم بها "رادكليف"، وجسّد فيها سمات طفل عبقرى موهوب ذي ملامح بريئة.

وأعرب رادكليف عن تفهمه لانزعاج البعض من حقيقة كونه شاذاً، موضحاً أنه نشأ في مؤسسة صناعة الفلم محاطاً دوماً بالمثليين، وأن وضعه كإبن لأم تعمل بالإخراج، وأب يعمل بالكتابة السينمائية جعلت حياته بين معارفهم وأصدقائهم من الشواذ مسألة حياتية طبيعية منذ نعومة أظفاره.

وأوضح أنه تعامل مع رجال شواذ كثيرين، وخالطهم، واطّلع على أسرار علاقاتهم، مما رسخ لديه استعداداً لتقبّل المسألة منذ طفولته، وبالتالي يصبح واحداً من المثليين الجنسيين فيما بعد.

الشخصية 60: (VICTOR JOHN STENGER)

هو مشكك ديني ويرتبط بالإلحاد الجديد -وهي حركة اجتماعية وسياسية لصالح الإلحاد والعلمانية- يروج لها مجموعة من الكتاب الملحدون المعاصرين الذين يدعون إلى وجهة نظر تفيد أن -لا ينبغي ببساطة التسامح مع الدين، بل ينبغي التصدي له وانتقاده، والتعرض له بحجج عقلانية حيثما كبر نفوذه، أنه.. فيكتور شتينجر .

من مواليد 29 يناير 1935م، وتوفي في 27 أغسطس 2014م، ونشأ في حي الطبقة العاملة في بايون، نيوجيرسي، كان والده مهاجر الليتوانية، وكانت والدته ابنة مهاجر مجري، وقال انه حضر المدارس العامة وحصل على بكالوريوس العلوم في الهندسة الكهربائية، هو أمريكي مختص في فيزياء الجسيمات، وفيلسوف وكاتب للأدبيات العلمية، نشر اثني عشر كتابا عن الفيزياء و ميكانيكا الكم، وعلم الكون، والفلسفة، والدين، والإلحاد، و العلوم الزائفة، وآخرها كتاب اسمه "فنل فرضية الاله"، ويبين فيه كيف يظهر العلم ان الله غير موجود، والذي نشر في عام 2007 .

كما نشر كتاب اسمه "الإلحاد جديد" عام 2009م، يبين فيه اتخاذ موقف للعلوم والعقل، وكتاب "مغالطة التوافق الدقيق" عام 2011م، ويبين فيه كيف ان الكون ليس مصمما من أجل الإنسانية، وكتاب "الله و حماقة الإيمان" عام 2012م، ويبين فيه التعارض بين العلم والدين، وكتاب "الله و الذرة" عام 2013م، ويشرح فيه من ديموقريطس إلى هيغز بوسون.

وهو صاحب مقولة مشهوره، وهي: "العلم يطير بك إلى القمر، والدين يطير بك إلى داخل المباني" .

الشخصية 61: (SCHMIDT)

انه زعيم المختنئين، وأخطر متحوّل جنسي في التاريخ، وأكثرهم غرابة، هو زعيم المختنئين الذي أرهق الشرطة الألمانية، لقّب ب "الخنيث شميدت"، و ب "الفهد شميدت"، إنه.. شميدت.

هو امرأة في جسد رجل، شاذ، حركاته أنثويّة، ويفضّل ان ينادى باسمه الأنثوي (بيت) لكنه سفاوح لا يرحم ولا يترك أثراً خلفه لضحاياه، روع مدينة "بيليتز" الألمانية بجميع مقاطعتها .

أول جريمة له كانت عام 1989م، حيث قام بقتل امرأة في الخمسين من عمرها كانت تسقي النبات حول بيتها، فضربها ضربه أدت بمقتلها ثم هرب، وبعد ذلك اغتصب فتاة ثم خنقها حتى الموت، ورمها في صندوق قمامه، ثم بعد عام قتل سيّدة وسط غابة، حيث قام بخنقها حتى الموت.

قيّدت جرائمه باسم مجهول، وعاش سكان المدينة برعب وخوف، وكثّفت الشرطة من جهودها للامساك بهذا به.

كان بدوره يمارس حياته طبيعياً بين اصدقائه وفي نوادي الشذوذ، إلى أن انتهز فرصة ذهاب فتاتين في سن المراهقة الى الغابة، فلحق بهن، ولكنهن فررن حتى وصلن الى اقرب مركز للشرطة، وقمن بالتبليغ عنه.

قامت الشرطة برسم صورة شبيهه به حسب وصف الفتاتان، وعمّوها على المقاطعات في المدينة.

في عام 1991م، كان رجلاان يمارسان رياضة الجري في الغابة، فعثرا على رجل يمارس العادي السريبي بين الأشجار، فدخل الشك قلبهما، فغاروا عليه وأمسكوا به وثبتوه، ثم سلّموه للشرطة.

كان هو شميدت، حوكم 15 سنة في داخل مستشفى للأمراض النفسية، ولكنه طلب من القاضي طلباً غريباً، القيام بتحويله الى فتاة كاملة، وتغيير اسمه الى اسم فتاة، ولقد استجيب له.

الشخصية 62: (AYN RAND)

كتبت أن مفهوم الله هو زائف، وتخيل، فهو غير موجود، وقالت أن الأديان تشكل خطورة على الانسان من الناحية السيكولوجية والادراكية "وهو علم النفس المتخصص بدراسة وظائف علم العقل والسلوك"، وأضافت أن الايمان خطير، وعلّلت ذلك بأن الانسان يسمح لنفسه بتفصيل بعض المسائل الواقعة من العقل -بأن يؤمن بالله- بالرغم من أنه لا يوجد أي سبب للايمان بالله، ولا يوجد أي دليل على وجوده، انها الكاتبة الروائية والملحدة.. آين راند.

ولدت باسم "أليسا زينوفيفنا روزنباوم"، كانت روائية وفيلسوفة وكاتبة مسرحية وكاتبة سيناريو روسية أمريكية، وتُعرف بروايتها اللتين حققتا مبيعات هائلة، وهما "المنبع، وأطلس هازًا كنفية"، ولتطوير النظام الفلسفي الذي كانت تسميه الموضوعية، وقد انتقلت راند التي ولدت وتعلمت في روسيا، إلى الولايات المتحدة عام 1926م، وعملت ككاتبة سيناريو في هوليوود، وأنتجت لها مسرحية على مسرح برودواي في 1935-1936م، وبعد الروايتين الأوليين اللتين كانتا أقل نجاحًا في البداية، حققت شهرة بروايتها المنبع التي كتبتها عام 1943م.

في عام 1957م، نشرت رواية أخرى والتي اعتُبرت أفضل وأبرز أعمالها، وهي رواية "أطلس هازًا كنفية" وبعد ذلك، ثم تحولت إلى الأدب الواقعي لدعم فلسفتها ونشر المجلات الخاصة بها وإطلاق عدة مجموعات من المقالات حتى وفاتها عام 1982م، ودعمت راند العقل بوصفه الوسيلة الوحيدة لاكتساب المعرفة ورفضت الإيمان والدين، كما أنها أيدت الأنانية الأخلاقية والعقلانية، ورفضت الإيثار الأخلاقي، وفي السياسة أدانت الشروع في استخدام العنف بأنه عمل غير أخلاقي وعارضت الجماعية والدولانية وكذلك الفوضوية، وبدلاً من ذلك، دعمت وجود الحكومة المقيدة السلطات والتي تتبع الفلسفة التقليصية ورأسمالية عدم التدخل التي اعتقدت أنها النظام الاجتماعي الوحيد الذي حمى الحقوق الفردية، وفي الفن روجت راند للواقعية الرومانسية، وكانت توجه انتقادات حادة لمعظم الفلاسفة والتقاليد الفلسفية المعروفة لها، باستثناء بعض التقاليد الأرسطية والليبرالية الكلاسيكية.

تلقى العديد من النقاد الأدبيين تخیلات راند بفتور، وتجاهلت الأوساط الأكاديمية عمومًا فلسفتها أو رفضتها، بينما حاولت حركة أوبجكتيفيست "الموضوعية" نشر أفكارها للجمهور وفي الأوساط الأكاديمية، كما كان لها تأثير كبير بين الليبراليين والمحافظين الأمريكيين.

في اخر حياتها قالت بأن الخطر هو الايمان بالله تعالى، وأن أي انسان مؤمن بالله سيكولوجيا هو غير عقلائي وأنه سيعاني من نزاع فظيع، وقالت بأن عدم معرفت الغيب او ما وراء الموت هي رخصة لكي نبدأ فيه باختلاق التخیلات لكي نجد سبب ما هو وراء الورا، وقالت أن سبب الحادها الرئيسي أنه من الخطأ الايمان بشيء ليس له دليل، وأنه ليس هناك اله، وأنا ننجوا نحو مصالحنا الشخصية باستخدام العقل.

الشخصية 63: (قذافي فراج عبد العاطي)

هو مصري الجنسية، نشأ في عائلة فقيرة مكونة من ستة أفراد، صبيان وثلاثة بنات وهو سادسهم، كان يغلب على شخصه الهدوء، ولكن أذيع عنه من خلال جيرانه أنه كان يأخذ حقه من أي أحد غعدى عليه، وكانت أمه تغذي هذا الجانب فيه، لقبوه ب "سفاح الجيزة"، هو.. القذافي.

في المرحلة الجامعية درس الحقوق، وفهم من خلال تخصصه كل خبايا القانون، ولكنه لم يعمل بشهادته، فعند تخرجه اشتغل بالتجارة، حيث كان جل همه جمع الأموال، نظراً لحالته المعيشية المادية الصعبة أثناء طفولته، كما أنه كان يكره الأغنياء لذلك.

كان بائع قماش على بسطة بميدان الجيزة بمحافظة أسيوط، ثم غادر الى منطقة الدكرور بحثاً عن تحسين وضعه المعيشي وطلباً في مصدر رزق جديد، ثم وسع نشاطاته في مجال التجارة، وفتح أكبر مكتبة هناك. تعثر ماديا ليضطر للنصب، وبلغت اختلاساته نحو ما يقدر بملايين الجنيهات، وكان أول من نصب عليه هو صديق عمره المهندس (رضا عبد اللطيف) حيث سرقه ب 500 ألف جنيه، ثم توال نصبه واحتياله هنا وهناك، ثم انتقل من عالم النصب الى عالم التزوير الى عالم الجريمة.

ارتكب سلسلة من جرائم القتل كانت بدايتها قتل شقيقة عشيقته التي كانت تعمل لديه بالمكتبة لأنه أعجب بأختها، ثم قتل صديق عمره بسم دسه في طبق الكشري، وعندما أغشي عليه ضربه بعصا حديدية على رأسه لمطالبته له بأمواله التي نصب عليه فيها، ثم قتل زوجته بسم دسه لها في العصير، وعندما أغشي عليها خنقها حتى الموت، وذلك لاكتشافها هويته الحقيقية.

بعد سلسلة الجرائم هذه ترك الجيزة، واتجه الى المنصورة، ثم الى الإسكندرية ليبدأ هناك سلسلة نصب وقتل جديدة، لينصب على إحدى الفتيات هناك مبلغ وقدره 45 ألف جنيه، وعند مطالبته له بأمواله، استدرجها، ثم خنقها حتى الموت.

فتح مكتبة كبيرة جدا في الإسكندرية، ووسع تجارته هناك، وتقدم لخطبة فتاة باسم صديق عمره "رضا"، ومن ثم سرق أهلها، وعند اكتشافهم للأمر قاموا بإبلاغ الشرطة والتي قامت بدورها باعتقاله.

في ذلك الوقت، وخلال قضاء السفاح فترة عقوبته في السجن، أكتشف أهل المهندس رضا أن ابنهم المفقود منذ خمسة سنوات محبوس في سجن الإسكندرية، وعندما ذهب محامي العائلة الى السجن تبين أن المعتقل ليس رضا، وإنما القذافي.

تكشفت بعدها كل جرائم السفاح جريمة تلو الأخرى في عام 2022م، وصدر بحقه حكم الإعدام على خلفية قتله لأربعة ضحايا.

تم مؤخرا إنتاج مسلسل مصري يجمع ما بين الدراما والجريمة، يتحدث عن السيرة الذاتية للقذافي "سفاح الجيزة".

الشخصية 64: (نسطورس)

قام بإزال يسوع الناصري إلى مرتبة نبي أو إنسان قديس، حيث حلّ عليه ألقاب الكلمة بعد أن اختاره بسابق علمه وقوّاه، وهو الذي صدّر الشّرك بالله في العبادة النصرانية، بأن يُعبّد إنسان بالشراكة مع الله -عبادة واحدة- نتيجة أن الله قد منح هذا الإنسان قداسة وكرامة تساوي كرامته عز وجل، وقام بإنشاء الكاثوليك، انه.. نسطور، أو نسطورس.

ولد في سوريا بمدينة مرعش سنة 386م، وتربى في إنطاكية، اختير لفصاحته بعدما تمّ تعليمه ليكون شماساً ثم قساً في كاتدرائية إنطاكية، وترهب بدير أيروبيوس، وتلمذ على يدي (ثيودوروس الميصي) ثم أصبح بطريرك القسطنطينية من قبل الإمبراطور (ثيودوسيوس الصغير).

عندما تقلّد هذا المنصب لم يصدق نفسه، وشعر بنوع من الكبرياء، فنادى الامبراطور في أحد جلساته وقال: "استأصل أيها الملك معي الهرطقة، وأنا أستأصل معك جنود الفرس الأريدياء، وبعد أن تقضي على الأرض حياتك السعيدة أضمن لك أخيراً جنة الخلد في السماء."

ولكنه قبل ذلك كان من أشد المدافعين عن الدين الصحيح والمستقيم ضد الهرطقة، ولكنه للأسف تحول سريعاً وسقط في بدعته الشنيعة، وقد كان سقوطه عظيماً، حتى قال عنه أحد المؤرخين: "إن نسطور حارب جميع الهرطقات ليمهد السبيل لهرطفته."

لخصت معتقدات نسطور في عدة نقاط، كان أهمها:

جعل ألقاباً وشخصان وطبيعتان للمسيح، حيث قال أن في المسيح ألقاباً منفصلين ومتمايزين، فرفض الوحدة بحسب الألقاب بكونه اتحاداً يفوق الوصف والإدراك ولكنه اتحاد حقيقي لا يمكن أن ينفصل، ما يعرف ب"الاتحاد الألقابي Hypostatic unio"، وهذا الاتحاد يقول بأن ألقاب الله الكلمة هو نفسه الذي وُلد من العذراء أو الذي تجسد منها أو الذي أخذ جزءاً منها، ولهذا يكون في المسيح ألقاب واحد، ولا يوجد اتحاد ألقابي في الوجود كله إلا في تجسد كلمة الله.

كما رفض عقيدة الاتحاد بين الناسوت واللاهوت كاتحاد حسب الطبيعة "كاتا فيزين kata fuVin"، واعتبر أن العلاقة بين اللاهوت والناسوت هي مجرد اتصال "Conjoining".

اعتبر أن ابن الله هو الكلمة، وأن يسوع هو ابن العذراء مريم، كان يهتف عبر فلسفته أن في بدن المسيح شخصين وطبيعتين "ألقابين"، بمعنى أنه حينما يأكل ويشرب ويتوجع ويتألم ويتغوط يكون ابن مريم، وعندما يصنع المعجزات والآيات يكون ابن الله.

كما أنه وضع لمأذاعلى البشرية أن تعبد المسيح بالشراكة مع الله -عبادة واحدة- لأنه مختار بالكلمة، فقد أنعم الله عليه الكلمة.

نسطور هو من أنشأ الكاثوليك، واستغل منصبه كبطريرك القسطنطينية وبدأ ينشر فلسفته الفاسدة في كل مكان مستعيناً ببعض الأباء الكهنة والأساقفة أيضاً.

أما العامة من المسيحيين في القسطنطينية فلقد رفضوا بدعة نسطور لعدم اتفاقها مع كلمة الله المقدسة، وثاروا ضده، أما عن الرهبان فقد وضحوا انحراف تعاليم نسطور.

نفي من قبل الإمبراطور (ثيودوسيوس الصغير) بعيداً عن القسطنطينية -ويقال الى ديره الأول أيروبيوس الذي نشأ فيه- كما نفى معه الكثير من الأساقفة من أتباعه، ومكث هناك في الدير أربع سنوات.

ولاحقاً، أصدر الإمبراطور أمراً بإحراق جميع مؤلفاته ونفيه إلى بلاد العرب ثم أحميم، التي كانت تبعاً لمصر، وظل مقيماً هناك حتى مات منبوذاً ومكروهاً من الجميع.

يذكر التاريخ أن "أقباط أحميم" كانوا يذهبون الى قبره ليلقوا عليه القمامة والتراب وليرجموه بالحجارة، حيث أن المسيحيين لا يعتبرون "النساطرة أو النسطوريين" منهم، فكل شخص يعتقد بإيمان نسطور لا يعتبر مسيحياً ولا يقبلونه.

الشخصية 65: (هيرودس)

جاء في التاريخ أنه عاش في زمن نبينا (يحيى عليه السلام) وقد كان حاكماً شريراً، وأراد أن ينتهك المحرمات في عهده، فنهاه نبينا يحيى -عليه السلام- عن ذلك، فحقد عليه وقتله، انه.. هيرودس.

كان ملكاً لليهود، ولد سنة 73 ق.م، وعاصر نبينا يحيى عليه السلام، وقد كان دارجاً وقتها بجواز الزواج من ابنة الأخ أو الأخت.

أرسل نبينا يحيى -عليه السلام- إلى نفر من الحواريين ليُعلمهم الشريعة، فكان ممّا قد نهى عنه هو الزواج من ابنة الاخ أو الأخت.

وكان الحاكم هيرودس يُريد الزواج من ابنة اخ له، وكان هذا من المحرمات في شريعتهم في عهد نبينا يحيى، فبين له يحيى -عليه السلام- حُرمة ذلك، ولكن هيرودس لم يعجبه ذلك، وكرهه وحقد على نبينا يحيى -عليه السلام- وأمر بإحضار رأسه.

أرسل جنده خلف نبينا يحيى -عليه السلام- ودخلوا عليه وهو قائم يتعبد لله عز وجل، فذبجوه، وقطعوا رأسه، وأرسلوه للطاغية هيرودس.

دُفن نبينا يحيى في دمشق في المسجد الأموي.

الشخصية 66: (فرانشكو هرنانديز)

لم يذكر التاريخ الكثير عن حياة هذا الشخصية، الا انه كان له الدور الرئيسي لنقل أسوأ العادات للعالم، انه.. فرانشكو هرنانديز.

ولد سنة 1500م، هو مستكشف أسباني.

وجد الهنود الأمريكيين يلفون التبغ "النيكوتين" ويستنشقونه حينما كان في أحد رحلاته مُرافقًا للبعثات الأسبانية لأمريكا.

أخذ هذه العادة -التبغ "النيكوتين"- ونقلها إلى العالم.

الشخصية 67: (شون جون كومز)

انهمرت عليه الاتهامات من كل حذب وصوب من قبل الحقوقيين والناشطين في الوسط الفني، حيث قاموا بتجريمه لاغتصابه أكثر من مئة شخص أو الاعتداء عليهم جنسيا، مستخدما الكحول والمخدرات لإخضاعهم، يعرف بالوسط الفني والغنائي باسم "بف دادي Puff Daddy"، انه.. شون جون كومز. هو منتج فني ومغني راب الأمريكي، استخدم إمبراطوريته الموسيقية للإعتداء الجنسي والإغتصاب بالاكراه تحت تأثير المخدر، ووجهت له أصابع الاتهام أنه كان يغتصب الأطفال أيضاً. شريكة حياته السابقة المغنية "كاسي فينتورا" أظهرت للاعلام بكل وضوح قدرة بعض الأشخاص في قطاع الموسيقى -ك بف دادي، وغيره- على استخدام إمكاناتهم لإسكات الضحايا. ولقد واجه الوسط الفني الغربي اتهامات وقضايا سابقة كهذه، كقصة نجم موسيقى الكانتري "غارث بروكس"، ونجم موسيقى "آر أند بي" آر. كيللي، والمغني الأميركي "ماريلين مانسون"، ومنتج الراب "راسل سيمونز"، ومنسق الموسيقى "ديبلو"، والمنتج "دكتور لوك"، وغيرهم الكثير.

الشخصية 68: (عبدالله بن أبي بن سلول)

كان أحد قادة الخزرج، ويعتبر رأس المنافقين في عهد نبينا محمد -عليه الصلاة والسلام- ولقد ذاق رسول الله والمسلمون منه المعاناة الطويلة، ولم يتوقف هجومه الشرس هنا، بل اتهم "عائشة" زوجة النبي -عليه الصلاة والسلام- في عرضها، انه.. عبدالله بن أبي بن سلول.

أعلن إسلامه كي يدمر الإسلام من الداخل، فكان عين اليهود في قلبه، وكان عوناً لهم على المسلمين، يقدم خدماته لليهود ويخطط وينسق معهم، وينقل أخبار المسلمين ويبث الشائعات بين المسلمين بناء على تنسيق أمني وإعلامي مسبق مع اليهود.

كان مصدراً للإشاعة والأكاذيب والتحريض التي نشرها بين الناس، كما أنه تطاول على رسول الله وعلى عرضه في غزوة الخندق، وتناولوا على الله جل في علاه، لذلك اشتهر عبر التاريخ الإسلامي بأنه رأس النفاق ورمز المنافقين.

ولقد كان هذا الرجل البغيض سبباً في نزول العديد من الآيات الكريمة في حقه وحق غيره من المنافقين التي تتوعدهم بالخزي في الدنيا والعذاب الشديد في الآخرة.

الشخصية 69: (عمرو بن لحي الخزاعي)

كانت أوامره كالدستور لدى العرب، حيث كان زعيم مكة في زمانه وسيدها الأوحى، استحسنت عبادة الأصنام والأوثان في الجزيرة العربية، ودعا إليها من دون الله، وكان أول من بدّل دين العرب من الحنيفية -دين إبراهيم وولد إسماعيل- إلى الوثنية، حيث أدخل إزاء ذلك عبادة الأصنام، انه.. عمرو بن لحي الخزاعي.

حين قدم مرة على بلاد الشام فرأهم يعبدون الأصنام، فقال لهم: "ما هذه الأصنام التي أراكم تعبدون؟"، قالوا له: "هذه أصنام نعبدها فنستمطرها فتمطرنا ونستنصرها فتنصرنا"، فقال لهم: "ألا تعطوني منها صنما فأسير به إلى أرض العرب فيعبدونه"، فأعطوه صنماً يقال له "هبل"، فقدم به مكة، فنصبه، وأمر الناس بعبادته وتعظيمه، ثم لم يلبث أهل الحجاز أن تبعوا أهل مكة، لأنهم ولاية البيت وأهل الحرم، حتى انتشرت الأصنام بين قبائل العرب، وقد ذُكر عنه أنه كان له رأي من الجن، فأخبره أن أصنام قوم نوح -ودًا وسواعةً ويغوث ويعوق ونسراً - مدفونة بجدة، فأتاها فاستنصرها، ثم أوردتها إلى تهامة، فلما جاء الحج دفعها إلى القبائل، فذهبت بها إلى أوطانها، فأما "ود" فكانت لكلب بجرش بدومة الجندل من أرض الشام مما يلي العراق، وأما "سواعة" فكانت لهذيل بن مُدركة بمكان يقال له -رُهاط- من أرض الحجاز، من جهة الساحل بقرب مكة، وأما "يغوث" فكانت لبني عُطيف من بني مراد، بالجُزف عند سبأ، وأما "يعوق" فكانت لهمدان في قرية خَيوان من أرض اليمن، وخيوان: بطن من همدان، وأما "نسر" فكانت لحمير لآل ذى الكلاع في أرض حمير.

بسببه وبهذه الطريقة تفشّت عبادة الأصنام في جزيرة العرب حتى صار لكل قبيلة منها صنم، وبقيت الأمور على هذا الحال حتى حلّ الإسلام، وأرسل نبينا محمد -صلى الله عليه وسلم- لكافة الناس، فقام بتطهير البيت الحرام من الأصنام والأوثان، وبعث عمرو بن العاص إلى صنم سواع الذي تعبدته قبيلة هذيل، وبعث سعد بن زيد لهدم صنم مناة التي كانت على ساحل البحر الأحمر، وبعث خالد بن الوليد لهدم صنم العزى وهو الطاغوت الأعظم لدى قريش بمنطقة نخلة، ولم يتبقى منها شيء.

ذكر الإمام ابن كثير عند تفسير قوله تعالى في سورة الأنعام: "فمن أظلم ممن افترى على الله كذبا ليضل الناس بغير علم إن الله لا يهدي القوم الظالمين" (الأنعام:144) أن المقصود في هذه الآية "عمرو بن لحي"، لأنه أول من بدّل دين الأنبياء، وقد بين النبي صلى الله عليه وسلم مصير عمرو بن لحي، حيث جاء في الصحيح عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "رأيت عمرو بن عامر الخزاعي يجر قصبه -أمعاءه- في النار، فكان أول من سبب السوائب"، وفي رواية: "أول من غير دين إبراهيم"، و-السوائب- جمع "سائبة" وهي الأنعام التي كانوا يسيبونها لألتهم، فلا يحمل عليها شيء.

الشخصية 70: (عادل امام)

هم ممثل مصري، عمل على تقزيم الطموح المصري وهدم الأخلاق فيه، كما اشتغل على نسف المبادئ وإحلال القيم على مستوى العالم العربي بأكمله، إضافة إلى استهتاره واستهزائه بالاسلام من خلال الأدوار التي تقمصها في أفلامه، هو عبارة عن صور أدق اللاقيم الوضيعة، إنه.. عادل إمام.

بدأ صورته الوضيعة والبلهاء في مسرحية "مدرسة المشاغبين"، حيث أدى دور طالب لا أخلاقي فاشل يحاول النيل من المنظومة التعليمية المصرية.

في هذه المسرحية -مدرسة المشاغبين- والتي كانت نتيجتها ضياع قيمة المعلم، فُتحت شهية الأجيال من الطلاب لتقليد المسرحية واسقاطها في المدارس لجعل المدرس المصري أضحوكة، وبالتالي تدمير النظام التعليمي المصري، ولم يتوقف هذا الاستخفاف والتدمير فقط للمدرس المصري، وإنما اخترق الحدود ليطول كل مدرس في العالم العربي والإسلامي.

وللعلم أن كاتب ومؤلف المسرحية -مدرسة المشاغبين- زار بعدها "إسرائيل"، وكان أول من كرمه هم ساسة اسرائيل، فلا عجب أن إسرائيل هنتت عادل إمام بمولده، وتمنت له دوام العمر والصحة.

لقد كان قدوة سيئة ووضيعة بكل ما تحمله الكلمة من معنى، فلقد دمر أجيالاً بأكملها، وساقهم الى الجهل والضياع والسطحية والدوران حول العالم بلا هدف وبلا معنى، إضافة الى تدميه للمعلم ولنظام التعليم بعد أن كان المدرس الرجل الذي يحظى بالاحترام والتقدير.

ثم استمر عادل إمام بالتدمير الممنهج لكل قيمة أخلاقية فاضلة، فتارة يثير السخرية من جيل الوطنيين، وتارة يثير السخرية من المحافظين، وتارة يثير السخرية من أصحاب اللغة، وتارة يثير السخرية من المشايخ ورجال الدين، وتارة يثير السخرية من الدين.

ناهيك عن تلميحاته الجنسية وألفاظه السوقية والإباحية التي يسوقها في معظم أدواره بشكل كوميدي، فضلاً على تصويره لمشاهد جنسية -جزئية- كقبلاته الحارة للممثلات والاقتراب والمساس بهن.

في النهاية

مثل بائعة الهوى تتنقل بين أكتاف العصابات والأحزاب والفرق، ومع الثوار تارة، وعلى صدور الضعفاء والمظلومين تارة أخرى، تُلبّي أي إصبع يضغط عليها، غير مكترثة بهدفها إن كان أبيضاً أم أسوداً، كبيراً أم صغيراً، ذكراً أم أنثى، رجلاً أم امرأة، شاباً أم عجوزاً، طفلاً أم رضيعاً.

في وقت تجدها نصيرة لأصحاب الحق أحياناً، ولكنها سرعان ما تتمرد وتنقلب أحياناً أخرى لتنصر الباطل.

لم يكن خيارها ولا خيار صانعها.. فكما يقال: "ليس للبندقية قلب".

المفكر الإسلامي
محمد نبيل كبا

الفهرس

- 5..... إهداء
- 6..... تمهيد 1
- 7..... تمهيد 2
- 8..... المقدمة
- 9..... قبل أن نبدأ
- 10..... شخصيات كان لها الأثر السلبي في التاريخ
- 11..... الشخصية 1: (النمرود)
- 12..... الشخصية 2: (فرعون مصر)
- 14..... الشخصية 3: (قابيل بن آدم)
- 15..... الشخصية 4: (George Jorgensen)
- 17..... الشخصية 5: (Julius Robert Oppenheimer)
- 20..... الشخصية 6: (Samuel Colt)
- 21..... الشخصية 7: (Миха́йл Тимофе́евич Кала́шников)
- 25..... الشخصية 8: (Adolf Hitler)
- 28..... الشخصية 9: (Charles Robert Darwin)
- 29..... الشخصية 10: (Stephen William Hawking)
- 33..... الشخصية 11: (أبو لهب)
- 34..... الشخصية 12: (أبو جهل)
- 35..... الشخصية 13: (Aleister Crowley)

- 37..... الشخصية 14: (Anton Lavey)
- 39..... الشخصية 15: (Marilyn Manson)
- 40..... الشخصية 16: (Madona)
- 43..... الشخصية 17: (Hugh Hefne)
- 44..... الشخصية 18: (John Holmes)
- 46..... الشخصية 19: (Jeffrey Ahrest)
- 48..... الشخصية 20: (Gautama Buddha)
- 50..... الشخصية 21: (كونغ فوتسه)
- 51..... الشخصية 22: (شاوول بن كيساي)
- 52..... الشخصية 23: (Elizabeth Báthory)
- 54..... الشخصية 24: (ATILA)
- 56..... الشخصية 25: (Pol Pot)
- 58..... الشخصية 26: (Benjamin Netanyahu)
- 60..... الشخصية 27: (Ariel Sharon)
- 61..... الشخصية 28: (Cleopatra)
- 62..... الشخصية 29: (Theodor Herzl)
- 63..... الشخصية 30: (Golda Meir)
- 65..... الشخصية 31: (هاري ترومان)
- 66..... الشخصية 32: (جورج واشنطن)
- 67..... الشخصية 33: (نابليون بونابرت)
- 68..... الشخصية 34: (جنكيز خان)
- 69..... الشخصية 35: (هولاكو)
- 71..... الشخصية 36: (سلوبودان ميلوشيفيتش)
- 73..... الشخصية 37: (جوزيف ستالين)

- 75..... الشخصية 38: (بينيتو موسوليني)
- 77..... الشخصية 39: (رادوفان كارادزيتش)
- 79..... الشخصية 40: (جورج دبليو بوش)
- 81..... الشخصية 41: (دونالد ترامب)
- 82..... الشخصية 42: (رينالد دي شانتون)
- 83..... الشخصية 43: (كارل ماركس)
- 84..... الشخصية 44: (فلاديمير لينين)
- 86..... الشخصية 45: (بشار الأسد)
- 87..... الشخصية 46: (توماس إدوارد لورنس)
- 89..... الشخصية 47: (جيفري دامر)
- 90..... الشخصية 48: (آرثر بلفور)
- 91..... الشخصية 49: (سايكس بيكو)
- 92..... الشخصية 50: (توماس دي توركمادا)
- 93..... الشخصية 51: (الراهب بيلدا)
- 94..... الشخصية 52: (نيكولو ميكافيلي)
- 95..... الشخصية 53: (ألفريد نوبل)
- 97..... الشخصية 54: (محمد بن سلمان)
- 103..... الشخصية 55: (هارفي واينستين)
- 106..... الشخصية 56: (ريتشارد دوكنز)
- 107..... الشخصية 57: (نوال السعداوي)
- 113..... الشخصية 58: (Cecil Byran Jacobson)
- 114..... الشخصية 59: (Daniel Radcliffe)
- 116..... الشخصية 60: (Victor John Stenger)
- 117..... الشخصية 61: (Schmidt)

118.....	الشخصية 62: (Ayn Rand)
119.....	الشخصية 63: (قذافي فراج عبد العاطي)
120.....	الشخصية 64: (نسطورس)
122.....	الشخصية 65: (هيرودس)
123.....	الشخصية 66: (فرانشكو هرنانديز)
124.....	الشخصية 67: (شون جون كومز)
125.....	الشخصية 68: (عبدالله بن أبي بن سلول)
126.....	الشخصية 69: (عمرو بن لحي الخُزاعي)
127.....	الشخصية 70: (عادل امام)
128.....	في النهاية
129.....	الفهرس